النفس أم من الزق ان يتحدث الانسان عما يختلج في نفسه ؟ كنت من مدة قد قرأت لاحد فلاسفة اليونان ان اصدق اوفاء أجهره ! ولم التخفى حقا في أنبل المزايا التي تنزغ في انسان ؟ اما التكلم عن الوفاء وفي اوفاء بجراك في الآخرين الذين يتقرون اليه روحا نبيلا . . وينزع من صدورهم الانانية البغيضة ويكشف لهم عن سعادة غير السعادة التي ينشدونها في الاثرة . .

. . . وقابلني صديق بوجه مشرق صبوح وثغر باسم . وقابلني في حرارة من الشوق ، واعتذار واعتذار وشناعة في تقصيره ! ولم يزل يتعجل الاعتذار وانا لاأري في مافعل جريرة ، وماجريرته لدى ؟ صاحب لايجب أن يراك في ساعة مرضك او يبث لك فيها ويتلقه وأمانيه، وانا لااجد له عندي الا رقة بسيطة فلايحزنني منه تقصيره بقدر مالقيت اعتذاره!

وكنت في نقاهتي لا اتلمس وضوعا ما الا من اطرافه لسكيلا إكدالخاطر وينوء بى الكاهل . . وكنت اتحرى التفكة واجد في الضحكات القصيرة شيئا يرتاح له الجسم المضنى والنفس المحطمة والعاطفة المهدمة ! !

وأبت الى المدينة — والرفيق في صحبتي — وخطرت لي فكرة ! تمراع النفس بلهو أقضي فيه ساعة من ساعات الليل الكئيبة الحزينة الى النفوس الضعيفة المنهوكة . واستشرت الرفيق فرحب بالفكرة وزان لي حواشيها، فقصدت اللهو وقصده معي وبقيت فيه فينة، ثم اعترانى سأم الضعف والملال وفتور الكلال ، وثقل جفناي تشوقا للراحة . فأبديت لصاحبنا الرغبة فلم يمانع ان أذهب في شيء من الاسف الممتزج بالرضاء . وودعته . . واذا به ذات يوم في زمرة من الخلان — بعد أن عدت الى الم... — وكنت على مقربة منه ، يحدثهم حديث لقائي به وما كان من أمر عيادته لي !

اما انا . . فعملت ان تم فصول روايته ؟ ! فتسللت في خفة وسط الرفاق الذين يحيطون به مطرقين سامعين ، وشئت في شيء من الاسى الرحيق ان أقول له : ما أحسن تمثيلك واحذقه !

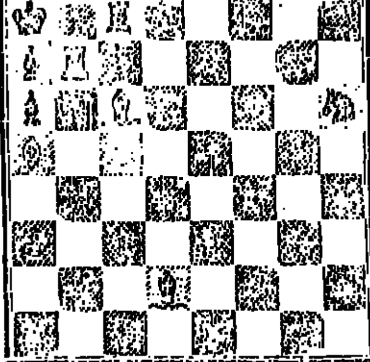
اما هو فابتدرني خجلا مسرورا . . أيث امورى مصادفة مصدقاه . كنت الساعة امتدحك على طيب اعراقك ونبل نجارك الاصدقاء . . . اليس كذلك ياصاحبي ! . . فنظرت اليه أحدجه بنظرة الهازئ المحنق !

[illegible]

الأسبوعية الشطرنجية

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض أربع : شاه ، فيلان ، رخ

قطع الأسود ست : شاه ، فرس ، فيل ، رخ ، بيدقان

مسابقة لعبت في مدينة برلين

	الابيض أهويس	الاسود ميسس
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٤ م
٣	ب × ب م	ب — ٥ و
٤	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٥	ب — ٣ رو	ب — ٤ رو
٦	ب — ٣ م	ف — ٤ فو
٧	ب × ب	ح × ب
٨	ف — ٣ م	ف — ٥ حم
٩	ف — ٢ م	ح × ح +
١٠	ب × ح	ف × ف
١١	و × و +	ر × و
١٢	ب × فم	ف — ٣ م
١٣	ح — ٣ فو	ح — ٢ م
١٤	ح — ٥ حو	ح — ٤ فم
١٥	ح × ب +	م — ٢ و
١٦	ح × ف	م × ح
١٧	م — ٢ فم	ر — ٧ و
١٨	رم — ١ و	رم — ١ و
١٩	ب — ٤ فم	ب — ٤ حم
٢٠	ب — ٤ حو	ب × ب فم
٢١	ب × ب فم	ر (٧و) — ٥و
٢٢	ف — ٣ فم	ر — ٧ و +
٢٣	م — ١ م	ر × ر +
٢٤	[illegible]	[illegible]

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد الباعة المتجول في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W

والثمن ٣ بنسات اليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافي دي لابي » بباريس

والثمن فرنك اليومية واثنان للاسبوعية

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤ . وبالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندي حلمي

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في المغرب

في صفاقس

[illegible]

بالمكتبة العربية

[illegible]

الرياضة الاسبوعية

بقية المنشور على صفحة

لوحة الشرف بين الأندية في سنة ١٩٢٨ — سنة ١٩٢٩

كرة القدم

دوري (ا) لمنطقة القاهرة :

والأولوية فيه ما بين النادى الأهلي و المختلط

دوري (ا) لمنطقة الاسكندرية : الاسكندري

دوري (ب) لمنطقة القاهرة : الابيض

الكأس السلطاني : النادي الأهلي

كأس الأمير فاروق : نادي ال...

الاتحاد المصري لكرة القدم في عهده الجديد

اجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد المصري لكرة القدم جلسة غير عادية في يوم ... سنة ٩ ٩ ١٩٠ ونظرت في التعديلات ... على القانون الاساسي للاتحاد وقد ... على القانون المعدل بالاجماع . و... التعديلات في صنع تعريف منفصل ... اختصاص لجان المناطق ، وفصل ... منطقة عن الاخرى .

كما تقرر أن تكون اللجنة العليا ... الاتحاد ووكيليه والسكرتير العام و... العام ورئيس كل منطقة . وجميع ... عن طريق الجمعية العمومية للاتحاد .

أما لجان المناطق فتكون الانتخاب ... ناد عضواً في اللجنة .

وقد تقرر أن تجتمع الجمعية العمومية ... في جلستها العادية لاجراء الانتخابات ... الجمعة ٢٩ يونيو القادم .

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف ... « في الأدب الجاهلي » ... أستاذ آداب اللغة العربية ... وموضوع هذا الكتاب ...

[illegible]

هذا العدد

* (اللغة والأدب) : للدكتور هيكل بك
* (من سينما الحياة ، ليلة ممتعة) : للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
* معلومات جديدة عن القمر ، لو كنت في القمر لنقص وزنك الى سدسه ، ولزادت سرعة سيرك ستة أضعاف
* (عبرة وذكرى ، ملك في طريقه الى المنفى) : للاستاذ محمد عبد الله عنان
* التوازن بين الجنسين ، سلطة المرأة وتفوقها ...

[illegible]

السياسة الأسبوعية

[illegible]

في السياسة العالمية



في هـذا العدد

* ... من مذكرة مقدمة من مكتب سفارة الاستاذ كامل البنداري ... في احدى القضايا الهامة
* ذكريات فوش ، علاقته بالقواد الفرنسيين كيف قبل توحيد القيادة
* الايمان والالحاد ... أفلاطونية في طريقة ...
* ... حل من ...

[illegible]

السنة الرابعة العدد ١٦٩

السبت ١ يونيو سنة ١٩٢٩

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

اللغـــــة والادب

للدكتور هيكل بك

حضرت خلال الاسبوع الاخير مجلساً ضم جماعة من كبراء مصر بينهم فحول من الشعراء وكبار من الكتاب وأساتذة من المشايخ الضليعين في اللغة. وفيما ينتقل الحديث من موضوع لموضوع سأل أحد الحاضرين شيخاً لغويا : أي الشعرين يفضل: الشعر القديم الذي اخذعنوانا له «قفانبك» أم الشعر الحديث وعنوانه «حف كأسها الحبب»؟ فكان جواب الشيخ على الفور: إني لأفضل الشعر الحديث فهو أعذب مدخلا الى النفس، فاما الشعر القديم فحاجتنا اليه للغة أكثر من حاجتنا اليه للأدب.

وأثار هذا الحديث جدلا هادئا لم يطل أمده ولا يستوقف منه النظر شيء خاص في البحث الذي أريد أن أعرض اليوم له. وانما استوقفت النظر هذه التفرقة الجميلة الدقيقة بين اللغة والأدب. فنحن بحاجة للوقوف على أدب الجاهلية وعلى أدب الصدر الأول للأسلام؛ وعلى كل أدب سبق عصرنا لتبقى حياة اللغة متصلة على العصور ولنجد في هذا الأدب القديم من تاريخ اللغة وأدبها وصور تطورها ما لا غنى لنا عنه اذا أردنا أن تظل اللغة سين تنقلها على الأجيال قوية رصينة بعيدة عن أن يندس اليها عامل من عوامل الاضطراب والضعف. فاما الأدب من حيث هو رحيق الحياة العقلية والفنية وما تنطوي عليه من مختلف الصور والالوان، فتابع في تطوره الى العصر الذي يعيش فيه غير مضطر أن يتصل بالقديم النائي عنه بأكثر من صلة اللغة. واللغة في الادب ليست إلا الكساء الظاهر لهذا الرحيق الذي يعبر الأدب عنه. فأما قوام الأدب في الروح الذي يلهم ما فيه من معان وصور وعواطف واحساس. لهذا تراك اذا عرفت لغات عدة فقرأت فيها صوراً مختلفة من الأدب لم يكن اللفظ هو الذي يقفك عنده، بل كان ما يدل هذا اللفظ عليه وما يعبر عنه. واذا كان اللفظ لذاته ذا قيمة في الأدب من حيث موسيقاه وما تهز هذه الموسيقى النفس وما تعد العواطف لاجتلاء المعاني التي ينطوي عليها، فلن يسمو هذا اللفظ بالغاً ما بلغ رنينه ورصانته بمعنى غير سام وان أمكن أن ينزل اللفظ المبتذل والنابي الرنين بالمعنى السامي أو الصورة الجميلة، أو يترك على الاقل من سوء الأثر في النفس ما يجهل [illegible] والتأسف أن لا يكسو المعنى الجميل لفظ جميل.

أنت اذن بحاجة الى اتقان دراسة اللغة وتاريخها في المعاجم وفي كتب الأدب اذا أردت أن تكون لغويا وكفى، كما أنك بحاجة الى هذه الدراسة اذا كنت ممن وهبوا هبة الأدباء. فكلما زادت ثروتك من الألفاظ ومن أساليب استعمالها وما يمكن أن تعبر عنه من مختلف المعاني لذاتها أو مضافة الى ألفاظ غيرها، ازددت أنت قدرة على اختيار اللفظ الذي يصلح للتعبير عن قصدك تعبيراً دقيقاً [illegible] الا في

العربية المستمدة لغاتها من اللاتينية واليونانية الى تدريس هاتين اللغتين للنشء. فليس جمال هذه اللغات القديمة الميتة هو الذي يقصد لذاته أولا وبالذات. كلا! وانما يقصد من دراستها الى دقة ادراك المعاني التي تعبر عنها الألفاظ المشتقة منها. ومهما تكن آداب اليونان والرومان قد أمدت البعث الأدبي في اوربا ابان القرن السادس عشر بصورها وموضوعاتها، فانما كان ذلك لتحكم الآداب الدينية في العصور التي سبقت عصر البعث ذاك واحتياج الناس فيه الى وحي جديد، ولم يكن يومئذ خير من هذه الآداب القديمة مهبطاً للوحي ومجالا لالهام شكسبير وراسين ودانت ونيرهم من الذين قام هذا البعث بسبب نبوغهم. لكن هذه التابعية أو هذا الرق للأدب القديم لم يدم طويلا. وفي القرن السابع عشر نفسه قام كتاب وشعراء أمثال موليير ولابرويير فنزعوا الى نزعة العصر وأنشأوا أدبا مستقلا عن أدب اليونان والرومان، وان حذقوا اللغتين اللاتينية واليونانية خير حذق، ليحيطوا بلغتهم الفرنسية احاطة كاملة دقيقة. وما كاد القرن الثامن عشر يتنفس فجره حتى تنفس عن فولتير وروسو وديدرو وغيرهم من الكتاب الذين نزعوا أثواب أثينا وروما وارتدوا ثوب عصرهم. ونال الأدب الغربي يستقل بنفسه عن الأدب القديم، ومع هذا الاستقلال التام في أدب الغرب لما تزل اليونانية واللاتينية تدرسان لغة وأدبا لتبقى حياة اللغة متصلة على العصور ولكي لا يندس اليها عامل من عوامل الفساد والضعف. ولئن كانت لغتنا اليوم وستبقى أبداً هي اللغة العربية، وكانت دراستنا اياها أجدى علينا واحفظ لكياننا، فان كثيراً من ألفاظ هذه اللغة العربية قد أصبح بائداً أو في حكم البائد، لأن أطوار الحياة التي مرت بالأمم التي أصبحت العربية لغتها جعلت هذه الألفاظ القديمة غير صالحة لأداء المعاني التي تداولتها عصور فجر الاسلام والامويين والعباسيين والفاطميين والاندلسيين وغيرهم ممن تطورت حضارة العالم بعملهم تطوراً عظيما. مع هذا فدراسة تلك الألفاظ البائدة نفسها تفيد من جهة لغوية بحتة، وقد تفيد الأديب في دقة تحديد المعاني التي تعبر عنها ألفاظ أخرى مشتقة منها أو كانت بينها وبينها في بعض العصور صلة لغوية من أي نوع من الانواع.

على أن دراسة اللغة هذه لا تتصل بالأدب لذاته الا من حيث كساء الأدب على نحو ما قدمنا وبمقدار حاجة الأدب لهذا الكساء. صحيح أن الكساء كان له في بعض الأزمان المقام الأول، وما تزال طبقات الناس الى وقتنا الحاضر تتميز بأرديتها، وصحيح كذلك أن اللغة، كساء الأدب، كانت في بعض الأزمان صاحبة المقام الأول فيه عند الاكثرين، وانما ما تزال ذات أثر لا سبيل الى انكاره. لكن صلتها بالأدب من هذه الناحية تتطور تطور صلة الأزياء باقدار الناس في الحياة. وصلة الازياء بالاقدار تتلاشى رويدا رويدا بما تنزع طبقات الجماعة كلها نحوه من البساطة في اللباس ببساطة يمتاز فيها الذوق على قيمة الثياب؛ حتى لنرى أكثرها آخذا بالنظر أشدها نمنمة عن الحياة ودقائقها. كذلك تطورت لغة الأدب فصار أجدرها بالامتزاج بالأدب ما كان شفافاً عن المعاني والصور التي يعبر عنها معوانا على زيادة ما في هذه الصور والمعاني من حياة وموسيقى. هذه اللغة الشفافة المرنة السيالة التي لا تحجب عنك جمالا ما أراد الأديب الموهوب اظهاره ولا تقف في سبيل متابعتك الاديب أثناء تدفقه واندفاعه في تفكيره أو تصوره أو تفننه وشعوره، هي التي تعتبر الأدب كساء وتتصل بالأدب في كسائها اياه حتى لتصبح جزءاً من رحيق الحياة الذي يعبر الأدب عنه. وهي كلما لطفت وازدادت بساطة وشفت بذلك عن كل ما أراد الأديب أن يحملها إياه وكانت في ذلك النغمات الصادرة عن نفس الأديب الصادقة المعبرة عنه، كانت ألصق بالأدب في العصر الذي يصدر هذا الأدب عنه.

الوصول باللغة الى هذه المكانة ليس بالأمر اليسير. بل هو يحتاج الى جهاد الأدباء جهاداً عنيفاً شاقاً يتناول كل نواحي الحياة ويتناول كل ناحية منها في مختلف صورها. وأدباء عصرنا الحاضر لا يجدون من أدوات هذا الجهاد في الادب القديم الا ما قدمنا من ضبط اللغة، والا نظرات عامة للحياة قد تبلغ غاية الجمال ولكنها لا تغني كثيراً في عصرنا الحاضر. والواقع أن الأدب القديم كالازياء القديمة كان يعتمد على ثروة اللفظ وصور البديع فيه كما تعتمد الازياء على نفاسة القماش وكثرة حواشيه. وأنت اذا ذهبت اليوم الى مسرح من المسارح تمثل فيه قصة من أقدم العصور الماضية ويظهر فيها الممثلون بأزياء تلك العصور، اذن لرأيت على المسرح أكواماً من أقمشة غالية يحيط بها أشرطة ودنتلات وغيرها من أسباب الزينة، ورأيت فوق ذلك شعوراً صناعية مزينة هي الاخرى، ورأيت دونه أحذية تكاد لكثرة ما رصعها من الاحجار الثمينة تنكر أنها أحذية. وهذا كله يذهب ويجيء على المسرح ويطل من خلاله وجه سيدة أو رجل هو وحده الذي يدلك على ان هذه الكومة النفسية تحتوي في أعماق داخلها حياة انسانية هذا الوجه مظهرها. ما صورة هذه الحياة؟ ما حقيقتها؟ أجميلة هي أم قبيحة؟ أجذابة هي أم ثقيلة؟ أنت لا تستطيع أن تحكم، لأن اللباس وحده هو المتحرك أمامك، ولأن الوجه الذي عرفت منه أن ما ترى انسان، وأنه رجل أو امرأة، قد كسي هو الآخر بأصباغ وألوان أخفت معالمه وتنكرت معارفه، ولأن التحيات والعبارات والافكار لا تصدر عن أصحابها وانما حفظوها من غيرهم وخضعوا فيها لبيئتهم. فخيالهم ليست لذلك حياتهم وانما هو صور تتحرك كلها [illegible] خلاله تفاصيل الاقمشة وألوان الزينة مما ترى وما قد يفيدك كثيراً أو قليلا عن حياة ذلك العصر ولباسه. ولكن لا يفيدك شيئاً عن الشخصية الانسانية التي يصدر عنها الفن والأدب، والقديرة وحدها على استخلاص ما في الحياة من رحيق هو أحب ما في الحياة من جمال.

قارن بين هذا الذي رأيت على المسرح ممثلا عصراً مضى وبين أزياء الحياة الحاضرة ومختلف مظاهرها تجد البون شاسعاً. فالحضارة الانسانية اليوم تنزع الى البساطة والى الصحة والى حكم الانسان حياته ووجوده بكل ما مكنته قواه ومواهبه، والى ظهور الذاتية الانسانية خلال ذلك كله ظهوراً قويا واضحاً. فلم يبق شخص الانسان كومة من النسيج النفيس تزينها الاشرطة والدنتلات وتحملها الاحذية المرصعة وتعلوها شعور مستعارة وتطل من خلالها صورة وجه انساني مختفية تحت الاصباغ والالوان، بل أصبح اللباس من البساطة بحيث ينم عن خطوط الجسم وحركاته ويشف عن الحياة الانسانية حتى لقد كاد يصبح بعضها، وصارت الحياة الانسانية كذلك هي موضع الجمال بذاتها وليس موضع الجمال هو اللباس الذي يكسوها. وبمقدار ما يعبر الزي عن الحياة يكون أشد للنظر استرعاء وأقوى عن جمال الحياة تعبيراً. وكبساطة الناس في اللباس بساطتهم في الطعام. لم تبق الالوان الكثيرة الشديدة الدسامة محل اللذة والميل، بل صارت الالوان التي تلائم الصحة وتتفق معها وتعاون عليها هي التي يميل الناس الى اتقان صنعها لتجمع لهم بين حسن الغذاء ولذته. كذلك أصبح الترف ذاته ينزع الى البساطة والصحة. واذن فالحياة الانسانية قد صارت خلال الزي والطعام والترف كما أصبحت من مظاهرها العقلية والفنية تريد أن تكون هذه الظاهرة القوية لا يخفيها اللباس بل ينم عنها ولا يتخمها الطعام بل يقويها ولا تمس بالترف بل تنعمه. كذلك تريد الا يقضي اللفظ على روح الاديب والا تجمد التقاليد بريشة الفنان وأن تصبح الذاتية الانسانية حرة متوثبة دائمة الابداع دائمة السعي في ابداعها الى التحكم في كل ما في الكون وجعله بعض متاع الحياة لكل فرد من الناس متاعاً أساسه البساطة والصحة.

ولقد عاون العلم، وما يزال يعاون، على توجيه الحياة في هذا السبيل بما ربط بين أجزاء العالم وما أخضع من قواه لحكم الانسان وما فسح لذلك من ميادين متاعه. فالتلغراف والطيران والراديو والفونوغراف وما اليها من حديث المخترعات قد جمعت العالم في قبضة يد الفرد وقربت بين أجزائه تقريبا لم يكن يحلم به أسلافنا. أتراك تستمع الى أصوات الخطباء والمغنين والمنشدين والموسيقى ممن لم تحاه وتسمع وأنت في منزلك الى ما يجري في مختلف أنحاء العالم، وتصل في ساعات الى ما كان يقتضي من قبلنا أسابيع أو شهوراً؟ ثم تطلب حبس الحياة على نحو ما

البقية على الصفحة التالية

الألعاب الرياضية

رحلات فريق كرة القدم خارج القطر

في مثل هذه الايام من كل عام تنبعث من جوانب أندية كرة القدم المصرية. فكرة الرحيل الى خارج القطر للقيام ببضع مباريات ضد الفرق الاجنبية. وقد رحل فعلا فريق نادي الاتحاد الاسكندري سنة ١٩٢٥ رحلته المشهورة كما رحل في سنة ١٩٢٦ فريق نادي الترسانة رحلته التي خسر فيها مبلغاً يربو على الثلاثمائة جنيه، وعاد وهو يجر معه أذيال الفشل للهزائم المتتالية التي مني بها. بل عاد وقد توترت العلاقات الدولية الرياضية ما بين مصر والمانيا، والتي كان من جرائها ان استمرت الأزمة قائمة حتى سددت «الترسانة» مبلغ المائة والثلاثين جنيهاً المختلف عليها والتي استلمها المسيو فالاريان وشريكه قابس النمسوي ولم يوردها لخزينة الترسانة منتحلين الاعذار كذلك

رحلة الترسانة هذا العام

وحدث في يوم الثلاثاء ٢١ مايو أن استعد فريق الترسانة ما بين يوم وليلة للرحيل. وذهبنا لتوديعه مع المودعين. ولكنا ما كدنا نصل الى داخل محطة القاهرة حتى وجدنا لغطا. واذا بحضرة رئيس النادي يخبرنا بأن بعض اللاعبين تأخروا عن الحضور اذ وصل الى علمهم أن حضرة سكرتير الاتحاد المصري لكرة القدم أصدر أمره بعدم الرحيل!

أسباب عدم التصريح بالرحلة

وتخاطب حضرة رئيس النادي شكري بك مع حضرة سكرتير الاتحاد بشخص الامرتايفونيا فكان الرد يتلخص فيما يلي:

١ — انه وصل كتاب من النادي المختلط يشعر الاتحاد بانسحابه وانسحاب أعضاء فريقه من الاشتراك مع فريق الترسانة في رحلته خارج القطر وأنه لذلك لا يتحمل أية مسئولية من جراء هذه الرحلة!

٢ — ان فريق الترسانة لم يقدم الى الاتحاد عقود الاتفاقات المعمولة بينه وبين الفرق الاجنبية اللهم الا بضع مكاتبات وتلغرافات واردة من المسيو فالاريان لا تغني شيئا!

٣ — ان أفراد الفريق المسافر بعد انسحاب النادي المختلط ليس في مقدورهم مقابلة فرق الممالك القوية المنتظر اللعب معها، وأن الاتحاد المصري لكرة القدم لا يسمح بأن تتأثر السمعة الرياضية المصرية بعد [illegible] الكأس التي ستشترك [illegible] الملكية هذا العام.

[illegible]

لسفر فريق منتخب منهما في رحلة خارج القطر ووقعا اتفاقاً بهذا المعنى وكلفا المسيو فالاريان منظم الحفلات المعروف بالتخاطب مع الفرق الاجنبية في هذا الموضوع للوصول الى اتفاق عن هذه الرحلة وطلبا من الاتحاد التصريح لهما. واستمرت المكاتبات دائرة. ولكن فريق الترسانة مني أثناء العام بالهزائم المتوالية سواء في الالعاب الدورية أو في العاب الكأس السلطاني، كما مني فريق النادي المختلط بهزائم أخرى سواء في العاب الكأس السلطاني أو كأس الامير فاروق أو الالعاب الدورية وكان أن هبطت سمعتهما الرياضية وأبت الفرق الاجنبية أن تخاطر بالاتفاق معهما. فاضطر المسيو فلاوريان ان يسافر بنفسه على حساب نادي الترسانة — كما يقولون — لانقاذ الموقف. وتنقل بين ممالك البلقان وأواسط أوربا. وتبودلت المكاتبات والتلغرافات ما بينه وبين ادارة نادي الترسانة — حتى اذا كان النصر حليف فريق نادي الترسانة في العاب كأس الأمير فاروق أبرقوا الى «فالاريان» باحرازهم بطولة القطر المصري لكرة القدم، وكان من السهل اذن أن يتفق بنفسه على اقامة مباراتين في بلغراد ومثلهما في المجر. وحول الى نادي الترسانة بالتلغراف مبلغ مائة من الجنيهات للاستعانة بها على قضاء حاجياته الضرورية كما أخطرهم بانه حول مبلغ مائتي جنيه لاستلامها في أول ميناء أوربي يبحرون اليه.. ولم تكد تصل هذه التلغرافات الى القائمين بالأمر في نادي الترسانة حتى أعدوا العدة في يوم واحد من تأشير على تصاريح السفر الى حفظ محلات في باخرة تبحر من الاسكندرية بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢١ مايو... أما النادي المختلط فأبى أن يشترك في هذه المخاطرة وانسحب وسحب فريقه كما أسلفنا. وحاول القائمون بالأمر في نادي الترسانة أن يتعاونوا بغير لاعبي المختلط فالتجأوا الى بعض أندية الاسكندرية ليعيروهم بعض لاعبيهم ولكنهم صادفوا اعراضاً أيضاً. وفضلا عن ذلك فقد أبدت المراجع العليا عدم رضاهم عن هذه الرحلة وعدلت الترسانة عنها في اللحظة الأخيرة. ولا ندري ما الذي هذه الايام اذا طلبت بعض الفرق التفق معها [illegible]

[illegible]

لقــاء !...

... ضربت له موعداً للقائها في حديقتها — ولكنها لم تعين له تحت أية شجرة أو بجانب أية صخرة...

وذهب للقائها في ليلة دافئة، وكان منظر الشجر وضوء القمر ينفذ من خلال الأوراق كقطعة من الدنتلا. وبين الفينة والفينة كانت تلطم وجهه فراشات ناعسة أعماها الليل، وكلما مر بشجيرة طار من أسفلها ما بقي من عصافير أرادت أن تستمتع بضوء القمر.

أخذ يتلفت وينظر حواليه في لهفة — ولكن في خوف لم يدر له سبباً — لعله يراها.. لقد كان ينتظر هذه اللحظة طول النهار، وقلبه يخفق وصوتها يطن في أذنه ووجهها المحبوب ماثل أمام عينيه. لم يخطر بباله سواها، ولم يشته الا أن يراها وأن يمسك يدها ويضغط عليها في رفق — في ذلك الفردوس من الأماني كان يهيم... ما هذا الشبح؟ انه هي في فستانها الابيض الذي كأنه زنبقة. يا للفتى! أجبان هو؟ ما باله يقف حين يراها؟ أتراه يخجل من لقائها؟ ولماذا أتى اذن؟

ما لقلبه يخفق سريعاً، وما له يريد أن يثب من صدره؟ وما له كأنه لا يجد هواء يتنفسه؟ وما له يغص بريقه؟

فتح فمه ليتكلم ولكن لم يجد صوتاً يخرج. يا للنكبة! هنا عزم أن يرجع حقاً قبل أن تراه على هذه الصورة فتضحك منه، ولكن فجأة — وبدون أن يشعر — وجد فمه يقول:

— سه.. سنيه.. سنيه..

فأجابت الفتاة وقد فاجأها ترديد اسمها في سكون الحديقة المطبق:

— هنا..

ثم التفتت اليه بكلها بعد أن جمعت طاقة من الازهار ذات ألوان مختلفة — وتقدم الفتى نحوها متباطئاً ثم وقف على خطوة منها صامتاً لا يستطيع لخجله أن ينظر اليها، بينما نظرت هي اليه بعينيها السوداوين الواسعتين وقالت:

— ماذا؟..

ولكن ما لبثت أن احمرت وجنتاها وأطرقت مثله. هنا رفع الفتى رأسه وصوب اليها عينيه وقال:

— أنت تعرفين..

ولكنها لم ترد أن تفرج عنه كربته.

— أعرف ماذا؟..

— أنت تعرفين..

وتقدم نحوها حتى صار ما بينهما شبراً، وأخذ يدها — وما يزال خجلا — ورفعها الى [illegible] ثم أمسك بانفاسه وقال.

— سنيه.. أحبك

وما أن نطق هذه العبارة حتى أحس [illegible] جبلا نزل عن صدره، وأن الاغلال [illegible] تقيد حركاته وتعقل لسانه قد تحطمت [illegible] نفسه وزال عنه خجله وظل يكرر [illegible] وصوته يعلو ويعلو حتى استحال الى شبه [illegible] وهنا أمسكت الفتاة بمنكبيه وقالت في [illegible]

— ما هذا يا عزيزي؟ أتريد أن يسمع [illegible]

— وهل تأبهين لذلك؟

فاستلت الفتاة وردة حمراء من الباقة [illegible] وهي تضعها في عروته ضاحكة:

— لا..

ونظر الفتى الى الوردة وهم بنزعها [illegible]

— تلك القرنفلة البنفسجية توافق [illegible]

فأبدلها بهذه الوردة الحمراء فمنعته الفتاة [illegible]

— انك تهينني. لقد اخترت الوردة [illegible]

— لماذا؟

فقالت باسمة

— أنت تعرف!

وهنا أخذ الفتى وردة بيضاء [illegible] صدر فستانها. فقالت الفتاة

— هل اخترتها «بيضاء» لتوافق [illegible]

— كلا. ولكنك تعرفين..

ثم أراد أن يقبلها ولكنه خجل أن [illegible] اليها ذلك وأخيراً التقط ياسمينة وقال [illegible]

— هذه أذكى ياسمينة في العالم

فقالت في لهفة!

— أرني. دعني أشمها

— كلا. لا أستطيع فراقها. أنها [illegible]

— دعني أشمها قلت لك!..

— أوه، لا تغضبي يا عزيزتي.. ولكن [illegible]

وكان ما أراد الفتى الماكر.. [illegible] أنفها من الياسمين لكي تشمها [illegible] شفتاها بالتالي من شفتيه حتى صار ما [illegible] واحد... وصار الفتى يدني شفتيه من [illegible] قليلا حتى صارت المسافة نصف [illegible] ملليمترين، ثم لا شيء... وهنا دوت [illegible] قبلة لم تدم أكثر من خمس ثوان، اذ [illegible] الى الوراء مضطربة وأخذت تنظر [illegible] بينما ظل هو مبتسما. ثم [illegible] [illegible] فطوق هو خصرها [illegible] طول عنقه [illegible]

[illegible]

ترقى البشرية

بالتربية والتهذيب

اذا رجع المرء الى عقله ، فانه يشعر بصلات أدبية تصل بينه وبين الانسان الذاهب فى القرون من جهة ، وتربطه بالانسان الحاضر والمستقبل من جهة أخرى . أما الانسان الاول فنحن ورثته ، وأما الانسان الحاضر فنحن شركاؤه فى الحقوق والمرافق ، وأما الانسان المستقبل فنحن نقف منه موقف الولى ، ننظر فى شؤونه ضمن شؤوننا ، ونقبض على مستقبله .

ونحن لكي نبرهن على اعترافنا بجميل آبائنا السالفين الذين يرجع اليهم الفضل فيما نحن فيه من نعمة ، يجب علينا أن نقتفى آثارهم ، ونسير سيرهم فى العمل لنستكمل صرح الانسانية الصحيحة ، ونستتم بناء البشرية الراقية ، لخيرنا وخير ابنائنا .

يجب علينا أن نسلم ما ورثناه عنهم الى الاجيال القادمة ، أرقى حالا وأحسن مالا .

نحن أنعم بالا وأوفر حظا من آبائنا فينبغى أن نعمل بدورنا ليكون ابناؤنا بالتالى انعم بالا منا وأوفر حظا ، وما من رجل منهم كان معدما أو عاثر الحظ الا وهو قادر على أن تكون له يد ما فى هذا العمل مهما قلت أو صغرت .

فالذى يغرس لنا شجرة له الفضل غرسها والذى يتعهد هذه الشجرة ويسقيها له الفضل قطعها وشقها ، والذى يصنع منا مقعداً له الفضل صنعه . كل من هؤلاء له الفضل عمله وأفضلهم منهم جميعاً من يجلس على ذلك المقعد ليلقن الاطفال لان كل واحد من هؤلاء أضاف [illegible] شيئا الى ثروة البشر ولكن المعلم أضاف [illegible] كذلك شيئا ، ولكن الى البشرية [illegible] الطفل الجاهل رجلا راقيا [illegible]

([illegible])

اللغة والادب

بقية المنشور على الصفحة السابقة

مايحبها السلف ويكون رحيقها منك ما كان رحيقها منهم ! لعل من الناس من يرى أن رحيق الحياة عند السلف أشهى وأعذب من رحيق هذه الحياة التى نعيشها ، ومن يرى لذلك ان مظاهر هذا الرحيق من فن السلف وأدبهم كانت اطيب وأهنأ . ولست أخالف هؤلاء وانا اشعر فى كثير من الاحيان بشعورهم وأجد فى كثير من الادب القديم جمالا ولذة ، وأجد فيه سذاجة تجذب اليه وتحبب النفس فيه . بل ان من آثار الفن والادب القديم ما انتهى الى الخلود وما سيظل موضع تقديس العصور والقرون المقبلة جميعا . وان فى « قفا نبك » من صور الجمال فى بعض المواضع ما لا سبيل الى نسيانه . لكن الآداب مرآة العصر كما يقولون ، واذا كان الادب القديم مرآة للعصور التى يمثلها فى تصورها الحياة وجمالها ، وكان ذلك مما يجب دراسته لكمال ثقافة الاديب ، فهو وحده لا يكفى ، كما ان الأدب الحديث وحده لا يكفى لكمال الأديب بل يجب لهذا الكمال أن يحيط الاديب من قواعد العلم والفن بما يؤهله لاستخلاص مافى الحياة من رحيق وليجلوه على صورة صادقة تمثل عصره . وهذه هى تفرقة الشيخ التى أشرنا اليها فى صدر هذه الكلمة بين الشعر القديم وحاجتنا الى اللغة والتاريخ وبين الشعر الحديث وتعبيره عن صورة حياتنا تعبيراً يجعله أشهى وأعذب مذاقاً للنفس .

على أن هذه الدراسات لاتغنى عما قدمناه من وجوب صقل اللغة لتمتزج بالأدب ولتكون له لباساً شفافا موسيقياً رشيقاً ، وما يحتاج ذلك اليه من جهاد الادباء جهاداً عنيفاً شاقا يتناول كل نواحى الحياة ، يتناول كل ناحية منها فى مختلف صورها . ومن الحق أن نذكر بالتقدير والاجلال جهاد من سبقونا فى هذا المضمار من الشعراء والكتاب ومن رجال دار العلوم والأزهر ومن يسمون أنفسهم "يوم أنصار القديم" . هؤلاء جميعاً سعوا ويسعون سعياً حثيثاً محموداً فى سبيل بعث ما كان قد ظل عصوراً طويلة طى الكتب القديمة وجاهدوا لهذه ووردوا اليه حياة كاد جهل العصور التى ساد فيها الحكم التركى الممالك العربية يقضى عليها وبدفعها الى غير عودة . لكن اللغة كانت حى يجب له دوام التعهد . وتعهد اللغة فى ناحية الادب انما يكون بدوام صقلها لتزداد رقة ولطفاً ولتكون موسيقاها مما يصلها بالادب صلة وثيقة ويجعلها أكثر من كساء له .

هذا الجهاد هو الذى دعونا من قبل وندعو اليوم له . وهو جهاد الكتاب والأدباء أكثر من جهاد اللغويين وأصحاب المعاجم ، ويكفى أن نذكر مثلا لذلك مايقصونه عن الكاتب الفرنسى الكبير فلوبير وجهاده فى هذه السبيل ، فهم يروون أنه كان يتحير أحيانا فى اختيار اللفظ الذى يصح التعبير عن فكرة من أفكاره فيظل يقلب وينقب ويفكر أسبوعاً كاملا ليجد اللفظ الدقيق الصالح ، وأنه حين كان يكتب قصته الخالدة (مدام بوفاري) ويقص اخبار بطلتها بالزرنيخ كان يحس طعم الزرنيخ فى فمه [illegible] الدقيقة التى [illegible]

[illegible] الادباء من يبلغ اخلاصهم لفنهم هذا المبلغ ؟ هؤلاء هم الذين يصقلون اللغة ويجعلونها تلطف وتشف وتصبح موسيقى تتصل بالادب لا مجرد الفاظ تنقله كما كان شأنها فى عصور مضت .

هؤلاء الافذاذ الذين لغتهم الذين يعدون اللغة حياتها قوية رشيقة . وهم الذين يعملون للادب باللغة انما يعملون كأدباء . وهم يعملون هذا [illegible] اللغويين غذاء جديداً يقدم فى معاجمهم الفائدة ، ويجعل من الأدب الحديث ما [illegible] بمقدار ما يفيدها أدب « قفا نبك » وما [illegible] أدهم مع ذلك أدبا عصريا [illegible] الى النفس .

هل لصوت « مجهول »

ان يهين أذناً « مجهولة » ؟

للاستاذ توفيق فرغلى

اتهمت مصلحة التليفون احد مشتركيها بأنه أهان « أوانسها » بما وجهه اليهن غير مرة من شتم وسباب ، لكنها قبل أن تعاقبه « بطرده » من اشتراكه رأت أن تستعمل معه الرأفة فهى تنسى الماضى بشرط أن يعترف لها على اعتذار وأن يتعهد لها أنه لن يعود .

فأما المشترك فيدفع عن نفسه بأنه حاشا له أن يخدش عفة آذان « الأوانس » بشتم وما الى الشتم مما لايليق . لكنه يعترف أنه ربما احتد ، فلطالما ينفد منه الصبر وهو يطلب من التليفون أن « تفتح له السكة » فيتصل بطبيبه أو بعميله أو بالصحيفة التى يشتغل فيها ليزودها قبل فوات الوقت بما جمعه من أنباء وبيانات تضىء الرأى العام الطريق ، فالسكة أبداً « مشغولة » ، والآنسة لاتنطق أبداً الا بأن « النمرة مش فاضية » أو ان « النمرة ما بتردش » . وهو يعلم أن هذا غير صحيح ، فعميله ينتظره فى هذا الوقت عينه بلهف ، وطبيبه ينتظره فى هذا الوقت عينه أن ينبئ تليفونياً بحالة المريض كي يحضر اليه على عجل ، والصحيفة تسهر على جمع الاخبار الصحيحة التى تلقى على الحوادث العامة الضياء ، وهى تملك أكثر من تليفون . وهى تزخر بالمحررين والمخبرين يرهفون آذانهم ويسارعون لأخف دقة تليفون . واذن لم يكن يسعه الا ان يغتاظ ويرسل بغيظه واستنكاره الصيحات ، يقول [illegible] أناعلى الاقل ... و ان ... خبت واحتججت ؟ لكن شتان بين هذا وبين اتهامى بأنى شتمت وسببت . لا يملك المرء صبراً كصبر الملائكة . على أن هؤلاء لو كانوا مشتركين فى التليفون لاستنفدت منهم الأوانس كل صبر ولأخرجتهم عن طوق الحلم . وأصرت المصلحة على رأيها فطردته من اشتراكه ، وأصر هو على أن هذا الاجراء ليس ما يبرره من القانون فهو يذهب بالمصلحة الى المحاكم يقاضيها على ما الحقته به من اهانة ويطالبها بالاعتذار .

وتناولت المسألة مجلة المحاكم المختلطة فهى لا تسبق القضاء فى حكمه بل تتقدم بهذه الملاحظات : هل الصوت « المجهول » يهين أذناً « مجهولة » بما يوجهه من عبارات غير لائقة أو مهينة ؟ هذا سؤال بعيد الاطراف ، فلكى نستطيع أن نبدى فيه رأينا يجب أن نحلله حتى اذا حصرناه فى أجزائه استطعنا الظفر به فى مجموعه . فلنتقدم اذن الى : هل الصوت المجهول يمكن أن يلحق اهانة ؟ المجهول معناه من ليس له اسم ، والاسم هو العنصر الدستورى لكل شخصية جسمية ومعنوية فاذن كل ما يمكن أن يصدر من صوت مجهول يدخل فى « مجهولية » الشخصية ، ويترتب على [illegible] ليست فى هذه المسألة الشخصية وبالتالى ليست [illegible] قضية . وهذا يفسر ، مثلا ، لماذا لا يلام [illegible] المتنكر ذو اللثام فى كل ما يفعل مما لو فعل [illegible] المتنكرين لحقت عليهم المؤاخذة والمسئولية [illegible] فاللثام فى الواقع هو « المجهولية » وكل [illegible] صاحبه أو يقوله لايعد شيئاً . والمجهولية [illegible] الملابسة لمظاهرات الطبيعة ؛ فالريح التى [illegible] والمطر الذى يهطل كلاهما مجهول ، والسكران [illegible] من المدامة ومن الحب هو كذلك مجهول [illegible] تؤاخذ ، بجد ، تغييرات الطبقات الجوية [illegible] تؤاخذ سحابة تسح ، وهل تؤاخذ زجاجات [illegible]

يتضح مما تقدم أن كل مايخرج من [illegible] يتجرد من العناصر المكونة للمسئولية [illegible] هناك شخصية ، على أنه اذا لم يقتنع القضاء بما [illegible] من أمثال فنحن نسوق اليه حجة من [illegible] القانون . لانزاع فى أن المسئولية القانونية [illegible] على مبدأ التعاقد أو شبه التعاقد أو الجريمة [illegible] الجريمة ، فلأجل أن تكون هناك مسئولية [illegible] حتما أن يكون هناك طرفا خصومة ، والشخص المجهول كما قدمنا لاوجود له كشخصية كائنة [illegible] مندمج فى قوات الطبيعة المجهولة الشخصية [illegible] مخاصمة لغير موجود ، وبالتالى مخاصمة من طرف ضد « لا أحد » .

اذن ، ان كان الصوت المجهول لايكون [illegible] عاصر قضائية ، فما بالك اذا كان هذا [illegible] يصدر عن « نمرة » بسيطة وينصب فى آلة التليفون [illegible] لتسمعها اذن مشدودة اليها بعامة التليفون [illegible] هل لأذن مجهولة هى الاخرى أن تزعم الاهانة [illegible] لحقت بها من عبارات قاذعة أو مهينة ؟ [illegible] « الشخصية » هنا تظهر أيضاً أكثر وضوحاً [illegible] ليس لأحد أن يزعم أنه أهين الا اذا [illegible] مباشرة فكيف يمكن أن تعني الاهانة شخصاً [illegible] غائبة . أن الاذن المجهولة اذ تغضب لصوت مجهول [illegible] يسمعها عبارات قاذعة أو مهينة لتكون [illegible] كبعض أبطال « أومير » يغضبون على « نبتون » [illegible] البحر لانه تخرج الريح أو تخرج بحرث فى [illegible]

فالمسألة هنا ليست مسألة خصومة [illegible] طرفها وكفى بل المسألة هنا هى مسألة [illegible] ينقصها طرفا الخصومة جميعاً .

ونحن بدورنا نتقدم بملاحظة : ألين المجهول الذى اشكو منه موزايلات التليفون [illegible] يخدش آذانهن اللطيفة بشتائم وسباب [illegible] يترطب بالشكر لهن وبالثناء اذا « لا نهن [illegible] وخففن من قولهن « السكة مش فاضية »

معلومات جديدة عن القمر

لو كنت فى القمر لنقص وزنك الى سدسه

ولزادت سرعة سيرك ستة أضعاف

لايكاد يمر عام حتى تتغير آراء العلماء فى الاجرام الفلكية وفى كيفية نشوئها وتركيبها وحركاتها . ولايخفى أن القمر هو أوفر تلك الاجرام حظاً من عناية العلماء لأنه أقرب الاجرام الينا وأجلاها منظراً . وقد قام الدكتور وود من أساتذة جامعة جون هوبكنس بأميركا بمباحث جديدة فى القمر أماطت اللثام عن أسرار كثيرة كانت محاطة حتى الآن بالغموض والابهام . واليك خلاصة مانشرته منها مجلة نيويورك تيمس . قالت :

اذا نظرت الى القمر بمرقب كبير رأيت سطحه مكسواً بألوف من الحفر التى تشبه فوهات البراكين . وقد كان العلماء حتى عهد قريب يعتقدون أنها فوهات براكين منطفئة ولكن الارصاد الحديثة تدل على أحد أمرين : (أولهما) ان تلك الحفر قد نشأت من تساقط نيازك كبيرة على سطح القمر ، (وثانيهما) أنها اذا صدق كونها فوهات بركانية فمن المحتمل أن لاتكون براكينها منطفئة .

وقد شرع معهد كارنيجى بأميركا — وهو من أعظم المعاهد العلمية هنالك — فى رصد القمر من جديد بمساعدة طيف الضوء لمعرفة المادة التى يتألف منها كل جزء من أجزائه . وقد يستعين العلماء أيضاً على ذلك بالأشعة الكونية أو الاشعة غير المنظورة لمعرفة بعض الاسرار التى ينطوى عليها القمر ولمعرفة تاريخ نشوئه .

ومما يجدر بالذكر أن العلماء اليوم قلما يختلفون على التفاصيل المتعلقة بنشوء القمر . وقد لخص السر جورج داروين (ابن الفيلسوف تشارلس داروين المشهور) تاريخ ذلك النشوء تلخيصاً أيده فيه معظم علماء الفلك فقال ان الارض كانت بعد انفصالها عن الشمس لاتزال فى حالة غازية تدور على محورها دوراناً سريعاً . وكانت سرعتها تزداد حتى تحولت من شكل كروي الى شكل شبيه بالكروى ومرت عليها ملايين الاحقاب حتى أصبح شكلها بيضياً ثم أخذت تبرد وتتقلص وأصبحت سائلة ولكن سرعتها ظلت تزداد الى أن تحولت الى شكل كثرى ومرت ملايين أخرى من الاحقاب فاستدق عنقها وأصبح طرفاها — الاصغر والاكبر — متصلين بعنق دقيق جداً .

وزادت سرعة دورة الارض على محورها حتى أن طول اليوم ثلاث ساعات فقط أي أن سرعة الارض كانت ستة عشر ضعف السرعة التى تندفع بها الرصاصة من البندقية ، وأثرت جاذبية الشمس فى الارض تأثيراً عظيما حتى حدث على سطح الكرة الارضية مد عظيم شوه شكل الارض ، وكان سطحها قد تكاثف وأصبح صلباً وأصبحت ثخانته نحو خمسة وثلاثين ميلا . واذ ذاك أصيبت الارض — وكان شكلها لا يزال كمثريا مشوها — بنكبة هائلة ، اذ انفصل طرفها الاصغر عند « العنق » وكان حجم هذا الطرف نحو خمسة لاف ميل مكعب . وهذا هو نشأة القمر ويعتقد بعض علماء الفلك انه لو تصدع الاوقيانوس [illegible] [illegible] من [illegible]

عند انفصاله عن أمه الارض .

ولا نعرف بين الاقمار قمراً يشبه فى تاريخ نشوئه قمر أرضنا . ولو أمكننا الصعود الى المريخ والنظر من هنالك الى الأرض والقمر معاً لحسبناهما جرما واحداً ذا طرفين أحدهما كبير والآخر صغير .

وقد استطاع العلماء وزن القمر فبلغ ثقله ثلاثة وسبعين تريليون طن ، وذلك جزء من ثمانين من مادة الارض . وقمرنا هذا هو أكبر الاقمار المعروفة حجما وأكثفها مادة . وهو يبعد عنا نحو ٢٣٩ الف ميل ، ولكنه لم يبلغ ذلك البعد دفعة واحدة بل بالتدريج . وقد كان يدور فى أول الامر حول الارض بسرعة معينة لو زادت جزءاً واحداً من الثانية لاصطدم بالارض وانسحق انسحاقا تاماً . ولكن حكمة المبدع جعلت له نظاما يفوق حد الوصف فى دقته . وكان هذا النظام يقضى بأن يتباطأ القمر فى دورته بالتدريج وأن ينزاح عن فلك الارض بحيث ينجو من الاصطدام بها بفضل سبقه إياها بثانية أو ثانيتين .

أما اليوم على الكرة الارضية فقد قلنا إنه كان يعادل ثلاث ساعات . ولكن نقص سرعة الأرض جعلت اليوم يزداد طولا بالتدريج ، وكذلك طال يوم القمر أيضاً حتى أصبح شهراً من أشهر الأرض (لأن « يوم » القمر هو عبارة عن دورة القمر دورة كاملة على محوره) .

واذا نظرنا الى الارض نجد أن مادتها قد أصبحت بمرور الزمن كثيفة جداً وصلبة . ولكن مع شدة صلابتها فهى مرنة بحيث أن جاذبية القمر تحدث فيها مداً هائلا فترتفع مدن بأسرها ثمانى عشرة بوصة فى ليلة واحدة ثم تعود الى مستواها الاصلى فى النهار التالى . وبعبارة أخرى إن القمر عندما يكون بدراً يجتذب مدينة القاهرة مثلا ويرفعها ثمانى عشرة بوصة ، وفى صباح اليوم التالى تهبط المدينة الى مستواها العادى .

والأرض بارزة عند خط الاستواء مسطحة عند قطبيها الشمالى والجنوبى . ولا يزال القمر يبتعد عن الارض بالتدريج ، وقوة المد والجزر تعوق حركة الارض حول محورها ، وسيجىء يوم لا يبقى فيه للقمر تأثير فى الأرض فيزول المد والجزر ولكن تأثير الشمس يظل يزداد ويعوق حركة الارض حتى تصبح بطيئة جداً ويصبح اليوم أطول من الشهر . واذ ذاك يعود القمر فيتراجع نحو الارض ويظل يدنو منها حتى يصطدم ويلتصق بها .

واذا رصدنا القمر فى حالته الحاضرة بمرقب قوى رأينا على سطحه بقعاً كثيرة داكنة اللون وجبالا شاهقة وأودية ومرتفعات وبراري تبدو لنا كأنها على بعد مائة ميل .

وفى الواقع أن مرقب مرصد ويلسون (وهو أعظم المراقب فى العالم فى الوقت الحاضر) يدنى القمر منا الى مدى مائة ميل تقريباً ويفصل [illegible]

جبال القمر وعمق أوديته وسعة براريه ومقاييس فوهاته البركانية ، وقد ثبت الآن أن قطر بعض تلك الفوهات يزيد على نحو مائتى ميل وأن ارتفاع حوافيها قد يزيد على عشرة آلاف قدم .

وتختلف فوهات البراكين فى احجامها فبعضها يزيد الوف المرات على حجم أكبر البراكين الارضية وبعضها صغير جداً لا يكاد المرء يشعر بوجوده . ويقدر العلماء مجموع عدد البراكين التى فى القمر بمائتى الف بركان على أقل تقدير وبنحو مليون بركان على أكثر تقدير ويبلغ ارتفاع أعلى الجبال فى القمر اربعة وعشرين الف قدم وهو المعروف « بجبل نيوتن » وعندما تبزغ الشمس على قمته تظهر كأنها مأذنة صاعدة فى الفضاء تغمرها أشعة الشمس . وقد درس العلماء جغرافية القمر درساً مستوفى وأطلقوا على جباله وسهوله ووهاده أسماء تشبه الاسماء الجغرافية على سطح هذه الارض . ونقل هفيليوس أسماء البحار التى فى كرتنا الارضية الى البحار التى زعم وجودها على القمر . أما الاسماء الجغرافية الحديثة الخاصة بالقمر فهى من وضع ريتشيولى من علماء مدينة بولونيا ومنها « بحر الدموع » و « مستنقعات النوم » و « خليج الندى » الى غير ذلك .

ويقول العلماء ان القمر لم يكن فى الاصل خاليا من الهواء بل كان مكتنفا بغشاء منه . فأين ذهب ذلك الهواء يا ترى ؟

يقولون فى تعليل ذلك ان درجة حرارة القمر فى أوائل عهد نشوئه كانت عالية جداً حالة أن قوة جاذبيته كانت ضعيفة . وقد أثرت كلتا هاتين الحالتين فى الهواء الذى كان محيطاً بالقمر بحيث زال عنصرا الايدروجين والهليوم واختفيا فى الفضاء بمرور الزمن . وتفسير ذلك أن اشتداد درجة الحرارة جعلت غاز الهواء يرتفع صعداً فى الهواء . وكانت قوة جاذبية القمر ضعيفة جداً بحيث انها لم تستطع استبقاء ذلك الغاز — بل هى لم تستطع استبقاء أثقل الغازات — فتناثرت وتوارت فى الفضاء . وبمرور الاحقاب أصبح القمر خالياً من الهواء . لذلك لانرى الآن سحاباً فى جوه ولا نشعر بهواء يهب عليه .

ونظراً الى صغر حجم القمر فان قوة جاذبيته هى سدس قوة جاذبية الارض ، ولو انك كنت فى القمر لاستطعت أن تحمل ستة أضعاف ما تحمله على الارض ولاستطعت أن تركض بسرعة تزيد ستة أضعاف على سرعتك فى هذه الارض . ولامكنك أن تطلق قنبلة فى الفضاء الى مدى يزيد ستة أضعاف على مداها فى هذه الأرض .

ولما كانت جاذبية القمر سدس جاذبية الارض فالارجح أن حجم البراكين (اذا صح أن فى القمر براكين لاتزال مستعرة) ترتفع فى الفضاء الى علو هائل وبسرعة هائلة .

ولنفرض جدلا أن أحدنا استطاع الوصول الى القمر وجلس على صخرة هنالك أو فى فوهة أحد البراكين ، فهو يشعر بثقل وطأة الفراغ . واذا تكلم بصوت عال أو صرخ فانه هو نفسه لا يسمع الصوت ، ذلك لعدم وجود المادة التى هى واسطة انتقال الصوت ، فكأنه أصم أبكم لاينطلق ولا يسمع . واذا نظر الى الجبال المحيطة به رآها جلية واضحة لعدم وجود هواء أو ضباب [illegible] يكتنفها . [illegible] [illegible] المسافات والاحجام .

واذا فرضنا — جدلا أيضاً — ان انسانا استطاع الوصول الى القمر فانه لا يستطيع التنفس هناك اذ ليس فى جو القمر هواء يجعلها . واذا نظر الرجل من القمر الى الفضاء الذى فوقه رأى السماء سوداء قاتمة لازرقاء كما نراها نحن على هذه الارض . ورأى عالمنا الارضى مشرقاً عاكساً نور الشمس كما نرى نحن القمر من أرضنا . وليس ذلك فقط بل هو يرى للارض أدواراً شبيهة بالادوار التى نراها للقمر تماماً — أي الهلال والبدر والربع الاخير . وتبدو الارض عندما تكون « بدراً » كأنها كرة من نار يزيد حجمها أربعة اضعاف على حجم القمر عند ما نراه بدراً ، ولكن تزيد قوة اشعاعها ثمانين ضعفاً على قوة اشعاع القمر . ويستطيع المرء وهو جالس فى القمر ليلا أن يقرأ كتاباً على نور الارض ويرى الكرة الارضية محاطة بسحب تجعل حدود قرصها الساطع مغشية (أي محاطة بشبه ضباب) .

وكما يصاب القمر بالخسوف ويستطيع المرء أن يشاهد ذلك الخسوف مدة بضع ثوان أو دقائق ، كذلك يستطيع من سكان فى القمر أن يشاهد « خسوف الأرض » ، الا أن مشهد هذا الخسوف مروع جداً لانه قد يلبث عدة ساعات . وفى هذه الحالة يستولى على القمر برد قارس وظلام حالك لايكاد يحتملهما المخلوق الحى .

ولما كان أحد وجهى القمر معرضاً للشمس مدة خمسة عشر يوماً فان درجة الحرارة هنالك ترتفع حتى تبلغ مائتين وخمسين بمقياس فهرنهيت ، ومعنى ذلك أن الماء يغلى بسرعة هائلة جداً . أما البرد فقد يهبط فى الليل الى مائتين تحت الصفر بمائتى درجة بمقياس فهرنهيت . وقد حسب دريوس العالم النمسوى أن اختلاف الدرجة من حر مذيب الى برد قارس فى مدة بضع ساعات يجعل القمر يتقلص ويتمدد بسرعة عظيمة ، وهذا يؤدي الى تشقق الصخور والجبال باستمرار .

وقد اعتاد علماء الفلك منذ أقدم الازمنة الى هذا اليوم أن ينظروا الى القمر باعتباره جرماً فلكياً خالياً من الهواء ومن الحياة الحيوانية والنباتية ، ولكن الدكتور بيكرنج استاذ الفلك بجامعة هرفرد بأميركا قد جاءنا بنظرية جديدة مبنية على الارصاد التى قام ولا يزال يقوم بها منذ أكثر من خمس وعشرين سنة . فقد ثبت له أن بعض أنحاء القمر تحوم فوقها غيوم هى فى الواقع غبار مائى ، وهذا برهان على وجود الماء فى القمر . أضف الى ذلك أن بعض البراكين لا تزال مستعرة تنبعث منها الحمم وثانى كربون الاوكسيد ، وقليل من الماء . ولما كان برد القمر قارساً جداً فالماء لا يمكن أن يوجد هنالك فى حالة سائل بل لابد من أن يجمد فى الليل ، ومتى جاء النهار ذاب وتبخر . واذا رصدنا بعض قمم القمر العالية وجدناها مغشية بالمياه الباهرة ، والارجح أنها مكسوة بالثلوج . ويعتقد بيكرنج أن هذه النظرية تحل مشكلا كثيرة لا يتنبع الجبال لشرحها وكان علماء الفلك يحارون فى تعليلها .

ومما يؤيد نظرية بيكرنج أن هنالك [illegible] الظلال على سطح القمر وليست فى الحقيقة ظلالا بل هى — بحسب رأى بيكرنج — نباتات تزهر فى نور الشمس وتذوى عند حلول الليل .

(البقية على الصفحة التالية)

من سينما الحياة

ليلة عجيبة

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

ذكرى تلك الليلة لا تزال تسري لها في بدني رعدة ، كما ينتفض المحموم أو يرتجف المقرور ، وقد يخيل لي ، بعد كل هذه السنين التي لا أكاد أصدق أنها مرت بي — كأن الامر كله حلم ، لو أن الاحلام يمكن أن تقع مرتبة كأنها رواية محبوكة ، فلعله حلم ولكن من أحلام اليقظة ، وكان الوقت صيفاً والجو قد طال به الركود ، ورمضان لم يبق على مقدمه الا أيام ، فذهبت الى « المحطة » أودع صديقا لي مسافرا الى الاسكندرية ، ووقفنا على الافريز نتبادل الكلام المألوف في مثل هذا المقام فالتفت الي صديقي فجأة وقال :

« ما قولك ؟ »

قلت : « في ؟ »

قال : « في السفر معي — الآن — أليست هذه فكرة ؟ »

فابتسمت وأي جواب كان ينتظر ؟ ولكن « الفكرة » مع ذلك دارت في رأسي بسرعة وما عتمت أن تملكتني واستولت على رأيي ، فتفقدت من حولي وعددت ما معي من النقود ، وشاء الحظ أن يكون كافيا الذهابي وايابي ولبضعة أيام أقضيها هناك أيضاً . فلت الى صديقي فى يسراه كتاب وقلت :

« أتبيع تيه »

قال : « ماذا ؟ الكتاب ؟ نعم »

فتركتهم لحظة ثم عدت ومعي « تذكرة » السفر فكان ضحك وسرور ومزاح ، وتحرك « القطار » وأنا أتناول الكتاب من صديقي وأهمس في أذنه بالرجاء أن يبلغ أهل بيتي ما حدث .

***

لم تكن معي حقيبة ، فلم أر أن بي حاجة أن أذهب من توي الى دار أقربائي الذين اعتزمت أن أنزل في ضيافتهم ، فاكتفيت بأن أدق التليفون ، فعلمت أن أقربائي قد رحلوا منذ أيام الى ضيعتهم وانهم عائدون ليلة الصيام ، وأن ليس في البيت سوى الخادمة والبواب ، فلو كان جيبي عامراً لآثرت الفندق ، لذلك لم يسعني الا أن أوصي باعداد طرفي ، وبترك الباب مواربا لدخولي ، وتعهدت بإيصاده ، ورجوت ألا يسهروا في انتظاري .

وحلمت وأنا نائم ، كأني قد انقلبت بقدرة الله القادر على كل شيء ، « جبنة » مثلجة فى زجاجها وأن حساقة الثغر — ولا أذكر من كان في ذلك الزمن — شربني على كمية غير معقولة من « الجبري » وأني احتجت في خلاله — أي ولفت فيه ، لا أدري — ولكنه أكرهني على الانحدار الى جوفه ، فلم أزل أساعد أنى قلت — أمنى أن ترتعد حلق اجيب السكين بانتفاخ « دائم » جعل له « كرشاً » كرويا ، اكسبته حقا رأيه ، ورشحته لعليا المناصب التي لا يصلح لها النحاف النحاف ، وانه صم بذلك كثيرا فاقام به على سبيل التذكار تمثال الجلالة السعيدة — « سيلا » — يستطيع من شاء أن يشتم منه أعذب النسم الرطب بلا ثمن ،

وثبت من النوم مفزعا ، ويدي على رأسي ، كأنما أبحث عن « سدادة » الزجاجة ، ثم ابتسمت ومضيت الى النافذة ، وكانت الدنيا ملفوفة في شملة ميركة من الظلام تفيض على الليل سحراً ورهبة ، واندمج كل موجود في ظله ، ولم يعد شيء بعيداً وآخر قريباً ، والبحر يهدر وكأنه يزحف وراء صوته ، والنسيم الواني يهمس في آذان الشجر .

وحانت مني التفاتة الى حيث كتلة البناء .. وكنت أنا في جناح متصل بها ومرتفع عنها — فلمحت شعاعا من النور باديا من خلال « الشمسية » في غرفة المائدة ، فاستغربت ، ثم قلت لعل الخادمة جهزت لي طعاما ثم قامت تنظر هل أصبت منه ، ولكن النور لم ينطفيء ، فأشفقت عليها أن تحيي الليل كله في انتظار من لا يجيء ، وخطر لي أن الواجب أن أصرفها لتنام ، فانحدرت — حافيا — وقلت لما بلغت الباب .

« لماذا تنتظرين يا ... »

ولم أزد ! وان كان فمي قد ظل مفتوحا . ذلك أني لم أبلغ « يا » حتى كان مسدس مصوبا الى رأسي ، اذا صح تقديري ، وكان الذي رفعه الى وجهي أشبه بالعمالقة منه بمن رأيت من الناس . وهوت ذراعاي الى جانبي كأنما كانتا « كمين » فارغين ، وتخاذلت ركبتاي ، وأظن عيني جحظتا — بل لا بد أن تكونا قد فعلتا — وابتسم العملاق فابتسمت — لا سرورا ، فان القاريء أذكى من أن يتهمني بذلك — بل لاني صرت فيما أعلم آلة حاكية ، وقال :

« سوف . كلة واخدة تروخ بلاش »

فلم أفهم مراده . وحرت في هذه « الكلمة الواخدة » ما معناها ! هل هي مقصورة على الصراخ والصياح والاستنجاد ، أم تشمل الكلام العادي أيضا ، ولكني آثرت الحذر والاحتياط ، لان التفسير — ولا سيما اذا كان من جانب واحد هو الجانب الاعزل — غير مأمون الغبة ، فأطبقت فمي — وكان لا يزال مفتوحا — وهززت رأسي مرات اعلانا للامتثال .

فقال لي : « خس »

فوددت لو نحى عني هذا الحديد البارد قليلا ، ولكني أطعت وحملتني رجلاي خطوات في خط مستقيم حتى صدتني المائدة ، وهو ورائي ، وأدرت له وجهي وحده مستفهما وأشرت بعيني الى كرسي فابتسم وسألني واصبعه الى فمه :

« لسان مفيش »

فتشهدت ، وعلمت انه يبيح لي الكلام أيضا وعادت الى الطمأنينة ، مع الحياة والبيان ، أما السرقة فلا أرى لي حيلة في منعها الآن ، واذا لم يحدث ما ليس لي أو له في حسابه ، فلا حق شك في انه سيمضي بما يغنم .

وقعدت على الكرسي الذي أومأ اليه في زاوية بعيدة عن الباب ، وانصرف هو الى عمله فى هدوء رائع ، وكانت جميع الاوراق الفضية والنحاسية ، وما يرى فيها وضعها في ... ، ويستغني اذا ... اليه أدوات

أن ادخن ، فقلت :

« معك سيجارة ؟ »

فرفع حاجبيه كالمستغرب ثم ابتسم وقال :

« آه باردون ؟ يا خبيبي »

ومضى الى « البوفيه » وعاد الى بسيجارة وأشعلها لي ، فشكرته ، وانا ذاهل ، فما رأيت لجرأته مشبها ولا سمعت بمثل سكينته وتنظيم جهوده وقصرها على ما ينشد دون أن يفسدها بتجاوزها الى ما سواها ، وبدا لي وانا جالس أتأمله وأنفخ الدخان كأن السطو والسرقة ليس اسهل منها ، فما على الانسان الا أن يعد نفسه صاحب البيت الذي يدخله ، وأعربت له عن هذا الرأي ، وفي مأمولي أن اجره الى الكلام فيطول الوقت لعل شيئا يحدث أثناء ذلك يلجئه الى الهرب وترك ما جمع أو يؤدي الى القبض عليه ، وكان ذلك املا بعيدا ورجاء محقق الخيبة ، ولكن المشفى على الغرق يتعلق بالقشة .

وأدرك اللعين المدرب غرضي فقال وهو ماض في عمله : « انت مكار »

فأكدت له اني معجب بفنه ودقته وحذقه فيه وان السرقة حقيقة تبدو لي سهلة قياسا على ما أرى فقال :—

« سوف . انت على البر »

قلت : « بل في قاع الجب »

قال : « اوخس هاجة الـ ... الـ .. اسمه ايه .. الواخد مس يسبع »

قلت : « الطمع »

قال مثنيا : « برافو »

قلت : « احسبك تفعل ما تفعل الآن على سبيل الاحسان ومن قبيل البر »

قال : « سوف . فيه كثير راخ في داهية سان لازم كان ... « مس يسبع » ، فاعربت له عن اعجابي بهذه البلاغة .

وقلت : « لقد كنت اظن لبلاهتي أن اللص يلقى كل ما يجمع في غرارة ثم يذهب من حيث جاء ويفعل الباقي في عشه ، ولكنك علمتني شيئا واني لأعجب الآن كيف فاتك ان تجيء بالادوات اللازمة لصهر المعادن ايضا » .

فمط فمه مستخفا وقال : « مس سغلي دي »

وبعد هنيهة « رانت فاشم دي كله يروخ كاسورة ؟ »

فقلت : « لم أكن اعرف انها لازمة لآنية بيتك »

وكان قد فرغ مما جاء له فأطبق غطاء الحقيبة وادار المفتاح في قفلها ثم أومأ الي وقال : « من فضلك »

فنهضت وانا اقول :

« هل اطلب الك عربة ؟ »

فابتسم وقال : « مرسي ! انت كويس »

قلت : « شهادة قيمة . ألا تكتبها لي لاحتفظ بها ؟ »

فلم يلتفت الى هذا وقال : « بس مس يلزم تخاف كده ! »

قلت : « معذرة يا خواجه — سأتدرب على لقائك »

فربط يدي وراء ظهري ووضع لي بين اسنانه بكرة خيط صغيرة وتناول قبعته وقال :

« ليلتك سعيدة يا بيه »

ولم يستطع « البيه » أن يرد التحية منها أو حتى بمثلها ، ولكنه استطاع أن ... باب المسكن وان يرده بقفله وراءه .

وعاد « البيه » يعدو كأحسن ما ... الى غرفة الخادمة فوق السطح ؛ وآه ... برجله ؛ واذا بنباح يوقظ الموتى !

***

وكان الذي حدث — كما علمت فيما بعد — أنه لم يكد يدنو من باب السور الحديدي حتى ... الكلب الحارس على ظهره ؟ وأسنانه ... عنقه ، وكان كلبا أرمنتيا ضخما كالسبع ، لا ... أين كان رابضا ، ولا ماذا ألهمه أن ... حتى يصير اللص أمامه وعلى مسافة ... ولكن الذي أدريه انه من فصيلة لا ... لقاءها في الليل وان وثبته ردت صاحبنا ... بشبر من خفي حنين : أعني بأ كثر من ... من لحمه وبالقيد في يديه .

ابرهيم عبد القادر المازني

معلومات جديدة

عن القمر

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

ورب معترض يقول ان اختلاف درجات الحرارة عن حر مذيب الى برد قارس يجعل وجود الحياة مستحيلة على القمر . على أن المباحث العلمية ... قد اثبتت أن بعض الجراثيم والخلايا الحية ... في الاوكسجين السائل (ودرجة برده كما ... ٢١٢ تحت الصفر) واثبت الاستاذ ... أن بعض الحيوينات الميكرسكوبية ظلت حية ... درجة ٣٣٨ تحت الصفر (بمقياس فهرنهيت) ... ستة اشهر متوالية ، وأن بعضها ظلت حية ...

فما دام الامر كذلك فان وجود الحياة ... على القمر ليست من الامور المستحيلة .

على انه اذا صدقت النظرية القائلة بوجود الحياة النباتية في القمر كان لابد لنا من ... بوجود نظرية أخرى وهي « نظرية الوقت ... القمر . فالوقت هنالك يختلف عنه هنا لان ... الواحد على القمر (والنهار هو المدة بين شروق الشمس وغروبها) هو نصف شهر من زماننا ... الارضية بحيث ان هذه المدة تكفي لنمو النبات ... أو ذبولها .

وعلى كل فان المباحث العلمية ... اللثام عن جميع الاسرار المحيطة بالقمر ... الاميركان قد شرعوا في صنع مرقب (...) هائل يبلغ قطر عدسته مائتي بوصة ... هذا المرقب سيجلو لنا أموراً كثيرة ... الغموض والابهام ، كما أنه سيقلب كثيراً من ... العلمية الفلكية رأسا على عقب .

واذا اسفرت الارصاد الفلكية ... اثبات نظرية الاستاذ بكرينج فسيؤدي ... تنقيح آراء الفلكيين فيما يتعلق بالحياة في ... الاجرام الفلكية .

القسم النسوي الاجتماعي

التوازن بين الجنسين

سلطة المرأة قديماً وحديثاً

تحرير المرأة مظهر من مظاهر الانحطاط الاجتماعي

لعلها أول مرة سمعت فيها أن تحرير المرأة هو مظهر من مظاهر الانحطاط . ولكن هذا مايقوله كاتب من أقدر كتاب الانجليز ومفكر من أعظم مفكريهم . وهو لا يقصد بتحرير المرأة ما يحق لها أن تتمتع به من الحقوق ، بل مالتغالي في الظهور به من مظاهر السلطة والرجولة . وقد كانت الملكة فكتوريا من أشد المعارضات في منح المرأة حقوقا واسعة النطاق . ولم تكن الحالة الاجتماعية في انجلترا في زمن من الازمان أهنأ مما كانت في عهدها .

ان من يبحث في مقام المرأة في المجتمع من دون أن يكون له المام بالتاريخ يشبه قائداً حربياً لا المام له بجغرافية البلاد التي يسير فيها جيشه . وفي الواقع أن تاريخ الاجتماع ليس سوى تاريخ العلاقة بين الجنسين .

واذا ألقينا نظرة على حالة الاجتماع في الوقت الحاضر رأينا هنالك مظهرين بارزين كل البروز . أولهما تغلغل المرأة في كل ناحية من أنحاء الحياة العملية ، وثانيهما انحطاط الرجال فيما يتعلق بالحالة الفكرية والادبية وفي علاقاتهم بالنساء .

ولو ألقينا نظرة على التاريخ منذ أقدم الازمنة حتى الآن لرأينا جنسي الرجال والنساء أشبه بكفتي ميزان : فساعة ترجح هذه الكفة وساعة ترجح تلك . وغاية الاجتماع منذ الازل هي أن يتم التوازن بين الكفتين .

وليس التاريخ في الواقع الا سلسلة حوادث واختبارات شديدة الارتباط بعضها ببعض . وكثيراً ما يعيد التاريخ نفسه فتتكرر الحوادث التي وقعت من قبل ويعاد تمثيل فصول الرواية البشرية .

فاذا كانت المرأة تفتخر اليوم بما قد أحرزته من السلطة فليست هذه أول مرة تظهر فيها بمظاهر تلك السلطة . واذا كان الرجل يدهش من هذه الحالة ويتأفف من الموقف الذي قد بلغته المرأة فذلك لانه يجهل — على الأرجح — أن هذه ليست بأول مرة وصلت فيها المرأة الى ذلك المقام . ولأنه يجهل أيضاً — ويتجاهل — أنه هو المسئول قبل غيره عن هذه الحالة وأن الواجب يقضي عليه ببذل الجهد في ازالة النقائص وترسيخ الحسنات .

ان تاريخ الأمم شبيه جداً بتاريخ الافراد . وما من أمة إلا وتشبه المرأة في ثلاث حالات من حالاتها وهي : — المرأة الأم ، والمرأة الزوجة ، والمرأة السيدة المطلقة .

فالمرأة الأم هي صاحبة الفضل في وجود الأمة

السلطة المشتركة مع الرجل في ادارة شؤون الاجتماع ، والمرأة السيدة هي صاحبة الامر والنهي ليس في أسرتها فقط ، بل في المجتمع العمراني على وجه الاجمال .

والدور الأخير هو في الواقع مظهر من مظاهر الانحطاط اذ تزول فيه سلطة الرجل وتحل محلها سلطة المرأة . وقد كان الاجتماع في أول العهد قائما على نظام سلطة الأب . وهو المعروف عند العلماء بالنظام البطريركي : فكان الأب رب الاسرة والسيد المطاع ، وكانت الام تقصر اهتمامها على العناية بشؤون الأسرة . ثم سار الاجتماع أشواطاً كثيرة الى الأمام وانقلبت كفة الميزان فأصبحت الأم هي صاحبة السلطة المطلقة وأصبح الرجل فرداً من أفراد الأسرة لا سلطة له ولا قوة .

ومن علماء الاجتماع من يقول ان نظام الأسرة في أقدم عهوده كان مؤسساً على سلطة الأم لا على سلطة الرجل ، وأن الأم فقدت تلك السلطة بمرور الزمن . وهذا أيضاً محتمل . وهو لا يغير الحقيقة كثيراً لانه يدل على أن الجنسين كانا ولا يزالان ككفتي ميزان اذا ارتفعت احداهما انخفضت الاخرى .

ومما قد يحسب دليلا على أن الاصل في الاجتماع هو سلطة الأم لا سلطة الأب أن الرجل هو الذي يمهر المرأة ويعطيها صداقا . وقد كان المهر يختلف باختلاف الأزمنة . وكان من عادات اليهود أن يخدم الرجل في بيت خطيبته عدداً من السنين لكي يحل له أن يتزوج خطيبته ، وكان من عادة معظم الأمم أن يقدم الرجل كذا من الماشية أو من نتاج الأرض مهراً اذا طلب يد امرأة . وفي الكتب المنزلة أن يعقوب خدم أربعة عشر عاماً في بيت لابان واحيل لكي يستحقهما زوجتين له . وكان الهنود والصينيون وجانب كبير من الشعوب الشرقية تحتم على طالب يد المرأة أن يرضى بالاقامة معها في بيت أهلها ولا تزال هذه العادة شائعة حتى هذا اليوم بين شعوب كثيرة .

على أن المرأة أدركت بمرور الزمن أن السعادة المنزلية قرأت أنه لا سلطتها ولا سلطة الرجل يمكن أن تجلب تلك السعادة على الفراد اذا السعادة تقوم على أساس تعاون السلطتين معاً . وإذ ذاك أخذت المرأة تتنازل عن سلطتها شيئاً فشيئاً وتمنحها الرجل بالتدريج على رجاء أن يتم التساوي بينهما . وفي الواقع ان ما فعلته من هذا القبيل كان تضحية عظيمة لأنها أدركت ببصيرتها الثاقبة ان التعاون خير من الاستئثار بالسلطة فضلا عن ان خير الاولاد يقتضي ان تنصرف هي الى تربيتهم وان تعهد الى زوجها في القيام بسائر شؤون الاسرة

وهذا يصل بنا الى تاريخ المدنية المصرية وقد كانت حالة الجنسين فيها على أكمل ما يرام . واذا درسنا تاريخ تلك المدنية رأينا من خلاله تطور العلاقات بين الرجل والمرأة بأدوارها الثلاثة المشار اليها آنفا وهي — ١ الدور الذي كانت السلطة فيه للرجل ٢ — الدور الذي تم فيه التعاون بين الجنسين ٣ — الدور الذي ظهرت فيه المرأة بمظهر الآمرة والاستبداد فكان دور تحول وانحطاط .

وفي تاريخ بابل وغيرها من أمم الشرق القديمة أيضاً ما يبين هذه الحقيقة على أجلاها . فقد كان المقام الاسمى في جميعها للام في أول الامر . ويؤثر عن سرجون ملك بابل أنه قال ذات يوم في معرض المباهاة بحسبه وأجداده : « ان أمي كانت أميرة وأما أبي فلا أعلم من كان » ولم يكن في كلامه هذا شيء من الغرابة فقد كانت المرأة في زمانه هي صاحبة السلطة المطلقة والمقام الاعلى .

وقال أميلينو المؤرخ الشهير : « لقد كان من جملة مفاخر الحضارة المصرية القديمة أنها أول من أيد سلطة المرأة وأظهرت سمو مركزها »

اما بلاد اليونان فكانت تختلف عن غيرها من بلاد العالم بهذا الاعتبار اذ كان مقام المرأة فيها دون مقام الرجل بمراحل بل كان الكثيرون من كتاب القوم وشعرائهم يهجون المرأة وينظرون اليها نظرة احتقار . وقد قال فيها أحد شعرائهم ما يأتي —

« أيتها الآلهة . لماذا أوجدت لنا هذه الفخ الحقير — هذه المرأة التي تلازمنا على هذه الارض ملازمة الظل لنا ؟ »

على ان المرأة تدرجت في أواخر عصور اليونان حتى بلغت أوج السلطة ، وأبطرتها النعمة على ما يظهر فأخذت تستبد حتى بدأت أركان الدولة تتزعزع .

وكان الرومان أيضاً ينظرون الى المرأة نظرة احتقار ، قال كاتو : « لو أننا نحن الرومانيين احتفظنا بسلطة الرجل منذ أقدم الازمنة ولم نسلم قيادنا للنساء لكانت بلادنا أرقى مما هي الآن »

على ان مثل هذه الاقوال لا تغير الحقيقة التاريخية الثابتة وهي ان للمرأة فضلا كبيراً على الاجتماع وان أسمى مظاهر ذلك الفضل تبدو لنا بتعاون الرجل والمرأة وليس يتفوق أحدهما على الآخر . ولكن هذا التعاون لم يكن قط ثابتاً في زمن من الازمان ، بل كان دائماً عرضة للتقلقل والا لكان العالم أجدر بالهناء .

ومما يجدر ذكره ان المرأة بدأت تسترجع شيئاً من حقوقها الضائعة في العصور الحديثة في انجلترا أولا ثم في غيرها من بلدان العالم . وكانت كلتا الملكة اليصابات والملكة فيكتوريا تعارض في منح تلك الحقوق ، والذي يخشاه رجال الاجتماع في الوقت الحاضر ان لا تقف تلك الحقوق عند حد التساوي بحقوق الرجل ، بل تتعداها الى التفوق عليها . وفي هذا على ما نرى مظهر من

من والد الى ابنته

عند زواجها

بنيتي : حق الآباء على الابناء الطاعة في غير معصية واتباع النصيحة الطيبة وان حقي عليك وحرصي على خيرك يدفعاني الى هدايتك وارشادك أكمل استعدادك للحياة في حزم ومعرفة .

بنيتي : ان الزواج سنة متبعة وفكرة سامية ... لعمار الارض وزيادة الموحدين ... ولقد زوجتك من شاب ... الزمن أن تتولى تلك النعمة النادرة وان أمامك ... كبرى ...

... في عينه ، وانما النساء رقة ولين فاحذري أن يجد فيك ... وسوف تكون بينكما أسرار يؤلمه أن يفشيها الى أحد ... ولا يطمعك حنان أبويك أن تفشيها اليهما ...

بنيتي : ان الرجل يكافح ويجاهد في طلب العيش وقد يعجز ... ويذهب بنضارته وكياسته ، فروحي عنه في بيته وارحميه في وكره يكن لك شاكرا ومقدرا .

بنيتي : أظهري له الاخلاص والحبية يعلق بك ولا يرتب في أمرك ولا تدع الحياة تخطها غير يسير ، وأمرها صعب عسير ، والايام لا تدوم على حال ، والنعيم يبيد ولا يفيد ، والرضى بما قسم الله عجلة للرزق والسعادة ، حرسك الله من الضلال ووقاك حبائل الشيطان ، وبالرفاء يقق والبنين .

الشاذلي محمد الخولي

مدرس بالفنون التطبيقية بالمنيا

الايمان والالحاد

مناقشة أفلاطونية فى غرفة مريضة !!

ما كان أصعبه يوما مرضت فيه مرضاً أشرفت منه على الآخرة، ومع قصر مدته التى لم تتجاوز الاسبوع فانى خرجت منه مهزولة ضعيفة ، وان نسيت لا أنس حديثاً دار بين «الدكتور» الذي يعالجني وبين أخى وابن عمى . لم يكن فى استطاعتى أن أشاركهم فيه وأمنعهم عنه لما كنت أحسه من الألم . ولم يحل لهم الجدل والمناقشة والاحتدام الا فى غرفتى وعلى مقربة منى .

وجناب «الدكتور» رجل يمت الينا بصلة نسب بعيدة، تخرج من جامعات أوربا ، وقد جاوز الحلقة الرابعة من سنه، متبرم بالدنيا، نظرياته غريبة وأفكاره متطرفة . أما أخى فهو موظف عادى ، وأما ابن عمى فصحافى متأدب .

جلس الدكتور الى مكتبى الصغير يكتب تذكرة الدواء ويشرب القهوة هو ووالدى . ودخل أخى وابن عمى يسألان عن صحتى ، وما أن جلسا حتى انطلقا يتناقشان بضع دقائق كأنهما يكملان موضوعا تناقشا فيه قبلا . ثم صاح ابن عمى:

كل يؤيد رأيه

ياليت شعرى ما الصحيح؟

واذا بالدكتور يلقى القلم من يده ويلتفت متناسياً فنجان القهوة ويقول : — أطالبان حضرتكما فى الحقوق ؟

أجابا : كلا ! موظف وصحافى .

قال : ما عندكما من الشهادات ؟ أجابا : بكالوريا .

قال : ان ما تبحثانه الآن كبير على معلوماتكما . ولكن قولا لى ما البيت الشعر هذا :

ابن عمى — هو بيت من أبيات «المعرى» هى:

« فى القدس قامت ضجة
ما بين أحمد والمسيح »
« هذا بناقوس يدق
واذا بمئذنة يصيح »
« كل يؤيد دينه
ياليت شعرى ما الصحيح؟!! »

والرجل فيلسوف متشكك .

الدكتور — لا . . ! هذه هى الحقيقة لا شك فيها . تماما نحن لا المعرى، فلا دين هنالك ولا أديان.

أخى — هذه أفكار كثير من الطبقة المتعلمة فعلنا حاليا .

الدكتور — نعم ! فالعالم يسير حركة ميكانيكية لا أثر للعقل فيها أو الحكمة أو العدل ، سنة طبيعية آلية محضة .

ابن عمى — واذا فرضنا أن العالم طبيعى يسير كالآلة ، فهل يمكننا أن نسلم بوجود الآلة مهما كانت متقنة من غير موجد لها ؟

فقام الدكتور [illegible] وصاح — أبداً ! [illegible] أن هنالك إله كما تقولون ، وأن هذا «الله» [illegible] هذا العالم [illegible] فلى تعرف [illegible] « العقل » أين أثر العدل ؟

أخى — العدل ؟

الدكتور مقاطعا — ! . . فلماذا خلقنا [illegible] [illegible] فى [illegible]

للتسلية غير ايلامنا وعذابنا؟ !! لماذا لم يسعدنا ويريحنا؟!

ابن عمى — الأشياء لا تتميز الا بضدها يا دكتور، فالالم ضرورى للحياة لنعرف به اللذة فان لم نتعب ونشقى لم نحس بالراحة ، وان لم نتألم ونتعذب ، لم نشعر بالسعادة والهناء . ولو لم يوجد الالم لما وجدت اللذة، فهذه هى الحكمة.

الدكتور — والظاهر أنه كان يتكلم فقط من غير انتباه الى ما يقوله مناقشوه استهتاراً بهم — : . . . لا . . ! واذا كان قويا وقادراً — كما يقولون — فلماذا جعل المرأة تتألم فى الحمل والوضع ؟ وتحتاج الى معونتنا وأسلحتنا ؟ أليس فى استطاعته وهو « على كل شيء قدير » — كما تزعمون — أن يجعل الجنين فى بيضة تبيضها المرأة « كالدجاجة » بسهولة وبدون ألم ؟!

ابن عمى — ليست كل النساء تحتاج اليكم أثناء الوضع ، فان من نساء القرى من وضعت فى الحقل وعادت بطفلها ملفوفا فى حزمة «البرسيم» بدون أى معونة ! وكل النساء المتوسطات اللائي يعملن فى بيوتهن يكون وضعهن سهلا . فالظاهر أن الحركة والعمل لهما دخل فى هذه السهولة ، بخلاف المترفهات الجالسات على « الشازلونج » من نساء الموسرين اللائى جل — ان لم يكن كل — زبائنكم منهن ! . ولماذا نذهب بعيداً . فالحيوانات على اختلافها لا تحتاج اليكم فى الوضع ؟ لم نسمع أن قطنا « داوداً » استدعى جنابكم لان امرأته « مدام داود » متعسرة فى الوضع !!؟

الدكتور — . . . الدجاجة . . . البيضة . .

ابن عمى — وتريد أن تباض فى بيضة كالدجاجة فمن أين جاءك أن الدجاجة لا تتألم أثناء وضعها البيضة بقدر ما تتألم الانثى وقت وضع الطفل ؟ أولا يدل الصريخ المتواصل الذى ينبعث من حنجرة الدجاجة قبل وضع البيضة بمسافة كبيرة على الالم؟ أم هو صوت يدل على البهجة والسرور تتغنى به وتغرد ؟

فاحتد الدكتور قائلا : — أنا دكتور !!..

ابن عمى ، مبتسما — . . أنت دكتور . . هذا صحيح، ولكنك لم تكن يوما من الايام «دجاجة» حتى تحس بما تحس به الدجاجة . . .

الدكتور — منفعلا — أنتم لا تزالون أولاداً! ان كل ما جاءت به الكتب التى تزعمون أنها من عند الله خرافة فى خرافة ! ألم تحدد لك عمر الارض وأنها حديثة من عهد آدم، وأنها سبع طبقات فى حين أن علم « الجيولوجيا » يتمحن هذا الرأى من أساسه ؟ !

أخى — لم تحدد الكتب عمر الأرض يا دكتور، وأما أنها سبع طبقات و« الجيولوجيا » تقول بأنها أكثر من مئات الطبقات فربما كان هنالك اختلاف فى تقسيم الطبقات أو ان هذا القول قيل فى الوقت الذى كانت الأرض فيه سبع طبقات .

وكان الدكتور ينتقل مما يتعلق من موضوع الى موضوع آخر دون أن يقتنع أحدهم برأى الآخر ، قال :

— والصيام ! ما السبب فى أن يجعلوني أمكث [illegible]

[illegible]

مروض لها ؟ والحقيقة أن المعدة اذا كانت خالية واقترب صاحبها من مريض سرت اليه العدوى أسرع مما لو كانت معدته مملوءة ؟

ابن عمى — انك الآن فقط تأمر « أمينة » بعدم الأكل قطعياً لأنها مريضة . فلماذا ؟ أليس لأجل أن تشفى بسرعة ؟ وهل عدم الأكل شيء غير الصيام؟ اذا كنت يا دكتور تنكر حكمة الصوم الصحية التى قال الاطباء حتى الاوربيين بها فمن اذن يعترف بها ؟

الدكتور — كل ما فى الاديان سخف يا أولادى، وأنتما كما طالعتما وتعلمتما تجلت لكما هذه الحقيقة .

ابن عمى — أرضى أن أقبل رأيك هذا اذا كان حقيقة حقاً . ولكنى أريد أن أقول لك شيئاً واحداً هو أنى لم أؤمن بالله اعتباطاً أو تقليداً كما آمن به غيري، ولكنى بحثت وفكرت واطلعت وكونت لى عقيدة هى الايمان بوجود الله موجد لهذا العالم ، واريد من الذى يرغب تحويلى عن معتقدى وتغيير رأيى أن يقنعنى منطقياً بهذا ، ولكن أرى جنابك تتهرب من أن تصفى المناقشة فى أى موضوع

الدكتور — مقاطعاً — أنت . . . لا . . .

ابن عمى — عفواً يا سيدى . ودعنى اتمم — هل بحثت أنت ونقبت واطلعت ثم اعتقدت ما تعتقده الآن من عدم وجود الله ؟

الدكتور — لقد ألممت بالمسائل الرئيسية من كل دين، وطالعت كل ما كتبه علماء وفلاسفة الغرب الملحدون أمثالى !

ابن عمى — أتسمح لى دكتور أن أقول لك فى كثير من الأدب: ان من الخطأ البحث معك فى موضوع أنت مقلد فيه ليس إلا ؟

الدكتور — محتدا — أبداً . . أبداً يا بنى .

ابن عمى — اسمع . ياسيدي . . أنت تعترف بأنك لم تقرأ الا المسائل الرئيسية الدينية ، ولكنك قرأت آراء الفلاسفة والعلماء اللادينيين، فتأثرت بآرائهم . وهذا خطأ فان العقيدة ليست بالسهلة ويجب ألا تكونها الا بعد بحث الدين جيداً وبحث أقوال اللادينيين جيداً أيضاً وتكون فكرة لك تجعلها يقينك وتدافع عنها وتذيعها اذا أردت .

الدكتور — انت عبيط . ان كل الطبقة المتعلمة التى تعتقد هذا لا تستطيع أن تذيعه وتداجى الجمهور وتتملقه وتعلن ايمانها بالله وملائكته وكتبه .

ابن عمى — هذا خطأ جداً يا دكتور ، ولعله دليل على ضعف الحجة ، فان الرجل الكامل الرجولة الذى يعتقد رأيا ويقتنع بصحته ويرى من الفائدة أن يقنع الناس بما اقتنع هو به يجب عليه أن يعلن رأيه ويدعو اليه . فان كان حقاً وصحيحاً انتصر وانتشر . ولقد كان محمد بن عبد الله « صلى الله عليه وسلم » فرداً واحداً والعالم كله ضده فى رأيه ومعتقده ، فلم يقعده هذا عن اذاعة دينه أو مبدئه — سمه ما شئت — حتى انتشر وانتصر على كل رأى ومعتقد فى ذلك الوقت ، وكذلك كل الانبياء والمفكرين أصحاب المبادىء . فهل باستطاعتكم أنتم أن تكونوا كذلك ان كنتم حقاً جادين ، فانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ؟ . . .

ولكن الدكتور قفز من كرسيه قائلا : اذكروا يا أولادى [illegible] . . . واراد أن يقول : الله [illegible] [illegible]

عيادته وقد نسى أن يتمم لى كتابة تذكرة فاضطر أخى أن يلحق به ليتممها له وبقيت أتألم الى ان حضر الدواء بسبب هذه المناقشة التى لا تقدم ولا تؤخر والتى لم أشأ من كل الترفيه عن نفسى باشراك القراء لى فى آلامى ليعذرونى اذا قلت لهم انه لم يحل بينى وبين جناب الدكتور وابن عمى وأخى والقراء فى غرفتى الا ألم المرض وضعفى عن ذلك .

« أمينة »

العلم يرفع اللثام عن وجه الحقيقة

قرأت بالسياسة الأسبوعية الغراء عدد ١٦٦ مقالة تحت عنوان (وبعد القبر هل من أدلة جديدة على خلود الروح) — (العلم لا يزال يجهل الحقيقة) .

وحيث ان هذا التعبير لا يخلو من التساهل اذ ليس فى العلم جهل، بل الحرى بالتعبير هو ان الانسان يجهل العلم . بناء عليه أحببت أن أعرب عن الفارسية بعض الادلة المنطقية التى جادت بها قريحة بحضرة عباس أفندى عبد البهاء أثناء تجواله بامريكا سنة ١٩١٢ ليظهر انه ليس فى العلم جهل كما زعم البعض .

عدم فناء الوجود

١ — يجب علينا قبل الخوض فى هذا الموضوع اثبات عدم فناء الوجود فنقول : اذا نظرنا فى الكائنات وجدناها مركبة من بسائط ، أعنى أنها مركبة من عناصر مفردة وتشكلت بأشكال غير متناهية . ووجد من كل تركيب كائن حى، وذلك كوجود الزهرة مثلا من عالم النبات، فهذا هو الحياة .

وأما الفناء فهو عبارة عن انحلال هذا التركيب دون العناصر المفردة والاجزاء الاصلية التى تظل محافظة على كيانها الاصلى، وهذا معلوم بالبداهة . ولا مراء فى أن العلم يقرنا على ما نقول . مثلا اذا قلنا ان هذه الزهرة قد فنيت فاننا نعنى بذلك انحلال تركيبها لا فناء عناصرها المفردة، وكذلك الانسان وُجد من عناصر مفردة، وعليه فموته عبارة عن تفرق تلك العناصر مع بقائها (العناصر) على حقيقتها قبل التركيب . فالحياة اذن هى عبارة عن التركيب، والموت عبارة عن تفرق الذرات وتحول العناصر من حال التركيب الى حال الافراد، كما ان انتقال النبات الى عالم الحيوان موت نباتى، ولكنه فى الحقيقة حياة أرقى فى صورة أخرى . اذا سلمنا بما تقدم نقول ان انتقال الانسان من عالم الجسد وتفرق عناصر جسمه موت له، ولكن العلم يدلنا على أنه لا موت للوجود بمعنى العدم المحض، وكل ما هنالك هو انتقال من حال الى حال . وبما ان الروح الانسانية مجردة أى غير مركبة بدليل قبولها صورا مختلفة لنفسها فى وقت واحد، فهى لا تتصف بالموت ولا يعتريها انحلال، اذ للموت كما أسلفنا عبارة عن الانحلال ولا يمكن أن يعترى المجردات انحلال .

٢ — اذا عرفنا ان الروح بسيطة سلمنا بأنها لا يعتريها انحلال ولا يجوز عليها التغير بسبب انحلال الجسم وتطوره . فمثلا اذا نظرنا الى تطور الجسم من الطفولة الى الشباب الى الشيخوخة والهرم والضعف والقوة والنقص والزيادة نرى ان الروح — [illegible] بتغير الجسم .

حيث انه ثبت عدم تطرق التغيير اليها تماماً بتغيرات الجسمانية فهى باقية . ولا تفنى بفناء الجسم اذ هذا الفناء التغيير والتبديل .

٣ — اذا تفرسنا فى الانسان وهو نائم وجدنا جسده ساكنا عن الحركة وحواسه معطلة بأجمعها فهو لا يرى ولا يسمع ولا يحس، ومع ذلك كله فان روحه ترى وتسمع وتسير وتكتشف أمورا كثيرة . وهذا دليل قاطع على ان الروح لا تموت [illegible] واكتشاف وطيران وسير .

٤ — من المسلم به ان الجسم يكون فى الشرق والروح فى الغرب، وفى الغرب نجدها تدبر أمور الشرق، وفى الشرق تكشف أمور الغرب وترتب مهمات الملك، وبالاختصار فان الجسم محصور فى مكان واحد بينما الروح مطلقة من القيد وتسبح فى سائر الاقطار والاقاليم المختلفة، فهى فى اسبانيا ولكنها تكتشف امريكا . ومن ذلك يتضح أن للروح تصرفات ليست للجسم : الجسم لا يرى ولكن الروح ترى، وفضلا عن ذلك فلها اكتشافات مشهودة، فحياتها اذن ليست متوقفة على الجسم .

٥ — لا يوجد أثر بدون مؤثر فلا يمكن ان تكون الشمس طالعة وشعاعها وحرارتها معدومان، ولا يمكن ان تكون النار معدومة وحرارتها محسوسة، وكذلك لا يصدق أحد أن النور معدوم والاجسام النورانية موجودة ، كما انه لا يمكن أن يكون العقل معدوما بينما ادراكاته موجودة . وخلاصة القول انه لا يوجد أثر بلا مؤثر، فالاختراعات العلمية التى اخترعتها الروح منذ قرون وأجيال لا يمكن أن تكون موجودة ومؤثرها معدوم . وهل يمكن أن تتجلى المدنية التى اسسها الانبياء والمظاهر الالهية على سطح هذه الكرة بينما لا وجود لهؤلاء المؤسسين، كلا بل آثارهم تدل عليهم وتنطق بوجودهم .

للروح نوعان من الادراك : فبينما نراها تدرك بواسطة الآلات اذا بك تراها تدرك بغير آلات، فمثلا الروح ترى ولكن بواسطة العين، والروح تسمع ولكن بواسطة الاذن . فالروح اذن هى المدبر للحركة الكلية فكيف يمكن ان توجد آثارها العظيمة بينما المؤثر غير موجود !.

٦ — لكل كائن صورة واحدة ، اما مثلثة أو مربعة أو مخمسة، فلا يمكن ان يتخذ كائن ما لنفسه أشكالا مختلفة فى وقت واحد . فمثلا السجادة لا يمكن ان تتخذ لنفسها شكلا آخر غير الشكل الذى وضع لها . اما الروح فانها مالكة لجميع الاشكال ولها صور مختلفة فى وقت واحد . فعلى ذلك نرى انها غير محتاجة الى تغيير الصورة وانتقالها من صورة لأخرى كى تتخذ لنفسها شكلا آخر، وبما انها غير محتاجة الى التغيير والاشكال فهى غير مادية وغير فانية .

٧ — اذا نظرنا الى الكائنات وجدناها على نوعين محسوس ومعقول ، فالكائنات المحسوسة، مثل الجماد والنبات والحيوان وما يدرك بالحواس كالعين والسمع والشم واللمس والذوق، قابلة التغيير . وأما المعقولات فهى لا تدرك بهذه الحواس كالعقل والعلم والحقيقة المعقولة، وهذا لا يتغير ولا يكاد العلم ينقلب جهلا . فالروح لا تفنى أبداً اذ هى من الحقائق المعقولة . أجل ان الضمير الروحانى يجد الروح الانسانية باقية ويحس بسلطانها على الاشياء . لهذا يرى روحه باقية بلا زوال ومستغرقة فى أنوار الله المتعال واما غير البصير فلا يرى روحه باقية، وعليه فلا طمأنينة عنده ، وتراه وجلا من كل شيء .

محمد حسين الكردي

علم الاجتماع الجنائي

للاستاذ حسن حسين

— ١ —

علم الاجتماع الجنائى حديث الظهور فى جو العلم، وأحدث منه عهداً — علم النفس الاجتماعى — (١) أما الاول فظهر على محدث — عبارة عن فلسفة التاريخ فى ثوب علمى جديد حاكه العلامة (أوجيست كونت) (٢) وأما الثانى فنتيجة طبيعية لازمة لرقى علم النفس الشخصى — وعلم الاجتماع الجنائى — وهو يتناول البحث فى (١) درس حياة الاجرام — وتاريخه فى السابق واللاحق — وتقسيم هذه الى (١) عوامل طبيعية — وهى العوامل التى ليس فى وسع مخلوق أن يمحوها انما فى امكانه أن يخفف من حدتها أو يلطف من شدتها — آية ذلك — أن ثمن القمح والخبز فى الارض المجدبة لو أمكن تحسين سبل المواصلات — وطرق التجارة والنقل بين هذه وبين بلد غنى بزراعته — فانما يتغير ويتبدل السعر وتتحسن الحال فتكون غير الحال .

ولئن كان (أوجيست كونت) واضع أساس علم الاجتماع — فان (لمبروزو) يعد بحق واضع حجر الزاوية فى علم الاجتماع الجنائى الحديث — وهو حكيم عالج صناعته فى السجون فصرف عامة حياته العملية — يتصفح وجوه المجرمين، ويتحسس أشكالهم ويتعرف أحوالهم — وكان رجلا ذا فراسة وحذق وذكاء .

لبث طوال حياته العملية يرقب عن قرب حركات هؤلاء ، ويدون فى مذكرته أحوالهم ، وأسماء من يكثر منهم — التردد والعود الى السجن — ويفصل بين مجرم تأصلت فى نفسه عوامل الاجرام — ومجرم آخر ساقته يد القدر — مصادفة فى السجون، ولقد عرف كيف يميز بين مجرم ومجرم ، وجريمة وجريمة، ويقيم حداً فاصلا — بين أسباب وأسباب — وبين عوامل وعوامل .

ولئن استهدفت نظريات (لمبروزو) للنقد وتهدم منها ما تهدم — وانهار ما انهار منها — مسألة ملامح الوجه — واعتماده فى أحكامه عليها — وركونه الى تقرير حقائق علمية — على ما أظهرت الطبيعة من آثار وعلامات فى سحن وملامح المجرمين .

نقول : لئن قام من بين العلماء المحدثين من صوب سهام لومه الى هذه النظرية ، وأقام الدليل على أن بين العقلاء والعلماء من وافقت سحنهم سحن من يقطع (لمبروزو) بأنهم مجرمون بطبيعتهم — فانه لا يوجد من عالم من العلماء المحدثين الا اعترف لهذا العلامة بالفضل ، وبأنه قد أفاد العلم، ونفع المعرفة — بما تركه من نظريات نافعة قيمة — ولعل كتابه « الرجل المجرم » لا يزال من المراجع العلمية الهامة فى جو (علم الاجتماع الجنائى) .

ولئن خالفه — بعض أشياعه واخلافه من علماء علم الاجتماع الجنائى بعض الشيء حيال التقرير العلمى — وحيال استقرار بعض النظريات وآرائه — والرجل شهرته وعظمته، وحسبه ان قد عرفه التاريخ الحديث .

وأول ما يقع بخاطر انسان ملكه حيال هذا العلم — مسألة الخير والشر؟ هل الانسان مجبول على الخير أم هو مفطور على الشر ؟ واذا كان الانسان خيراً بطبيعته ، فلماذا تقع الجرائم ، وترتكب الآثام ، ولماذا تخضب الارض بدم الانسان من يد وظلم أخيه الانسان ؟

واذا كان مفطورا على الشر ، نزاعاً الى الاجرام — لوجود أسباب الشر ، وعناصر الاجرام فى كينونته — اذن حق لنا أن نقول أنه مسير بقوة قاهرة، خاضع لاحكام «القضاء والقدر» واذن فلم توقع العقوبة ؟ ما دام الانسان تسيره يد القدر — ولا فعل له ولا ارادة ولا قدرة على دفع ما يجرى به أحكام القضاء والقدر — اذن كل ما تبذله الحكومات من جهود ومال فى تشكيل المحاكم وتشييد السجون، وتوقيع العقوبة على كل من ارتكب وزرا أو أتى أمراً اداً . .

من أجل ذلك نلم الساعة ، ونستعرض استعراضاً ؟ آراء بعض العلماء والفلاسفة تتناوبها فى حل هذه المعضلة فنقول :

ان من العلماء من يقطع السبب بين الاسباب الظاهرة ومسبباتها — بل قالوا

ان الله يصدر وجود المسبب عند وجود السبب — فلا يقال ان الاكل مثلا هو الذى سبب الشبع — بل يقال : ان الشبع شيء يحدث عند الاكل .

يقول الامام الغزالى : « اذا ادنيت النار من القطن فاحترق — ان النار جماد لا فعل له ، فما هو الدليل على أنها الفاعل فى الاحتراق؟ ليس لهم من دليل الا مشاهدة حصول الاحتراق عند ملاقاة النار ؟ والمشاهدة تدل على الحصول عنده . . الحصول به، وأنه لا علة سواه » .

فن التهيئـــــة

The Art of 'Making-up'

تعريفها فى تمهيد — أهمية فن التهيئة فى عالم التمثيل — طريقة التهيئة — الادوات اللازمة — كلمة الختام

تعريف فى تمهيد

من نظرة سطحية على مهمة الممثل نجده ملزما بتمثيل أنواع متعددة من شخصيات مختلفة وعرضة للقيام بأدوار متباينة فى عصور مختلفة. فها هو لون شانى مثلا أو أميل ياننجز أو جون جلبرت وغيرهم من الممثلين الذين شهدناهم يمثلون شخصيات كثيرة متفاوتة: فمن غنى أمريكى، الى رجل صينى، ومن قبطان شرس، الى قائد شجاع! بل ومن مقعد، الى أحدب، والى أعمى أيضاً . . . مما يدل على أن الممثل غير مقصور على تمثيل شخصية واحده معينة.

لكننا نعلم تماما أن الممثل فى حد نفسه ليس الا شخصية واحدة، فكيف اذن يمكنه القيام بأدوار الشخصيات الاخرى التى يطلب اليه تمثيلها؟ أما الجواب على هـذا فيمكن وجوده فيما وراء « فن التهيئة » من قواعد وأدوات ومساحيق ومعاجين . . ذلك لأن هذا الفن هو الوسيلة الوحيدة التى يلجأ اليها الممثل لتغطية شخصيته الأصلية بالشخصية الجديدة المطلوب اليه أن يمثلها. ولاشك أنه لولا فن التهيئة لبقى عالم التمثيل محروما من الشخصيات التاريخية الكبرى التى كانت محور حوادث وأعمال هامة فى الحياة مثل قيصر ونابليون ومحمد على، بل ولظل محروما أيضاً من الشخصيات العادية الأخرى الكثيرة الوجود فى الحياة، لأن الممثل بدون « فن التهيئة » ليس له الا مظهره العادي الذى عرف عنه وشكله الأصلى الذى اشتهر به؛ وهو بالطبع مختلف تماما عن مظاهر وأشكال الشخصيات الأخرى التى لا ينبغى أن يخلو منها عالم التمثيل، والا فانه يصبح محدوداً ومقيداً بشكل غير مقبول. أليس كذلك؟

أهمية فن التهيئة

ومهما يكن من أمر فان ذلك الفن قد بلغ قمته على أيدي أناس تخصصوا له ودرسوه من نواح متعددة حتى أصبح فى الامكان تهيئة الجبان ليكون قائداً شجاعاً، أو الفتاة لتقوم بأدوار الاولاد، وكذلك يمكن أن يبدو العجوز شاباً كما يمكن الحصول على العكس وذلك بفضل الطرق العجيبة التى يتضمنها هذا الفن المدهش الذى لم يعرف رجال المسرح قديماً أن يفيدوا منه بدرجة رجال السينما فى الوقت الحاضر. فقبل اختراع السينما كان يوجد « فن التهيئة » بشكل جامد وطرق جافة ولم يكن يستعمل الا فى أحوال خاصة كتمثيل شخصية تاريخية مثلا، ومع ذلك فان استعماله لم يكن على الوجه الصحيح اذ أنهم كانوا يكتفون بطلاء الوجه بدهان شحمى تلصق فوقه الشعور المستعارة وغيرها من مستلزمات تلك الشخصية التاريخية المطلوب تمثيلها، وأما فى غير الاحوال الخاصة فان الممثل كانت تقف على المسرح بلا دهان ولا ملامح ...

وعكس الالوان. ولهذا تراهم لا يسمحون لأى ممثل بالوقوف تحت أنوار « كليج » ما لم يكن مهيئاً نفسه بالمعاجين والمساحيق والالوان المناسبة، لأن الانوار الكهربائية تخطف لون البشرة الاصلى فيبدو الممثل كأنما هو شاحب الوجه أصفر اللون.

وقد تنبه رجال المسرح للاكتشاف الذى توصل اليه المشتغلون بالسينما فأصبح « فن التهيئة »، بعد أن نما وتوسع بين أيدى رجال السينما، ذا مكانة عظيمة فى عالم المسرح حتى أنه ما من مغن أو راقصة أو ممثل امثاق إلا ويطلى وجهه على الاقل أثناء مهمته بالدهان الشحمى الذى يكسب البشرة رونقاً حياً جميلا تحت تأثير الانوار المنعكسة عليه.

طريقة التهيئة

وأما الطريقة الصحيحة التى يجب أن يتبعها كل ممثل ليهيء نفسه بأقرب شكل للدور المطلوب منه فانى أترك الحديث عنها للون شانى ممثل السينما المعروف بذى المائة « وجه » (١) — لا لحبثه ولؤمه، وانما لقدرته المدهشة فى تغيير وجهه وفق الادوار التى يمثلها. فهو يقول عنها: —

« . . . قبل كل شيء يجب أن يغسل الممثل وجهه بالماء الساخن ثم ينشفه جيداً فى غير حك أو دلك. والخطوة التالية هى أن يطلى الوجه بطبقة رقيقة من الدهان المعروف « بزبدة الكاكاو » مع ملاحظة تغطية كل أجزاء الوجه، وذلك منعاً لالتصاق المعاجين والدهانات الأخرى بالبشرة فان الضرر ليس مقصوراً على صعوبة إزالتها فحسب، بل ان مسام الجلد تكون عرضة لأن تسد أيضاً وهنا يجدر ذكر طريقة ازالة المعاجين والمساحيق بعد انتهاء التمثيل فأقول: انه يجب طلاء الوجه بطبقة جديدة من زبدة الكاكاو ثم يمسح بكل خفة ولطف ويغسل بعدئذ فى الماء الساخن. ولاشك أنه باتباع هذه الطريقة يزول كل أثر من المعاجين التى استعملت .. »

ماذكرته آنفا هو عبارة عن ملخص للطريقة العامة التى يجب اتباعها عند تهيئة الممثلين، ولزيادة التوضيح أنقل هنا ما جاء فى مقال يناسب موضوعنا بقلم المستر هنرى براونتج أحد المشتغلين بفن التمثيل فى انكلترا اذ يتكلم عن تجاربه الشخصية فيقول:

« ... وبعد طلاء الوجه بزبدة الكاكاو يستعمل الممثل معجوناً آخر باون البشرة، مع ملاحظة ان الأنوار تضعف الألوان بدرجة كبيرة، أى انه يجب عند اختيار المعجون الملون ان ننتقى ما كان لونه فاقعا اكثر من غيره، فمثلا فى حالة الوجه الاصفر يمكن استعمال المعجون الملون رقم ٣ مع أن رقم ٢ ونصف يكون تأثيره أحسن لو استعمل فى مثل تلك الحالة، كما أن رقم ٣ ينفع أيضا ويكسب البشرة لونا أحمر يدل على القوة والصحة والنشاط »

« وعلى كل حال فانه يجب أن لا ننسى أن ندهن الرقبة وخلف الأذن دهانا خفيفا ثم ننتقل الى عملية هامة هى اظهار وابراز عضلات وتقاسيم الوجه. فاذا كانت « الشخصية » صغيرة من حيث السن يستحسن استعمال « الأحمر » المسحوق أو أصبعا وردية من أصابع الالوان فوق الخدود أولا، وعلى الجبهة ثانيا. ولا مانع من لمس الذقن بنفس اللون لمسا خفيفا. وبالطبع يجب ملاحظة تلوين الخدين بشكل واحد ودرجة واحـدة، كما يجب الاهتمام بازالة أى حدود تنشأ عند ملتقى الالوان بعضها ببعض، وهذا ممكن بتدخيل الالوان فى بعضها عند تلاقيها بطرف الاصبع . »

« ولكى تتم عملية تهيئة الوجه تمر باصبع سوداء اللون فوق الحاجبين وتحت الجفنين وفوق الأهداب، وتستمر الخطوط الناشئة قليلا بعد العين فى الجهة البعيدة عن الانف. وبعدئذ ننتقل الى الشفتين فنخططهما بلون أحمر معروف باسم « كارمين » ثم يعفر الوجه كله بمسحوق أبيض لؤلؤى. وأما فى حالة السيدات فاننا ننصح باستعمال السائل « بياض اللؤلؤ » فوق الكتفين والرقبة لتبـدو لامعـة بيضاء ونظيفة »

لاشك فى أن كلمة المستر براونتج ذات قيمة فنيـة عظيمة فهى زيادة على ما فيها من نصائح وتعليمات تحتوى على بيان الادوات والالوان اللازم استخدامها أثناء تهيئة الوجه. وهذا — على ما أظن — أكبر ما يهم الهاوي أن يقف عليه وأن يعرفه. ولكن... ولكن ما كتبه المستر براونتج ليس إلا عن الشخصيات العادية التى تختلف ألوان بشرتها فقط، فهو لم يتكلم عن شخصية رجل عجوز ذى لحية أو شارب مثلا، ولهذا سأتم مقاله بما قد جمعته من معلومات ومعارف عن هذا الفن فأقول مثلا يمكن القياس عليـه وهو أنه فى حالة ما يراد تهيئة ممثل ليقوم بدور رجل مسن نعمل فى وجهه المعاجين اللازمة وفق ما ذكر فى كلمة المستر براونتج، وعند تلوين الوجه نراعى الآتى:

(١) تلون الخدين بلون وردى.

(٢) لصنع التجاعيد فى الجهات الآتية

ا — تكون التجاعيد عمودية فى منتصف الجبهة وفوق الانف

ب — تكون التجاعيد أفقية من العين الى الاذن

جـ — تكون منحنية فوق الخدود

د — تمد خطاً من طرف الانف الى حدود الفم.

والتجاعيد يمكن اظهارها برسم خط أسود محاط من كل جانب بخط أبيض.

وبعد اتمام هذه العملية تقص قطعة من الشعر المعروف باسم « كريب » بلون مناسب ... بيدك وتهيئها على شكل شارب أو ذقن ... ماتريد وتلصقها بواسطة الأثير. (٢)

وفى حالة لبس الرءوس المستعارة يجب ... أن يكون شعر الشارب أو الذقن من لون ... ذلك الرأس كما يجب لحامها على الجبهة ... من الدهان الشحمى الذي يجب صبغه ... الوجه حتى يضيع أثر اللحام ويبدو الرأس ... جزء من الوجه. ومما يجدر ذكره فى هذا ... أن الاستاذ جورج ايبض لبس خطأ رأسا ... شعر أبيض فى احد الأدوار التى يمثل ... مقتبل العمر، وقد فطن الأستاذ الى خطأ ... التمثيل فقال فى حديثه لابنه العاق ... للنصائح ولم يهتم بالاوامر:

— إن أعمالك هـذه أعمال جنونية ... أطيق تحملها فقد شيبت شعر رأسى مع أنى ... فى مقتبل العمر!

وهكذا تخلص الاستاذ أبيض من ... الحرج بذكائه ونباهته. ولكن لو كان هذا ... (ستوديو) احدى شركات السينما ... اصلاحه إلا باعادة تمثيل القطع التي سبق ... بشكل الخطأ، وبالطبع مثل هـذا الخطأ ... الحصول لان المدير الفنى والمخرج والمصور ... نفسه لا يمكن أن يمر عليهم ذلك الخطأ ... يلفت نظرهم فيتلافونه بسرعة

كلمة الختام

مما أود أن أذكره فى نهاية هذه الكلمة ... انى لاحظت فى احدى الروايات التى اخذت ... فى مصر أن الممثلين مهيئون بشكل واحد ... اللون، وهذا مع امكان وجوده فى أحوال ... لا ينبغى للرجل الفنى أن يسمح بوجوده ... قابلت مخرج تلك الرواية وكلمته عن هذا ... فكان جوابه:

(الطيور على أشكالها تقع)

فتأكدت أنه يفهم كلمة شكل بمعنى لون ... فانه تعمد — كما يقول، وأخطأ — كما أعتقد — تهيئة ممثلى روايته رغم مجيئه من امريكا — ... الأمر الذى يجعلنا نلتمس أعذاراً للمشتغلين ... فى بلادنا من الوطنيين الذين لم ينتقلوا من ... ولم يدرسوا الفن لا فى امريكا ولا فى أوربا ... ولعمري اذا كانت مخرج الرواية ... الينا قد درس فن السينما فى أمريكا فلماذا ... بلادنا وهي ليست وطنه؟ ولماذا لم يبق فى ... وفرصها كثيرة ومنابع الرزق فيها متعددة ... لماذا لم يقصد الى سوريا أو شيلى من البلاد ... يعتبرها وطن أسرته؟

وأخيراً لعلنا نرى نتيجة دراسته ... فى مصر ظاهرة بشكل أحسن فى الروايات ... ولعله لا يستمر فى ادعائه العلم بفن السينما ... أمره واشتهر جهله فى رواياته، ولا شك أن ... الذى يطلب العلم خير من الجاهل المتكبر ... العلم.

زكريا عبده

(١) قليل جداً أن يبقى لون شانى وجهه على هيأته الطبيعية فهو دائماً متنكر بشخصيات غريبة. وقد حدث أنه كان ذات مرة جالساً على مقعد فى ستوديو شركة جولدوين فرآه أحد الصحفيين وسأله باعتباره شخصاً من الشركة:

— أين المستر شانى من فضلك؟

فأجابه لون: —

هناك اسأل عنه ذلك الشخص... وأشار الى أحد المصورين.

...

(٢) من كتاب ... of making-up

(٣) ... أن يكون طلاء الوجه بلون ...

معركة الشرائط المصورة

بين أوربا وامريكا

قد تدهش إذ تعرف أن صناعة اخراج الشرائط المصورة (الافلام السينماتوغرافية) تشغل فى امريكا المكان الثانى بعد صناعة الحديد والصلب.

وتجد أمريكا أول وأعظم سوق لشرائطها المصورة فى امريكا اللاتينيـة والشرق الأقصى، ثم تأتى أوربا بعد ذلك فتشترى من هذه الشرائط معظم ما يعرض فى عواصمها من المناظر السينماتوغرافية وذلك بالرغم من كونها، أعنى اوربا، تخرج من الشرائط المصورة قدراً لا يستهان به. وقد بلغ ما اشترته بريطانيا العظمى فى سـنة ١٩٢٨ من الشرائط الامريكيـة ٩٦٠٫٠٧٤٫٩ دولاراً. والمانيا ٤٣٣٫٤٢٥ دولاراً وفرنسا ٢٠٢٫٨٤٦ دولاراً. واشترت باقى الدول الاخرى بمبالغ كبيرة بحيث بلغ ما بيع فى هذا العـام من الشرائط الامريكية الى أوربا ثلثى ما أخرج منها. وفى وسعك أن تقدر تدفق الشرائط الامريكية الى البلاد التى تزدهر فيها صناعة الشرائط متى علمت أن المانيـا اشترت ٢٠٥ شريطـاً مقـابل ٢٢١ شريطـاً أخرجتها واشترت فرنسا ٣١٣ مقابل ٩٤ اخرجتها، واشترت بريطانيا العظمى ٥١٢ مقابل ٩١ اخرجتها.

ويرجع تفوق الشرائط الامريكية الى عاملين: الاول أنها تصل من حيث المعيار الفنى الى أرفع ذروة. والثانى أن اقطاب هذه الصناعة قد استطاعوا أن ينشئوا فى أمريكا نوعا من عبادة هائلة لنجوم الشرائط. وبذلك تستطيع الصناعة الامريكية أن تخرج « افلاما » أتقن واجمل وأقـل ثمناً فى الانتاج مما تخرجه أوربا.

على أن تدفق الشرائط الامريكية الى اوربا قد لفت النظر الى مشكلة هامة ذات وجهين: الوجه الاقتصادي وهو يمثل ما تخسره أوربا فى كل عام ثمناً لهذه الشرائط. والوجه المعنوى وهو يتعلق بالأثر الذى تحدثه الشرائط الامريكية فى نفوس الجمهور الساذج. ولذلك رأينا الامم الاوربية تحاول مقاومة هذا السيل، فتعاونت صناعات الشرائط أولا على دفعـه، ولكنها لم تنجح الا بمقدار ضئيل لأنها لم تستطع أن تجارى الشرائط الامريكية فى رخص الانتـاج ولا فى اتقان الفن والإخراج. عندئذ رأت الحـكومات المختلفة من واجبهـا القومى أن تتدخل لحماية هـذه الصناعة بطريقة رسمية.

ومن الامم التى أصدرت اللوائح لحماية الشرائط القومية فرنسا والمانيا وبريطانيا العظمى والنمسا والمجر وايطاليا. وتعتزم اسبانيا وتشيكوسلوفاكيا أن تصدرا قريبا امثال هذه اللوائح.

وتشترط لائحة الشرائط التى اصدرتها الحكومة البريطانية فى سنة ١٩٢٧ أن يكون ٧ ونصف فى المائة من الشرائط المعروضة فى دور السينما من أصل بريطانى، وهذه النسبة ترفع تدريجيا حتى تصل فى سنة ١٩٣٨ الى عشرين. وفى هذا العام يبطل مفعول القانون. وقصد الشارع الانجليزي من ذلك أن يساعد الصناعة البريطانيـة على أن تجد تدريجيا ميدانها وسوقها وأن تصل الى المقام الذى تستطيع أن تدافع فيه عن نفسها بنفسها. وكانت نتيجة هذا الشرط ... لانه ... عام

تخرج ٩١ شريطا مقابل ٢٠ فقط فى العام السابق. وأصدرت المانيا وفرنسا قيوداً للاستيراد والتصدير. والقانون الفرنسى يحدد عدد الشرائط الامريكية التى يصح لامريكا أن تصدرها الى فرنسا فى كل عام بحيث اذا تم وجب على الصناعات الامريكية أن تستورد من فرنسا شريطا مصوراً مقابل كل شريط تصدره هى الى فرنسا. ولكن بينما استطاعت الصناعة الالمانية أن تستفيد من التشريع الجديد وان تنهض لحماية نفسها، اذا بالصناعة الفرنسية ما زالت ضعيفة قاصرة. ويرجع ذلك الى أن المانيا اشترطت تصدير شريط المانى مقابل كل شريط امريكى، هذا فى حين النسبة فى فرنسا هى سبعة مستوردة مقابل شريط واحد يصدر؛ وذلك لا يفيد كثير لأن برامج دور السينما فى فرنسا تشتمل دائما على ثمانية عناوين أجنبية مقابل عنوان فرنسى واحد.

ولما عاد مخرجو الشرائط فى فرنسا فاحتجوا لدى الحكومة على قصور هذا التشريع وطلبوا أن تكون الحماية فعالة ذات آثار تذكر. ولكن حكومة واشنطن قدمت فى هذا الموضوع مذكرة رسمية الى الحكومة الفرنسية والى الحكومات الأخرى التى اتخذت اجراءات رسمية لمقاومة الشرائط الامريكية تحتج على هـذه الاجراءات باعتبارها خرقا لحرية التجارة والمنافسـة الحرة. هذا الى أن الصناعات الامريكية ذاتها قد قطعت المفاوضات التى كانت قائمـة بينها وبين الصناعات الاوربية لتبادل الشرائط.

والمسألة تقف اليوم عند هذا الحد. والظاهر أن صناعة الشرائط الامريكية قد شعرت بأثر هذه القيود التى تتخذ لمحاربتها، ويزيد هذا الاثر وضوحا أن ثلثي الاموال التى تستخدم فى هذه الصناعة، تستخدم فى اخراج شرائط المخاطرات والحوادث البوليسية التى يعشقها الجمهور، وهذه لا يمكن أن يقتصر فى بيعها على امريكا وحـدها إذ المقصود بصنعها أن تجوب الآفاق وأن تعرض على الجمهور العالمى. فالفكرة الاصليـة أن الشرائط تصنع فى امريكا للتصدير، فاذا عيق هذا التصدير بقيود وصعاب جديدة كانت النتيجة تأثر الصناعة الى حد تشعر معه بوجوب تغيير طريقتها وأساليبها.

على أن هناك من يقول فى أوربا بعقم هذا السلاح الذى تلجأ اليه الحكومات الاوربية لمقاومة الصناعة الامريكية، ويرى البعض أنه خير أن يلجأ الى المنافسة الصناعية، وذلك بأن توحد صناعة الشرائط الاوربية كلها جهودها وتعمل باشراف ادارة واحدة. والمعروف أن الولايات المتحدة تحتكر اليوم من السوق العالمى للشرائط تسعين فى المائة. ومع ذلك فهى تخرج فى العام ٨٠٠ شريط بينما أوربا تخرج ٦٧٤ شريطا. وبينما يصل رأس المال الذى يستخدم فى صناعة الشرائط الامريكية الى مليار ونصف مليار دولار، اذا أوربا توظف لهذا الغرض نحو المليار. فاذا اجتمعت جهود الشركات الاوربية وعملت يدا واحدة فى وسعها بلا ريب أن تناهض الصناعة الامريكية الى حد كبير، ويكون لهذا الجهد أثر أنجع وأبقى من ...

رود ايلند

لا جزيرة رودس

جاء فى الساعة الاسبوعية الصادرة فى ٢٥ مايو الماضى فى المقال المعنون « تربية الدواجن فى مصر » بتوقيع الفاضل (ابراهيم زيادى) ما يفهم منه ان دجاج جزيرة رودس هو نوع مميز من انواع الدجاج، اذ ذكر الكاتب فى السطر الأول ما نصه:

« اما دجاج البليموث روك ودجاج الاربنجتون ودجاج ويندوت ودجاج جزيرة رودس فيجمع .. الخ » ثم عاد فكرر ذلك القول فى كلامه على الانواع التى تربيها مزرعة ابرس فقال: « وتربى بها عدة انواع فاخرة من الدجاج امثال الليجورن والبراهما وجزيرة رودس .. الخ »

ولما كان لا يوجد بين انواع الدجاج ما يسمى باسم « جزيرة رودس » مطلقا، ولما كان لا يوجد بجزيرة رودس (كبرى جزر الدوديكانيز) اى سلالة مميزة من الدجاج، وقد طفت انحاء الجزيرة وذرعتها طولا وعرضا فلم ار فيها اى سلالة معينة من الطيور الدواجن، فاغلب الظن انه ما دام الكاتب بصدد « طيور الدواجن » فانه يقصد ما يسمى « دجاج جزيرة رودس » تعالى السلالة المعروفة باسم « رود ايلند » بنوعيها الابيض والاحمر حسبما هو مدون فى (الستوى) الانجليزي والامريكى.

والكاتب على ما يلوح لى معذور فيما تورط فيه من خطأ انساق اليه بعد ان قرأه فيما كتبه بعض الذين كتبوا عن الطيور الدواجن بغير علم فى صحف دورية بالرسمية وكان لهم من مراكزهم ما قد يلقى الروع انهم يعرفون حقيقة ما يكتبون عنه.

اما اذا كان القصد هو تعريب الاسماء الاجنبية فهاهى اول محاولة قد ادت الى اللبس والابهام فحلت كلمة Rhode Island التى تطلق على احدى الولايات بجمهورية الولايات المتحدة الامريكية محل Rhodes وهى الجزيرة المعروفة القريبة منا. والفرق بين نوعى الدجاج فى كل من الاقليمين لا يقل عن البعد بينهما

فارجو ان يتنبه الى ذلك من يهمهم الامر، فليس يوجد من انواع الدجاج ما يمكن تسميته بدجاج جزيرة رودس وانما النوع المقصود بالذات فى هذا المقام هو دجاج (رود ايلند)

عبد الرزاق البحراوى

اخصائى فى الطيور الدواجن

خطر أمريكا على أوروبا

الدعوة الى انشاء ولايات متحدة أوربية

كاتب سياسى يحذر قومه

ظهر حديثا فى فرنسا كتاب بعنوان «أوربا وطنى» للكاتب السياسى المعروف المسيو جاستون ريو . وهذا الكتاب مصدر بمقدمة المسيو بوانكاره رئيس الوزارة الفرنسوية . وفى ذلك ما يكفى للدلالة على قيمة الكتاب .

وقبل أن نخوض فى بسط الآراء التى ينطوى عليها الكتاب نقول: انه لما تقرر دخول المانيا فى عصبة الأمم وعقد أول اجتماع حضره مندوب المانيا صاح المسيو بريان وهو داخل قاعة الاجتماع: ان هذا اليوم هو بداءة الولايات المتحدة الاوربية: ومهما يكن المعنى الذى رمى اليه المسيو بريان بكلامه هذا فلا نظن انه قصد بالولايات المتحدة الاوربية ما قصده مؤلف الكتاب الذى نحن بصدده والذى يدعو الى جعل أوربا كلها دولة واحدة على نظام دولة الولايات المتحدة . وقد جاء فى المقدمة التى كتبها المسيو بوانكاره للكتاب قوله : « ان وطنى هو فرنسا ولا أكره أن احسب أوربا وطناً ثانياً لى . واذا كان لابد لأوربا من البقاء فيجب أن يسودها السلام والوئام » . وفى هذا كما ترى ما يشبه العتاب اللطيف لمؤلف الكتاب الذى يقول ان أوربا وطنه .

ومن رأى المسيو ريو ان الولايات المتحدة الأوربية التى يدعو اليها يجب أن تشمل المانيا أيضاً — وقد كانت عدوة بلاده حتى الأمس — ولكنها لا تشمل روسيا ولا بريطانيا العظمى اللتين يجب استثناؤهما لأنهما خطر على أوربا . ووجود هذا الخطر يجب أن يكون عذراً كبيراً لأوربا ودافعاً لها الى الاسراع فى انشاء دولة متحدة تستطيع مواجهة الخطر . وفى الواقع ان أوربا — فى نظر المسيو ريو — تواجه اليوم ثلاثة أخطار عظيمة هى الخطر الروسى والخطر البريطانى والخطر الاميركى — والأخير أعظم الثلاثة كما سترى فيما بعد .

والغريب فى نظر المؤلف ان مدنية الشعوب الثلاثة هى دون المدنية الأوربية المراد توحيدها ولكنها منظمة على أسلوب أرقى من الاسلوب الأوربى .

ولا جدال فى ان مدنية أوربا لازمة للعالم كل لزوم فاذا زالت كان زوالها أعظم كارثة تحل بالبشرية اذ يعود العالم الى ظلمات أكثف من ظلمات العصور المتوسطة وتغرق الكرة الارضية فى غياهب الفوضى والجهل .

وعليه فالواجب يقضى على دول أوربا المتمدنة دفع تلك الكارثة قبل وقوعها . وليس الغرض من ذلك ان ما فى انجلترا وأميركا وروسيا من المدارس ومعاهد العلم خطر على الحضارة الاوربية بل ان حضارة الدول الثلاث المذكورة هى مستحدثة بالنسبة الى حضارة أوربا القديمة وليست — فى ذات الوقت — قائمة على أسس راسخة .

[illegible]

الثلاث المذكورة تقوم على اعتبارات مادية مؤسسة على الأنانية وحب الذات . فالحضارة الاميركية قائمة على مبدأ اخضاع العالم لسلطة الريال الاميركى . والحضارة البريطانية ترمى الى استعمار العالم وسيادته . والحضارة الروسية ترمى الى نشر الفوضى والفساد . وفى كل من هذه الحضارات الثلاث خطر على المدنية الأوربية الراقية

وما المقصود بالمدنية الأوربية ؟

يقول المؤلف انه لا يعنى بان الفلاح الفرنسوى مثلا هو أوسع علماً من الاميركى المتوسط فى التهذيب ، ولا ان أهالى المانيا ولاتفيا مثلاً هم أسمى نظاماً من الشعوب الانجليزية . ولكنه يعنى ان لدول أوربا العظمى — فرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا — تقاليد علمية واجتماعية وأدبية واقتصادية أرقى مما فى غيرها من الدول .

ويعتقد مؤلف الكتاب ان بريطانيا العظمى هى عدوة الوحدة الاوربية بل عدوة اوربا كلها وهى لا تعتبر نفسها عضواً من مجموعة دول اوربا بل امة مستعمرة ، وما اوربا فى نظرها سوى مستعمرة يجب ان تخضع لسلطتها . وفى الواقع ان سياسة انجلترا قد كانت منذ سنة ١٦٩٢ الى هذا اليوم تقضى بتفريق شمل اوربا والحيلولة دون اتحاد دولها . واذا درسنا تاريخ السياسة البريطانية نجد انها تستحب وقوع حرب اوربية من وقت الى آخر لتظل القارة ضعيفة مفككة . ذلك لأن فى اتحاد أوربا خطراً كبيراً على السيادة البريطانية .

والدليل على صحة هذا القول أن انجلترا كانت تستطيع فى سنة ١٩١٤ أن تحول دون وقوع الحرب بكلمة واحدة فتنقذ أوربا — بل العالم كله — من الخراب الذى حل به . فلو انها أفهمت المانيا بالصراحة أنها ستقف الى جانب فرنسا وتحارب معها ما تجرأت المانيا على ايقاد جذوة الحرب . ولكنها — أى انجلترا — كانت يومئذ تخاطب المانيا بلهجة التهديد المبهم . فشجع ذلك المانيا على الاسترسال فى خططها العسكرية .

على أن عدو أوربا — بل عدو العالم الأكبر — فى نظر المسيو ريو هو اميركا ، وفى وجودها أعظم خطر على الحضارة الاوربية . ذلك لأن الحضارة الاميركية قائمة على الكمية لا على النوع . فهى تسعى الى كل شىء على نطاق واسع ولا تهمها صفة ذلك الشىء أو قيمته المعنوية . وفى هذا عود الى أساليب الهمجية التى سادت العالم زماناً طويلا . نعم ان اميركا ليست فى نظر المسيو ريو مجردة من جميع آثار المدنية ولكنها فقيرة فى العلم والعلماء والكتاب والأساتذة ورجال الفن والأدب ، وهى تستمد كل ما تحتاج اليه من أوربا وتستوحى أقطاب حضارتها . ومع ذلك فقد أصبحت هذه [illegible] أوربا تعتقد انها قد [illegible] على هذه الأرض بل هى تعتقد انها [illegible] أوربا والسيطرة [illegible]

عليها بدماء الستين الفاً من الجنود الذين سقطوا فى ساحات القتال الاوربية . يدلك على ذلك أن الاميركيين الذين يزورون فرنسا لأجل اللهو والنزهة يعتبرون باريس حياً من احياء نيويورك تابعاً لسلطة الحكومة الاميركية ، بل يعتبرون الاوربيين حشرات لا قيمة لها كما كان الرومان يعتبرون اهالى البلاد التى يفتتحونها .

ولا حاجة الى القول أن هذا الموقف يستفز غضب الفرنسويين بل غضب الاوربيين بوجه الاجمال . وهو الذى يوجب على دول أوربا أن تسرع بانشاء ولايات متحدة أوربية فتنسى فرنسا ما بينها وبين المانيا من الاحقاد ، وتحترم ذكرى بسمرك الذى كان أول من أثبت امكان تأليف دولة واحدة من عدة دويلات متحدة . وتنسى المانيا ما نالته من المذلة على يد فرنسا فى الحرب العظمى الماضية وتعتبر دفاع الفرنسيين فى تلك الحرب رمزاً الى شدة بأس أوربا وبسالتها .

ويعترف المسيو ريو بأن اميركا لا تقصد الى استعمار أوربا استعماراً سياسيا أو الى استعبادها عسكريا ولكنها ترمى الى استعمارها ماليا وتجاريا . وهى — بناء على ذلك — يهمها أن ترى دول أوربا مشتتة متفرقة وحبل اتحادها ضعيفا . ولو عقلت اوربا لأدركت أن فى وجود اميركا وفى عظم ثروتها خطراً كبيراً عليها بل على حضارة العالم اجمع ، لأن ثروتها الهائلة تساعدها على النمو والاتساع وعلى بسط نفوذها فى كل مكان . ومتى تمكنت من بسط نفوذها رسخت أسس حضارتها القائمة على الاعتبارات المادية وعلى التنعم بلذات الحياة ومباهج الرخاء .

ثم ان اميركا والمستعمرات البريطانية هى دول فتية وشعوبها مضطرة الى ترسيخ اقدامها فى البلاد التى هى فيها باستعمال وسائل الشدة والظلم كما هى شيمة كل امة مستعمرة . اضف الى ذلك أن المستعمرين هم عادة خليط من حثالة الامم الذين يهاجرون بسبب الفقر ويقصدون المستعمرات الحديثة ، وهذا هو السبب فى أن الحضارة فى المستعمرات ليست على مستوى راق .

فهذه الاعتبارات جميعها تبين فضل المدنية الاوربية على المدنية الاميركية وتثبت للعاقل أن اميركا هى خطر عظيم على اوربا ، لأنها ترمى الى استعمارها واستعبادها ماليا واقتصاديا وتجاريا .

هذه خلاصة الآراء التى اعرب عنها المسيو ريو فى كتابه الذى نحن بصدده . فهو يقول : ان الاميركيين يحتقرون الاوربيين ويعتبرونهم احط منهم لأنهم افقر . ولكنه ينسى أن الفرنسويين أيضا — وهو منهم — يحتقرون الاميركيين ويستصغرون شأن مدنيتهم ويرمونهم بأنهم مجردون من تقاليد الحضارة وأركانها . وفى هذا تطرف لا مبرر له . وفى اعتقادنا أن الحضارة الاميركية — مع افتقارها الى الصفات التى تمتاز بها حضارة أوربا — هى أرسخ قدما وأكثر نفعا من غيرها ، بشرط أن تستثنى منها المساوىء التى لا تخلو منها الحضارة الاوربية . ولسنا نرى فى ثروة اميركا الهائلة خطراً على العالم لأن اميركا لا تستغل ثروتها فى سفك الدماء وشن الحروب بل فى ترقية مستوى الانسانية .

فاعل الخير

لأوسكار وايلد

ها هى الشمس قد توارت والسماء [illegible] بأذيال الظلمات ، وها هو ذا فاعل الخير [illegible] وسط هذا الفضاء .

رأى عن بعد سور مدينة منعزلة [illegible] وحين ما اقترب من بابها سمع غمغمة [illegible] الأنس وأنين الناى . . .

طرق الباب واذا به فى وسط [illegible] الزاخرة بشتى المتع وصنوف اللذ . . . ورأى [illegible] مشيداً من الرمر اللامع تزين أعمدته [illegible] والريحان ويعبق بروائح البخور النفاذة [illegible] من مشاعل تضىء المكان فتزيده بهجة وبهاء

* * *

دخل الدار واجتاز صالة من العقيق [illegible] من الزبرجد تتألق ببدائع الاضواء وأخيراً [illegible] الى ردهة الولائم فرأى شابا فى بسمة السرور [illegible] الحياة مضطجعاً على أريكة قرمزية وكان [illegible] متوجا باكليل من الورود الحمراء وشفتاه [illegible] بحمى الصهباء .

دنا منه برفق وسأله: لم تسلك هذا الطريق [illegible] الحياة ؟ فنظر اليه الفتى ملياً ، واذ عرفه أجاب [illegible] ودلال : كنت أبرص فابرأتنى فكيف أذن [illegible] هذا أقضى الحياة ؟

* * *

ترك الدار ومضى فى طريق آخر ، وبعد [illegible] رأى كاعباً فتانة أودع الله عينيها كل ما يلعب بألباب الرجال من ضروب الفتنة وبواعث الهيام ، بينا شاب خليع مسترسل فى تيار اللهو والاغراء [illegible] يخالسها النظر من وراء طرف مكسور [illegible] اليها بعين آثمة وشهوة جامحة .

أمسك الرجل بيد الشاب وسأله: لم تنظر الى هذه الحسناء ؟ فنظر اليه الفتى ملياً ، واذ عرفه أجاب: كنت أعمى فابرأتنى ، فمن اذن غير الناس تلتهم عيناى ؟

أمسك الرجل بثياب الحسناء وسألها [illegible] لم تنشدين من الحياة هذه الغاية المبتذلة من الآثام [illegible]

فنظرت اليه واذ عرفته اجابته: كنت آثمة فغفرت خطاياى ولكنى استمرأت اللذة [illegible] على الامتناع .

تركها الرجل فى اكتئاب وتمم شطر الدار [illegible] فاذا بغلام قد انتحى جانباً يجهش فى البكاء والانتحاب ، اقترب منه الرجل وسأله [illegible] علام البكاء ؟ فنظر اليه الفتى واذ عرفه أجاب [illegible] كنت ميتاً فبعثتنى ، فكيف اذن بغير البكاء [illegible] ما كتب على من حياة ؟

الموصل رياض رزقالله

عـــبرة وذكرى

ملك فى طريقـــه الى المنفى

للاستاذ محمد عبد الله عنان

أمان الله خان وزوجته ثريا التى يعزى الى اندفاعها وراء الحضارة الاوربية قسط كبير من أسباب الثورة الافغانية .

لم يمض عام ويمض عام على زيارة الملك أمان الله ، ملك أفغانستان السابق ، لهذه البلاد . ويذكر الذين حادثوه يومئذ ، أو قرأوا تصريحاته وأحاديثه ، انه كان يتيه فخراً بوطنه وبأمته ويعيش نحو المستقبل بآمال كبيرة . وكان هذا الفخر وهذه الآمال ظاهرة لرحلته فى مختلف الدول الأوربية . وكانت مشاريع الاصلاح والتجديد تجرى على لسانه أينما حل . وكان فى كل خطوة يعمل على توثيق روابط أفغانستان السياسية والاقتصادية بمن استطاع من الدول ، فما آب الى وطنه حتى عقد معاهدات مع مصر والمانيا وروسيا وتركيا ، وما استقر فى عاصمته بضعة أسابيع حتى أوفدت بعثات التعليم من فتية وفتيات الى الخارج ، وحتى كانت بعثة عسكرية تركية فى طريقها الى أفغانستان لتتولى اصلاح الجيش الأفغاني وتنظيمه ، وحتى كان بعض الاخصائيين فى التربية والاقتصاد والمشاريع الصناعية قد حلوا فى كابول بدعوة من الملك المصلح ليعمل كل فى مهمته .

وكان حقاً أن يتيه الملك أمان الله فخراً ، وأن يجيش أملا ، فقد كان بطل الاستقلال الافغاني . وكانت الأفغانستان قبل ولايته قد سقطت صريعى الدسائس الأجنبية ، وتغلغل فيها النفوذ البريطاني ، وتولى عرشها أمير ، هو حبيب الله ، يدين بما يمليه السياسة البريطانية ، فكانت حرب الاستقلال الافغانية الشهيرة فى سنة ١٩١٩ ، وكانت هزيمة بريطانيا وحليفها حبيب الله فى ميدان الحرب ، ثم كانت وثيقة الاستقلال التى أرغمت بريطانيا على عقدها ، وفيها تعترف باستقلال أفغانستان استقلالا مطلقاً وتتعهد بعدم التدخل فى شؤونها الداخلية . وهكذا أنقذت أفغانستان من النير الأجنبى ، وتولى عرشها ملك حر مستقل يحرص على سيادتها القومية ، هو أمان الله خان . كذلك كان حقاً لملك أفغانستان أن يجيش أملا ، وهو يرى الامم الطورانية الشقيقة تسير مسرعة فى سبيل النهوض والتجديد ، وما على الشعب الافغاني الباسل الذكى

الا أن يقتفى خطواتها فينفض عنه غبار الركود الفكرى والاجتماعى .

وطاف الملك أمان الله بتركيا وفارس ، وهما الأمتان اللتان تمت اليهما الأمة الافغانية بكثير من روابط الجنس ، فبهر ما رأى فى أنقرة وطهران من مظاهر التجديد الاجتماعى ، ونفث فيه مصطفى كمال ورضا خان كل قبساً من روحه وتفكيره .

فعاد الى أفغانستان يموج رأسه بالمشاريع الضخمة ، وتفيض نفسه عزماً وثقة .

وما استقر فى كابول حتى وضع للاصلاح برنامجاً شاملا ، أراد أن ينفذ فيه بالتغيير والاصلاح الى كل نواحى الحياة العامة . فسن نظاما جديدا للحكم واصلاح الجيش والمالية والتعليم ، وسار فى تنفيذها بسرعة مدهشة والامة ، أو بالحرى عناصرها الخاملة للثورة ، ترمقه باعجاب وحماسة .

ولكن ماذا أيضاً ؟ لم يقف الملك أمان الله عند محاولة اصلاح النظم العامة بل أراد أن يعمد الى الحياة الخاصة فيجددها ويصقلها . وهنا كان وجه الخطأ والخطر . فان الحياة الخاصة تقوم فى أفغانستان ، كما تقوم فى معظم البلاد الشرقية المتأخرة ، على تقاليد الدين العتيقة حتى تكاد تعتبر منه جزءاً لا يتجزأ . وما زالت أفغانستان بلداً شرقياً متأخراً تغلب فيه حياة البدو والسذاجة على حياة الحضر . ولكن الملك المصلح آثر المغامرة والطفرة تشبها بزعماء انقرة ، ولم يقدر مدى الفرق الشاسع بين امته والامة التركية ولم يحسن بالاخص تقدير عقلية هذا الشعب الذى لم يدرج بعد فى ميدان التمدن ، فسار فى طريقه لا يلوى على شىء .

وهنا أيضاً كان وجه الطرافة والفكاهة فى تلك المحاولة المؤسية ، فقد رأينا الملك أمان الله يخلع الثياب الاوربية على النواب وزعماء البلاد يوم وفودهم على كابول ثم يستردها منهم ، ورأيناه ينزع حجاب نساء البلاط والموظفين ويرغمهن على حضور المآدب والحفلات العامة سافرات . ورأيناه يصدر قانوناً بالغاء تعدد الزوجات ، وآخر بلبس القبعة ، وهكذا . ومن ورائه فى تلك « الاصلاحات » الاجتماعية زوجه وزعيمة الملكة ثريا ، وهى امرأة أجنبية عن الشعب الافغاني وعن تقاليده وعاداته . رأيناه يمضى فى كل ذلك مرحاً متحمسا لا يشعر ذرة بالأثر الرجعى العميق الذى أحدثه هذا الاجتراء الصارم على تراث شعب ينظر الى تقاليده بنوع من التقديس والعبادة .

ولكن الأثر كان سريعاً ساحقاً ، فلم يمض سوى بضعة أشهر على تمثيل أول فصل من هذه المأساة الأليمة ، حتى ظهرت بوادر الثورة فى شرق أفغانستان ، فنشط الملك أمان الله فى الحال الى قمعها ، وهو فى نفس الوقت يؤكد أنه لن يرتد عن خططه وسياسته وأنه لا يرجع حتى يحطم الرجعيين ، من فقهاء وزعماء اقطاعيين يكيدون باسم الدين للوطن الافغاني .

وما شك انسان قط فى نبل الغاية التى يرمى اليها الملك المصلح ولا فيما يضطرم به نحو وطنه من صادق الحب والاخلاص ، ولكن أولئك الذين يرون أن انفجار الثورة يجب أن تنزعه عن نزعات الدين والحمية هم من نحو الجبال وشرق المناطق ، رأوا بعد البداية خطر الطريق الى يسلكها الملك أمان الله ؟ فجاءت الثورة مصدقة لحسبهم ، وظهر فى أسابيع قلائل أن الملك أمان الله وصحبه قد أثاروا تحت اقدامهم بركانا من السخط والنقمة من أقصى البلاد الى أقصاها .

وماذا بعد ذلك ؟ يتجرد الملك أمان الله اقتحام الثورة ومطاردة الثوار ، وما درى أنه يغالب ثورة عميقة الاصول تعمل فى مادة غزيرة . فلما أيقن فداحة الخطر ، وأيقن أن عوامل الثورة ليست بعيدة عن السياسة التى انتهجها فى حماقة وعنف ، أعلن أنه يتنزل عن كل تغيير أحدثه فى الشؤون العامة ، وعن كل قانون جديد أصدره .

ولكن الوقت كان قد فات ، اذ طارت شرارة الثورة فى كل واد ، ورأى الملك المصلح ، فاذا به محصوراً فى عاصمته ، ثم اذا بجنده يتخلون من حوله تباعاً ، واذا به أخيراً يجد نفسه منفرداً فى الميدان من شعبه وجنده وانصاره ، فعندئذ يعتزم اجراء التضحية الاخيرة فيتنزل عن عرشه وملكه لأخيه الاكبر الامير عناية الله . ولكن زعيم الثورة لم يقف عند هذا الانقلاب ، فاقتحم كابول بجموعه ، وانتزع العرش لنفسه ، وفر الملك المخلوع الى قندهار ليقيم فيها هنالك شبه بلاط ، وليستجمع هنالك قواه ومواردة وآماله .

وهنا ينتهى أول فصل فى المأساة .

***

كان ذلك فى شهر يناير الماضى . ومن ذلك الحين يعمل الثائر المتغلب على توطيد مركزه والاحتفاظ بغنمه بعد أن تلقب بدلا من باشا السقا بالامير حبيب الله خان وأعلن نفسه ملكا على أفغانستان . ويعمل الملك المخلوع على استرداد عرشه . ولكن الصراع بين الخصمين لبث مدى أشهر مقصوراً على بث الدعوة ، ومحاولة كل منهما أن يغتنم لنفسه تأييد القبائل والجهات التى تعطف عليه وتميل الى مؤازرته . ولكن كفة المتغلب لبثت راجحة ، بجمعه الجيش القديم ، ومعه الزعماء الاقطاعيون والفقهاء ، ومعه سواد الدهماء والكافة . هذا والثورة تنشب فى ولاية بعد ولاية ، وينهض زعيم بعد زعيم يحاول توطيد استقلاله المحلى ، وأفغانستان كلها تقع فريسة للاضطرابات والفوضى .

ثم برز الجنرال نادر خان ، وهو أيضاً من أبطال الاستقلال الأفغاني ، الى مسرح الحوادث بعد أن لبث حينا يرقبها من الخارج ، واعتزم أن يحاول انقاذ وطنه من الحرب الاهلية وويلاتها ، وجاس خلال الولايات الشرقية يحاول أن يجمع الزعماء فى مؤتمر عام يقرر مصير العرش والحكم . فلما اقتنع باستحالة مشروعه ، ورأى الزعماء كلا يدعو الى نفسه حملته العاصفة العامة ، فراح يدعو لنفسه ويجمع أنصاره ، وبدأ نزل ميدان الخصومة والصراع .

وتأهب الزعماء الثلاثة لمعركة عامة ، وبدأت حرب العرش الافغاني فى أواخر مارس الماضى ، وزحف الملك أمان الله بقواته التى استطاع أن يجمعها صوب كابول من الجنوب الغربى ، وسار الجنرال نادر خان صوبها من الشرق ، وكل يبغى سحق المتغلب واستخلاص العرش من يده ، وهنا وقع بين المتغلب وأمان الله منظر طريف فان [illegible] وهو على أهبة القتال أخذ يدعو لنفسه بين مواطنيه ويذيع غاياته ويطرى سياسته . فقال المتغلب فى بيانه الى مواطنيه ان ذلك الذى يريد استرداد العرش انما هو أمير ملحد اعتدى على الدين بما سنه من قوانين تخالف الشريعة وبث الفسق والفساد وأرسل البنات الافغانيات الى الخارج فكيف يأمنه الشعب الافغاني على دنياه فضلا عن دينه ؟ وقال أمان الله فى رده الى مواطنيه: ان المتغلب هو الذى انتهك الشريعة فى الواقع لانه أباح السفك والنهب وهو لص اثيم ، وكيف يرضى الشعب الافغاني أن يحكمه لص ؟ والطريف هو ان كلا الخصمين يستظل براية الدين . فاما الملك أمان الله فسكان فى ماضيه القريب ما يجرح عاطف مواطنيه من تلك الناحية . وأما باشا السقا فمن ورائه الفقهاء دائماً . وقد استفاد من تلك الناحية كثيراً من التأييد .

وعلى أى حال فقد التقى باشا السقا بخصيمه فى ميدان الحرب ، ووقعت بين الفريقين معارك لم نعرف تفاصيلها بالضبط . ولكن الأنباء كانت دائماً فى اضطراب وتناقض . فبينا بعضها يزعم أن الجيش حليف الملك الشرعى ، وانه سوف يدخل عاصمته فى أيام قلائل ، اذا بالبعض الآخر يدلل على متانة المتغلب ونفوذه . والواقع ان كل شىء كان يدلل على قوة باشا السقا ، فهو يبسط حكمه على كابول وما جاورها من الاقاليم مدى أشهر ، ومازال يحبط كل وثبات خصومه ومساعيهم وتحت تصرفه الجيش القديم وموارده القديمة . أما الملك السابق فكان يعتمد على أوى منحلة ضئيلة الموارد جمعت سراعاً من هنا وهنالك ، وكان الأمل الذى يعقده باستهاض الشعب الافغاني



اثنان من زعماء القبائل الافغانية الذين اضرموا لهيب الثورة فى افغانستان .

الى الثورة ومؤازرته لاسترداد عرشه يخبو رويدا فرويدا . والخلاصة انه لم تمض أسابيع حتى انكشف الميدان فاذا بالانباء تؤكد هزيمة الملك أمان الله واستيلاء المتغلب على أسلابه وذخائره . واذا بها تؤكد هزيمة الجنرال نادرخان أيضاً وارتداده بعيداً عن كابول .

وبينا نحن بين التصديق والتكذيب ، اذا بالملك أمان الله وزوجه الملكة ثريا يظهران فجأة فى الهند .

(البقية فى صفحة ١٦)



كاميلا الـكسندر -- صورة
فتاة فى دور المراهقة . بريشة المصور
والتر رسل من الصور التى عرضت
هذا الربيع فى معرض الاكاديمية
الملكية بلندن .



دروس فى الهواء الطلق - من الجنسين يتلقون دروسهم فى غرف فى الهواء
الطلق في مدرسة أسستها حديثاً في لندن ما كدونالد زوج ابن مستر ماكدونالد زعيم
حزب العمال



ايديا — احدى الصور الساحرة
التي حازت الاعجاب العام وقد عرضت
فى معرض الاكاديمية الملكية بلندن
وهي بريشة المصور والتر رسل



مستر لويد جورج زعيم حزب
الاحرار (ويرى الى اليسار) فى نادى
الاحرار الاهلى بلندن وهو يلقى خطابا
يؤيد به دعوة حزبه والى اليمين صورة
ثانية له وهو يلقى خطابا آخر يندد
بسياسة سير جون سيمون ويحمل
حملات شديدة على مستر ونستون
تشرشل .





مستر ساشا جيترى الممثل الشهير
وسيزور لندن حيث يقوم فيها
بتمثيل بعض الروايات فى الشهر
القادم . ويرى فى الصورة (الى اليمين)
بعد أن هيأ نفسه للقيام بدور نابليون
الثالث فى رواية ماريت . ومستر
ساشا جيترى مشهور بمقدرته الخارقة
فى فن التهيئة .



بيعت هذه الصورة أخيرا الى
لورنس فيشر بمبلغ ٣٥٠٠٠٠ جنيه
وهى بريشة المصور جورج رومنى
وقد سبق أن اشترى لورنس فيشر
المذكور صورة شبيهة بها ولكن ظهر
أنها ليست الصورة الاصلية فباعها
الى نيكلسوف تاجر الصور في لندن
فأخذ يدافع عنها وقد نشرت له أخيرا
جريدة دايلى مايل مقالا أيد فيه
مزاعمه مؤكدا ان الصورة التى فى
حوزته انما هى الاصل وكل ما عداها
نماذج منقولة عنها .

صديق الاطفال — السناتور
جيمس كوزان من ماتشيجان بامريكا
الذي تبرع بعشرة ملايين من الجنيهات
لصرفها على ترقية شؤون الاطفال
والعناية بصحتهم . ومن شروط الواهب
أن يصرف مبلغ الهبة الاصلى والارباح
فى مدى خمسة وعشرين عاما

السياسة الخارجية مصورة

محبان في الظلام

النمسا لألمانيا — حذرا يا ميشيل ، أخشى أن يرانا رقباء الليل معاً !!

(عن كلاديراداتش — برلين)



بين البابا وفكتور عمانوئيل

... عمانوئيل — كل هذه الأرض الفاتيكانية أصبحت الآن ملكك كما ملك أنا أرض ايطاليا السليبة !!

... وموسوليني ...

ذكريات فوش

علاقته بالقواد الفرنسويين وقواد الحلفاء

كيف قبل توحيد القيادة

مات المارشال فوش ولكن ذكراه منقوشة في قلوب جميع الفرنسويين لأنه هو الذي أنقذ فرنسا وحلفاءها من انكسار شنيع أمام الالمان. وقد ظهرت عدة كتب تحتوي على سيرة فوش وعلى علاقته بقادة الجيش الذين خدموا تحت أمره في الدور الاخير من أدوار الحرب العظمى الماضية وهو الدور الذي تم فيه توحيد قيادة جيوش الحلفاء.

ويؤخذ من أقوال الكتاب المختلفين أن المارشال فوش لم يكن يثق الا بعدد قليل من القواد الجنرالين . ويظهر أنه لم يكن معتاداً أن يبوح لأحد بشيء مما يجول في خاطره . ولكن بعض الرجال كانوا قد حازوا من نفسه محلا رفيعاً ومنهم الجنرال فيجان الذي عين فيما بعد مندوبا سامياً لفرنسا في سوريا. وقد وصفه المارشال فوش بقوله: «انه قائد من أنبغ قواد الفرسان في الحروب وهو أبداً في نشاط الشباب لا يكل ولا يمل ولا ينسى نزهته على ظهر جواده في صباح كل يوم. كما انه — أي فيجان — من أكثر قادة الجيوش تأنقاً في الثياب» . وكان شديد الاحترام للمارشال فوش. ولعل أعظم ما تمادى به الحرية امامه هو انه كان اذا جلس معه الى مائدة اسند مرفقيه الى المائدة وأسند رأسه بيديه .

ويظهر من أقوال معظم نقاد فوش أنه كان عظيما بصفاته وأخلاقه أعظم منه بذكائه . وكان كثير الولع بالتدخين قليل الميل الى مطالعة كتب الأدب ولا سيما مؤلفات اناتول فرانس.

وقد جاء في مذكراته عن علاقته بالقواد الانجليز ما يأتي :—

«كان المارشال فرنش قائداً ماهراً ولكن اليأس كان يستولي عليه منذ أدوار الحرب الأولى وقد قال لي مرة: لم يبق أمامي سوى الموت ! فقلت له : لا تتكلم على الموت بل وجه قواك الى الفوز في الحرب. وفي الواقع ان كلماتي كانت مشجعة له كل التشجيع ، وقد ثبت مع جنوده في مواقفهم حتى النهاية » .

وجاء في مذكراته عن المستر لويد جورج: —

« ان لويد جورج عمل في سبيل الحرب أكثر مما عمل سواه . ذلك لأنه بذل جهداً عظيما في سبيل توحيد القيادة . وقد كان يسعى الى ذلك منذ مؤتمر رابالو بل منذ ١٧ اكتوبر سنة ١٩١٤ عندما كان الخطر محدقا بجيوش الحلفاء من شدة هجمات الالمان ، ذلك لأن لويد جورج كان رجلا بعيد النظر جداً . وفي الواقع أنه هو الذي «خلقني» قائداً عاماً لجيوش الحلفاء . وكان لا يفتأ يدعني في انجلترا في كل موقف . وقد قال لي مرة في أوائل أدوار الحرب: أنت هو الرجل ! قلت وماذا تعني؟ قال: أنت وحدك القادر على ادارة دفة الحرب موحدة !» .

« وفي أواخر الحرب ذكرني المستر لويد جورج بهذا الحديث وقال لي : اني أذكر قولك في أول الحرب : سوف تعم الخنادق وتعم الالمان ... محاورة خطوط منظومة ... وقد أنجزت وعدك ... في دقة ... »

ومما يجدر بالذكر أن بعضهم ... جيوش الحلفاء تحت قيادة المسيو كليمنصو ... يكون المارشال فوش رئيساً عاماً ... الان فوش رفض ذلك رفضاً باتاً ... يكون قائداً لجميع جيوش الحلفاء ... وقد أيده في رفضه هذا المارشال ... للجيوش البريطانية ، فقد كان ... بتعيين المارشال فوش قائداً عاماً لجميع ...

ولما تم تعيين فوش في ذلك ... المسيو كليمنصو : هوذا قد تم لك ما ... فوش : لقد خضتم معركة أصبحتم ... الانكسار الشنيع . فلما بلغتم أدنى ... عهدتم الي في مواصلة المعركة وطلبتم ...

وكان المسيو لوشور حاضراً هذا ... فالتفت الى المسيو كليمنصو وقال له : ... قبل القيادة على ما فيها من تبعة ومشقة ... على الوطن

ويقال ان أحد القواد الفرنسويين ... يوم الى فوش ينبئه باندحار الالمان . ... علاحقتهم . فرد الجنرال عليه بقوله ... الباقية من جنوده قد نالت منها الاعياء ... فأجابه فوش : ان كبار قواد الجيوش ... حتى يفلول الجنود ولا تهمهم قوات الاعداء ... تنظمت

وقد أطاع القائد أمر فوش ولحق ... وانتصر عليهم.

عبرة وذكرى

(بقية المنشور على صحيفة ١٣)

في طريقهما الى المنفى .

واذا بفصل آخر يطوي من المأساة ...

* * *

ماذا يخبيء القدر بعد من حوادث ... الافغانية ؟ في أيام قلائل ستشهد ... وبطانته مقيما في احدى العواصم الأوروبية ... استطاع أن يلوذ به من الاموال الخاصة ... ولكن هل يسكن الملك السابق الى ... ناعمة في ظل ذلك المجتمع الذي ... وينسى ذلك الشعب المضطرم الحائق ... وأنكره ؟ أم يتربص الحوادث والفرص ... متصلا بأنصاره في الوطن القديم حتى ... فرصة عاد يحاول كرة الظفر وعند ذلك ... يكون فرار الملك السابق خاتمة ... المأساتان ذاتها فيبقى الملك الجديد ... آمنا ؟ وهل يرضاه الزعماء ... أخيرا ؟

ودع عنك فوق كل ذلك العوامل ... الاخرى وما يحفز الحوادث الافغانية ... السياسة الاجنبية ...

كل حدس في الوقت الحاضر ... للزمن وحده .

محمد عبد الله عنان

النبل والفن صنوان

الى الأستاذ البشري

حضرت الي القاهرة للتداوي بالرغم من القومسيون الابله الطبي الذي لا يعتبر المرض الا اذا كان في حاجة الى جبيرة . فمخلوع الكتف ومكسور الساق هما وحدهما اللذان يستحقان التصريح لهما بأجازة مرضية !!

أما الأمراض البعيدة عن العظم فهذه ليست معدودة في قائمة قومسيوننا . والحمد لله اذ كان مرضي خارج القائمة القومسيونية . وإن كانت الأدارة تتظرف هي الأخرى لتسألني . ولعلها لاتكون كالقومسيون . أوهبها تكونه فهذا لا يؤثر في تسوية معاش العمدية . على أن الاستيداع قليل الاحتمال، وهبه كثيره فسأبقي بعده الى النهاية أكتب على البطاقة : عمدة ناحية ... سابقاً كما ظل بعض حضرات المديرين الحالين على المعاش الآن الثورة العرابية يتوجون أسماءهم بمدير مديرية ... سابقاً من الحرب العظمى حيث انتقلوا الى جوار ربهم. ولعلهم لا يزالون يحرصون على هذه الألقاب في العالم الثاني ان لم يكونوا قد شغلوا وظائف أكثر من مدير !!

يومية صغيرة . وما أكثر اليوميات لمن يريد أن يكتب في مصر !

بعد ارتكابي المخالفة القومسيونية وحضوري الى القاهرة عرضت نفسي على الطبيب فوصف لي الدواء ووصف لي شيئاً آخر هو الاعتكاف، فرأيت أن أخفف بالقراءة سأم الاعتكاف لأني لست خلوياً . وكان مما قرأته يومية الثلاثاء ٧ مايو للاستاذ البشري في العدد ١٦٧ . ولكن الاستاذ البشري يقدم يوميته في مناقشة واستجواب . ثم هو بعد من رجال الطبقة الأولى في الأدب . وكيف يستطيع قلم عمدة أن يصمد بجوار قلمه وهو قلم بوليس وخفراء أكثر منه قلم أديب .

ما هذا الافتيات مني ؟ وهل أنا سائر في طريق الجمع بين عصر أدبي وعصر اداري !! حقا من سهل عليه أن يعصي الادارة سهل عليه أن يزج بنفسه في الكتابة وأكثر من الكتابة خصوصاً والصحف كريمة في قبول الكاتبين .

مقدمة اعتادها الكتاب الضعفاء لا ليرحموا الناس من آثار ضعفهم ولكن ليحتالوا لكي يكونوا ... .

أحتال في صراحة لأكون مقروءاً لدى الاستاذ البشري ، ومن كالأستاذ البشري اذا ... !!

استاذي : تتردد وأنت الحازم، وتشك وأنت ... اليقين بعد أن رأيت عجباً من اقتران الفن ... وأكثر من الخيانة . وبعد أن رأيت مباذل ... نواس في فنه، وفنه في مباذله تردد وشكا ينتهيان ... :

أما الخلق النبيل ، وأما الفن الجميل

تخير بين اثنين لا ثالث لهما

استاذي : الخلق النبيل حليف الفن الجميل . وما يتخللها في بعض النواحي كفاح ضروري ... الفن وجهاد لا بد منه في سبيل النبل ! ... جهادها أشبه بالاستشهاد منهما بالانتحار ! ... فقد استحق المغفرة واستحق ...

كان استشهاد أبي العلاء داخل محبسه . ولكن استشهاد أبي نواس جاء خارج السجن . فهل يغني هذا بأن يكون أبو نواس وصمة في تاريخ الشعر العربي كما يذهب مؤلفو آداب اللغة العربية ولا تشفع لديهم شهادة الجاحظ التي يروونها باجماع (بأن أبا نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بغير اذن) !

لم يشفع هذا ولم يتقبل من أبي نواس أنه كان أمام ناحية من الحياة لا يمكنه أن يجيد الفن فيها الا اذا غشيها ، كما أنه لا يمكن لمخلوق أن يحدثنا عن الحياة في المريخ قبل فتح طريق للوصول اليه ؟

لقد كان أبو نواس شاعر حماسة أكثر منه شاعراً ينتظر الساعة لتقدم جثته قرباناً لميدان القبور . ولم يمنعه هذا من أن يعطف على التصوف في قوله السائر، ذلك القول الغني عن الجراب:

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

اصطفى أبو نواس لتأدية الرسالة في ناحية من الفن فأداها غناء شجياً !

ومهما كانت هبة التغريد فانها تحتاج الى هبات: هبة الربيع، وبزوغ الشمس، وهبة النسيم، وحفيف الغصن ؛ وأريج الزهر .

ان الحكمة لا تجيء الا بعد جم من المعرفة ، والمعرفة لا تجيء الا بعد نظر وممارسة . ثم ميزة علمنا العصري انه تطبيقي . هذه نظرية لا شية فيها ؛ فلا عليك يا أبا نواس اذا استشهدت في سبيلها .

امض قدماً يا أبا نواس ولا تحفل بما يقال فقريباً سيتعلم أدباء اللغة العربية وضع الأكاليل على قبرك . سيتعلمون من الذين يضعون الأكاليل على قبور الأبطال حاسبين لهم كل ما أتوه في الميدان . اما ما كان وراء الميدان فله الستار !!

امض قدما يا أبا نواس فقد أوشك جيل النار في آداب اللغة العربية ان ينقرض !!

امض قدما يا أبا نواس وامنح لهم ، انك كنت نبيلا !

ستقول وتقول كثيراً : انه كان من الخير للانسانية أن تظل الناحية التي نحاها أبو نواس مجهولة وان تحاط المنطقة التي جال فيها بسياج منيع، وان يبقى الفراغ الفني في هذه الناحية من الادب غير مشغول، بل ومهجوراً، خرابة لا ينعم الظليم، وفيافي لا ينبت لها مكواد ، وبراري لا ينشاد لها جبل الأولياء ، وحياضاً لا يملي لها خزان اسوان.

ألسنا نعيش في مصر ؟ نهتف بوحدة الوادي ثم نمضي في تأليف معجم الفصل باسم معجم الفن ليكون هذا المعجم غداً دعاية رخيصة هدامة نسالة. مخلصون ولكن سليم وخطر !!

كذلك مؤلفو آداب اللغة العربية مخلصون اذا تشبهوا برجال السياسة فطلبوا للأمم خرابة وفيافي وبراري وحياضاً . مخلصون ولكن ساذج وخطر !

أعود في تأكيد بانك ستقول هذا وأكثر من هذا . ولكن ألا ترى ان السم يمحي خطره كما تقدم الطب ؟ وما أكثر الترياق الذي يقدم ... والأخلاق ... شدة ... اذا ...

... هذان فان الناس لا يتناسون ... أبي نواس لكي يتذوقوها، فيتبعوها بشيء ... من أنفسهم لا يباعث من شعر أبي نواس كما اتبعوها قبل في عهد نوبياته ، وقبل ان يصل اليهم شعر ابي نواس بأدهار بعصر جيولوجي او عصرين. أبو نواس لم يبان عن بضاعة ولكنه كان نبيلا وانا في نبل . وهل أنبل من الصراحة ؟ وهل أنبل من التكأة الجزئية أمام وجوه بني هاشم ورد بالعدولة الرشيدة ثم مماشية في بلاطه . وهل أنبل من ان يكسب أبو نواس صديق شارلمان !

ثم اذا لم يكن هذا نبلا ففيم يوه هو النبل ؟ نبل دنيوي فانتظار نبله الأخروي . اذا كان لا بد من أن ترنو ببصرك الى السماء .

لقد شاقت مسئولية أبي نواس الأدبية عدلا ... ومستدلا ... تقدمنا في الشدو بالفن حتى تمحى أو تتكاد . فمسئولية أبي نواس الشخصية يا الفن او دمعا يجاوزان ... وامجاد ولكنا في نبل .

الناحية ... جنية ممتعة في بعض ... بدوام ... الكثير من الامثال . لكن ... اذا لم تستطع ان تستجيب للفن .

دع الذين يقدر لوامه في ... وارتقاء ، دع جندي الفن يستشهد في سبيله ، فشهيد الفن بعد فتح بلملكة الجمال سياقي ربا غفوراً أعد له جنة ونعيما . وما يعد الله جنته ولن يعدها لغير نبيل .

نبيل في الارض ونبيل في السماء . ذلك حق هو أبو نواس . ومن النبل أن تكون فناناً ومن الفن أن تكون نبيلا .

عبد الحميد الزعفراني

عمدة بالفيوم

الي صاحب اليوميات

....

قرأت ياسيدي فيما قرأت منذ أسبوع مضى في السياسة الاسبوعية « يوميات .. » وبتاريخ يوم الاثنين ٦ مايو من هذه اليوميات قرأت لك وصفاً « لشيالي » منيا القمح « وماسحي الأحذية » فيها . وأراك تريد أن تفرد هاتين الطائفتين بالالحاح والالحاف في منيا القمح فقط، وكأنهم في غير هذا البلد تجاوبون غير ملحين .. لقد أصابني في مصر من هاتين الطائفتين ما لو أخذت به وعولت عليه لاستطعت في غير عناء أن أقول لم يبعث الله خلقاً من خلقه أشد الحاحاً وغلظة من « شيالي » محطة مصر ولا أشد الحافا واسفافا من « ماسحي الاحذية » في مصر :

كنت جالساً مرة على « قهوة البلد » وبينا أنا جالس أطالع صحيفة من الصحف متكئاً بكرسي على رجليه الاماميتين ومعنا في المطالعة ومستغرقا في التفكير اذا بأحد « ماسحي الاحذية » قد أمسك بقدمي وما كاد يرى مني السكوت حتى ظنه الرضا . وحتى جلوني من حالتي جلبة عنيفة وقعت على أثرها طريحاً بين دهشة الحضور وقهقهتهم حتى اني من فرط ما داركني من خجل انهلت عليه لكزاً ولكما مما زاد موقفي حرجا وطرافة !!

ولقد قدمت مرة من بلدي « منيا القمح » ومعي حقيبة صغيرة لم يتعرض لها « شيالو » منيا القمح بخير ولا بشر فلما كدت أصل بها الى محطة مصر حتى أشفق « شيالو مصر » علي وحتى جئت بهم وحقيبتي فلم يروا بداً من ان يتباروا في انتزاعها من يدي قهراً وقسراً . ولقد كان يخيل الي وهم يتجاذبونها وأنا أصيح بهم ... اني في عراك مستمر . وتداخل العراك عن فوز أحدهم فأخذها وهرول مسرعاً حتى اضطررت الى اللحاق به لأعرف « نمرته » قبل أن يتوارى في الزحام . عجبت كثيراً لأن العراك انتهى الى سباق أكلني وأنهكني !! فانتهيت الى محطة الترام وكأني بالمنتصر ملعب « الكرة » أو « التنس » ..!!

اذا أنا أشاطر الاستاذ في صفاقة الطائفتين والحاحهما ، بل أزيد على هاتين الطائفتين طوائف ليست ملحة ولا ملحفة وانما هي فئة متوقحة لا تقنع بأجر مهما جاوز حد الافراط أخص منها طائفة « الحوذية » التي كادت تصبح اليوم أثراً بعد عين .. ولا أشاركه في أن « شيالي منيا القمح » « وماسحي الاحذية » فيها يزيدون عن عدادهم في البلدان الاخرى صفاقة والحاحا .. وقد أوردت مثالين فيهما الدلالة على أن طائفة « الشيالين » و « ماسحي الاحذية » في أرقى الاوساط « في مصر » لا ينعم تلك الاخلاق الجافية التي يدعونها الأدب والذوق ..!!

محمد عبد العزيز الشربيني

النزيف الدموى

مقدمة

الدم هو عنصر من العناصر الضرورية للحياة وهو ذلك السائل الاحمر الشفاف ذو الخواص الآتية :

١ – تغذية الجسم بتوصيل المادة لاعضائه المختلفة.

٢ – افراز المواد المحترقة بالجسم.

وعليه يندفع الدم من القلب الى الاوعية الدموية، وهنا تختلف قوة دفعه باختلاف ضغط الاوعية الدموية المختلفة في أنحاء الجسم؛ وبمعنى آخر تكون قوة الضغط الدموى عند الشريان الرئيسي وهو (الاورطة) أقوى بكثير منها في الجهات الاخرى . وينقسم نوع الدم الى قسمين ١ شرياني ٢ وريدي .

فالشرياني هو الذي يخرج من القلب بعد أن اكتسب كمية الاكسجين من الهواء الذي نستنشقه بواسطة التنفس وأكسبه بذلك اللون الاحمر. أما الوريدي فهو عبارة عن الدم الذي أصبح غير صالح للجسم بعد أن امتص منه هذا الاكسجين وصار محتويا على مادة حمض الكربون الناشيء عن الاحتراق. لذلك أصبح لونه أحمر غامقا . يدور ذلك الأخير دورته بعد ذلك الى الرئة فينقي ويرجع بعد ذلك الى القلب، وهلم جرا.

ولكي تتغذى أعضاء الجسم يجب أن ينتقل الدم من وعاء دموى الى وعاء آخر بواسطة انقباض وانفراد عضلات الاوعية الدموية المختلفة .

أمراضه

للدم أمراض عدة أخص بالذكر منها في موضوع اليوم مرض الهيموفيلى وهو المرض الذي يحدث غالباً عن طريق الوراثة ويصيب غالباً الرجال، ولو أن البعض ينسب ذلك بنسبة ١٣ مرة أكثر من النساء، وعليه نستطيع أن نقول انه لا يصيب في العادة الا الرجال.

ننتقل الآن الى ما نسميه النزيف الدموي فأقول: كثيراً ما ينشأ عقب جرح صغير مثلا وفي أي جهة كانت شيء من الدم تتوقف كثرته أو قلته الى قوة دفع الوريد أو الشريان الذي يخرج منه، فما نسميه النزيف الدموى في مثل هذه الاحوال هو ذلك الاندفاع الدموي السريع الذي يظل سائراً دون انقطاع مدة طويلة من الزمن يعرض الانسان فيها لخطر جسيم لأن استمراره دون انقطاع مدة من الزمن يسبب اختلالا في الدورة الدموية يضعف بذلك القلب من جرائه لاختلال كمية الدم في الجسم [illegible] وبمعنى آخر يضطر القلب في هذه الاحوال الى الاشتغال بسرعة كي يدفع ما عنده لتغذية أعضاء الجسم الأخرى فتزيد بذلك دقاته وتقل كمية الدم في الجسم فيفقد الانسان بذلك القدرة على العمل والاستمرار فيه لعدم استطاعة ما بقى من الدم ان يغذي أعضاء الجسم الأخرى . [illegible]

نوعها . فنحن لنشتغل يومياً في مثل هذه الجراح . والذي يهمني أن أتحدث عنه في هذه العجالة هو النزيف الدموي في الفم وخطراته وطرق الوقاية منه فأقول:

ليست الجراح في كل الحالات كبيرة خصوصاً في جهاز الفم، وانما معظمها دقيق وصغير جداً ، فلا ينبغى لنا اذاً أن نغض الطرف عنها دون الدقة والامعان، لأن الطب الحديث قد علمنا أن الجراح الصغيرة ربما كانت أشد هولا وخطراً في بعض الحالات بل في معظمها من الكبيرة. وذلك ما نراه عادة عند مرضى الدم haemophil أو السكر أو ماشابههما عند تجربة احدى الحلقات الذهبية أو عند خلع ضرس مثلا. وقد أثبت لنا الدكتور (سيدل) احصاءه عن حالات النزيف الدموى في الفم، والناشيء عادة بعد خلع ضرس أو ما شابهه ماحصلت منه الوفاة بالنسبة الى ١٩ حالة ، فكانت النتيجة أن الاحصاء صار أكثر مما اظهره لنا تاريخ الجراحة حتى الآن . وهذا يثبت لك عظم الاخطار التي يتعرض لها الانسان من جراء جرح صغير لم يعره الاهتمام اللائق به.

ويجدر بنا قبل أن نبحث عن العلاج الحاسم لهذا النزيف أن نتأكد التشخيص الصحيح فنحن نرى أن نزيفاً حصل، ولماذا حصل ؟

كل ذلك يجب على الطبيب اعادته فربما كان النزيف عقب جرح أو قنب أو نزيفاً أثر مرض دموي أو سكري، فلكل هذه الأمراض علاجها. أما ان كان ثم خطر على المريض من جرائه فما استئصال الطحال في هذه الأحوال بأشد خطراً.

ومن أخطر أنواع النزيف الدموي ما يصيب مرضى اليرقان ومرضى تصلب الشرايين ومرضى الهيموفيلى ثم النزيف الناشيء عن كسر في العظام مع تمزيق في شريان رئيسي مثلا .

ولأنتقل الآن الى النزيف عند مرضى الهيموفيلى فأقول : في الطفولة يكون السبيل الى النزيف الدموى أكثر منه في الكبر، وقد تصاب غالباً اللثة والفم والأنف والامعاء بنزيف من تلقاء نفسه ومن غير أى سبب خارجي فيصيب المفاصل ويسبب أمراضاً عدة، وقد ينشأ نزيف من أخطر ما يمكن عند هؤلاء المرضى اذا ما أصابهم خدش أو جرح في الأصبع أو تمزيق في اللثة من جراء التسيل بالفرشاة أو من الخلع، وربما أدى ذلك الى الوفاة .

أما ان كان نزيفاً داخلياً وهو ما نراه عادة عند كسر العظام أو عند مرض السرطان الذي يرى عند النساء العواقر فهو ذو خطر شديد اذا استمر في الأول الكبير دون التئام مدة من الزمن، كما أن ذلك يكون أعظم هؤلاء لو تمزق مع الكسر شريان رئيسي مثلا ولم يسرع في خياطته في الوقت المناسب.

أما في الحالة الثانية فيخص منها النساء العواقر اللاتي يصبن بسرطان في الداخل [illegible]

طرق الوقاية

يستحسن قبل البدء في عمل أى عملية بالفم عند مرضي الدم بوجه عام أن توضع سدادة من الشاش يمكن بواسطتها امتصاص ما عسى أن يحدث من نزيف . وعلى كل حال فان النتيجة في هذه الأحوال بطيء تأثيرها لأننا نرى عند هؤلاء المرضى أن الأنسجة أو بالاحرى الحبيبات اللحمية (Ganulation) تفقد قوتها على التماسك بخلاف المرضى العاديين .

أما المستحدثات الطبية الحديثة في هذا الخصوص فكثيرة، وليس منها الا القليل ما هو ناجح المفعول . وقد نوه (ولجر) أستاذ جراحة الفم ببرلين أنه في حالة وجوب عمل عملية جراحية أيا كان نوعها لهؤلاء المرضي يجب حقن المريض قبيل البدء بـ ٢٤ ساعة : ٢٠ سم من مصل دم حصان في جلد الظهر ، أو من مصل الدفتريا كي يقاوم ما عساه يحصل من نزيف

ايقافه

يمكن ايقاف النزيف الدموى في الفم بواسطة الأنسجة الرقيقة المعقمة بأن يضغط الانسان بأصبعه على الجرح أثناء العملية حسب الحالة ، وربما لا يستغرق النزيف الصغير أكثر من عشر دقائق. أما ان كان النزيف ناشئاً من قناة العظام فيكون ايقافه بواسطة الشمع المعقم

أما الأنسجة اليودوفرمية [illegible] يكاد يكون عاماً بعد العمليات في [illegible] خصوصاً في حالة استئصال الفك [illegible] السرطان أو في حالات تسويس العظام [illegible] كل جريح من الجراح العميقة [illegible] بقايا من الدم في احشائها .

وكثيراً ما يؤثر الضغط بواسطة [illegible] القابضة أيضاً على ايقاف النزيف .

أما الكي الكهربائي في الفم [illegible] فقط في أحوال خاصة بالنسبة الى [illegible] في الحالات التي لا ينفع معها وضع [illegible]

دكتور يوسف [illegible]

متخرج جامعات ألمانيا واخصائي [illegible] الفم والاسنان

القتل السياسي في الاسلام

الطالبيون

لست اعم بهذا العنوان جميع الطالبيين الذين قتلوا سياسيا من لدن علي بن أبي طالب الى آخر قتيل في هذا الشأن ، فهذا يرحمك الله يستغرق كتبا يعجز ضعيف مثلى عن استيفائها في مقال واحد . ولكني أعرض لهؤلاء الذين قتلهم أبو جعفر المنصور وهم بنو عبد الله بن حسن بن حسن بن أبي طالب، وهم أيضاً داخلون في هذا الضرب الذي تسايرني فيه من أول خيفة عمرو بن سعيد الى اخر مقتل أبي مسلم وهو قتل الأشراف غيلة وبغير حرب. وقد كنت أود أن اظفرك بهذا السفر الذي حدثني عنه العلامة زكي باشا والذي جاء به من عند الامام يحيى في مقتل الطالبيين خاصة لكي أطرفك ببعض ما جاء فيه مما عسى أن يكون قد خلت منه مظان التاريخ التي بين ايدينا ، ولكن حرص علامتنا بكتابه وشغفه به وقفادون سؤالي إياه، فاعتزمت المضي بهذا القليل المنثور في بطون الكتب راجياً ان أؤلف منه عقداً منضداً يحسن في عين القارئ الراضى .

الطالبيون ينسبون الى أبي طالب عم النبي صلوات الله عليه، وهو أيضاً والد علي بن أبي طالب الذي هؤلاء من ولده ، وقديماً أوذي الطالبيون من بني أمية أشد الأذى واوجعه فكان هذا مستنكراً لقرابتهم من النبي وشرفهم في قريش. وان قتلهم اليوم وفي هذه الحادثة بيد أبي جعفر المنصور لأكثر استنكاراً من قتل بني أمية لهم لأنهم أمس رحما بالمنصور وأقرب قرابة ، فهم جميعاً من بني هاشم وهم أسرة واحدة

وانك لو عرفت جهاد العباس جد أبي جعفر في الاستيلاء على الخلافة لعلي بن ابي طالب عقب موت النبي لعجبت من انكار العباسيين حقوق الطالبيين

وقد تمسك العباسيون يوم أن آلت اليهم الخلافة بأنهم الورثة الشرعيون للنبي صلوات الله عليه لأن جدهم العباس ورث النبي لأنه عمه دون علي بن أبي طالب الذي هو ابن عمه، وتدور حديث في صدد هذه الوراثة في حياة علي سأقصه عليك .

قال رجل لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك — دون عمك؟ فأجابه قائلا: جمع النبي أهله في أول النبوة وأطعمهم الطعام ثم قال لهم : يا بني عبد المطلب من يبايعني على أن يكون أخي أو صاحبي ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد فقمت اليه وكنت أصغر القوم فقال : اجلس، ثم قال ثلاثا، كل ذلك أقوم اليه فيقول : اجلس، حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي .

فأنت ترى من ذلك أن الطالبيين يرون انهم أحق بالخلافة من العباسيين لهذا الحديث الذي جرى بين النبي وعلي، ولأمور أخر منها ان العباس لم يكن أحق من جدهم علي، وذلك لأنه كان يظاهر المشركين على النبي يوم غزوة بدر وأنه كان من أسراء هذه الغزوة وان اسلامه قد تأخر عن اسلام علي الذي قيل انه أول من أسلم من الذكور، ولعل أحد المتربصين بنا الخطأ يقول : ان العباس كان عدل قومه وانه كان حق في اسلامه وان ذهابه [illegible]

التربص بالقول الفصل وهو أن النبي أمر العباس ولم يطلقه الا بالفدية ولم يأخذ بما قاله له العباس : اني يارسول الله كنت مسلماً وأكرهني القوم ، لم يأخذ بهذا ولكنه أخذه بظاهره وأخذ منه فدية كما علمت

ومن هذه الامور أيضاً التي كانت تدفع الطالبيين لمنازعة العباسيين ظلمهم الخلافة وجهادهم في هذا الطلب ، فقد قتلوا في هذا السبيل وعذبوا. ولعل القارىء قد قرأ في كتابي السابقة كثيراً في هذا الشأن ، فهذا وأشباهه جعلهم يحرصون عليها ويرون أن بني العباس مغتصبون وانهم أحق بالخلافة منهم. ولو نظرت الى عبد الله بن حسن بن حسن وهو يقول لأهله يوم أن حباهم أبو العباس بأموال عظيمة : أراكم تفرحون بهذا وانتم كنتم أحق بهذا الامر من هؤلاء، لادركت أن هذا البيت العلوي لا يهدأ مادامت الخلافة بعيدة عنه. وقد ذكر الجاحظ في كتاب التاج في باب مسايرة الملوك فقال : وفيما يذكر عن عبد الله بن حسن انه بينما هو يساير أبا العباس السفاح بظاهر مدينة الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه ، فقال أبو العباس : هات ما عندك يا أبا محمد — وهو يستديمه الحديث بالأنس منه — فأنشده:

أَلَمْ تَرَ مالكا لما تبني
بناء نفعه لبني بقيلة
يرجى أن يعمر عمر نوح
وأمر الله يحدث كل ليلة

فتبسم ابو العباس كالمغضب وقال : لو علمنا لاشترطنا حق المسايرة، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين بوادر الخواطر واغفال المشايخ. قال : صدقت، خذ في غير هذا . هذا ما ذكره الجاحظ . والذي اقوله ان تمثل عبد الله بالبيتين كان شيئاً وعاه قلبه واغتلى به فقذف على لسانه، وان اعتذاره الى ابي العباس انما هو اعتذار الخائف من السلطان .

وكان أبو العباس يعرف هذا ويحذره، لذلك كان يتألفهم بالأموال والصلات العظيمة ، ولكن كل هذه المحاولات لم تقعد بهم ، فان الخلافة مازالت في نفوسهم حتى أظهرها محمد بن عبد الله بن حسن وخرج على بني العباس يطلبها ولم يعدم شيعة تناصره ، فكان لابد لأبي جعفر الذي آلت اليه الخلافة أن يسد هذه الثغرة في ملكه ، فأمر بالقبض على أسرة عبد الله بن حسن ، ثم أخذ يتراوح في أمرهم بين اللين والشدة ويرسل الكتب الى محمد هذا وأخيه ابراهيم بالترهيب والترغيب، وحسن بي أن أثبت كتابا من هذه الكتب التي بعثها أبو جعفر الى محمد وأخيه، كما أني سأثبت جواب هذا الكتاب لأظهر للقارئ بعض ما كان يجيش في صدور هؤلاء من الحيل والمكيدة نقلا عن العقد الفريد لابن عبد ربه :

من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا [illegible]

ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان أتيتما وتبتما ورجعتما من قبل أن أقدر عليكما وأن يقع بيني وبينكما سفك الدماء ان اؤمنكما وجميع ولدكما ومن شايعكما وتابعكما على دمائكم وأموالكم وأوسعكما ما أصبتم من دم أو مال وأعطيكما الف الف درهم لكل واحد منكما وما سألتما من الحوائج وأبوئكما من البلاد حيث شئتما وأطلق من الحبس جميع ولد أبيكما ثم لا أتعقب واحداً منكما بذنب سالف منه أبداً فلا تشمتا بنا وبكما عدونا من قريش ؛ فان أحببتما أن تتوثقا من نفسكما بما عرضت عليكما فوجها الي من أحببتما ليأخذ لكما من الامان والعهود والمواثيق ما تأمنان به وتطمئنان اليه ان شاء الله .

هذا كتاب أبي جعفر الى محمد وأخيه وهو أقرب الى الضعف منه الى اللاينة لأنه أصبح يحس الخطر من هذه الناحية وذلك لحب الناس لهذا البيت العلوي لأنه أشهر عند العامة من البيت العباسي .

وما كان لمثل أبي جعفر في عتوه أن يقول في كتابه: فلا تشمتا بنا وبكما عدونا من قريش الا وهو يخاف عاقبة هذا الخروج على ملكه، ثم اقرأ جواب كتابه ترى كيف اعتزاز هؤلاء بقومهم وكيف ان محمداً يدعو نفسه بأمير المؤمنين :

من محمد بن عبد الله أمير المؤمنين الى عبد الله ابن محمد — اسم المنصور — (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون — الى قوله تعالى — ما كانوا يحذرون). وأنا أعرض عليك من الامان ما عرضت، فان الحق معنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم اليه بشيعتنا وحظيتم بفضلنا، وان أبانا علياً رحمه الله كان الامام فكيف ورثتم ولاية ولده، وقد علمتم انه لم يطالب هذا الامر أحد بمثل نسبنا ولا شرفنا وانا لسنا من أبناء الطلقاء (١) وانه لم يمت أحد بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل، وأنا بنو أم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام دونكم وان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين أفضلهم ومن السلف أولهم اسلاما علي بن أبي طالب، ومن النساء خديجة بنت خويلد أول من صلى الى القبلة منهن، ومن البنات فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وابنت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة صلوات الله عليهما وان هاشما ولد علياً (٢) مرتين وان عبد المطلب ولد حسناً مرتين وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين (٣) واني من أوسط بني هاشم نسباً وأشرفهم أباً وأماً وأنا لم تعرف في العجم (٤) ولم تنازع في أمهات الأولاد فما زال الله عنه وفضله يختار لي الأمهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي في النار فأنا أرفع الناس درجة في الجنة ومن أهونهم عذابا (٥) في النار وأنا خير أهل الجنة وابن خير أهل النار ، فلك الله ان دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أن اؤمنك على نفسك ومالك ودمك وكل أمر احدثته الا حداً من حدود الله أو حق امرىء مسلم أو معاهد . فقد علمت مايلزمك من ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانك لا تعطي من العهد أكثر مما اعطيت رجالا قبلي ، فأي الامانات تعطيني؟ أمان ابن هبيرة؟ اوامان عمك عبد الله بن علي؟ اوامان ابي مسلم؟ والسلام

هذا جواب كتاب المنصور، وهو كما ترى يفيض ارستوقراطية وغطرسة، وهو أقرب الى عقود اثبات الحقوق منه الى شيء آخر، وهو أيضا يبعد التفاهم بين الاسرتين لأن كاتبه وضع نفسه فيه موضع السيد يكتب الى تابعه، وان مغايرة محمد ابن عبد الله المنصور بنكثه عهود من ذكرهم في اخر كتابه على الحقيقة كلها لأن المنصور اسرف في هذه الحالة امر لا يؤمن بحال . وقد اجابه المنصور بما لا يخرج عن هذا المعنى حتى يئس منه فبسط يده بالاذى الى اسرة محمد واخوته حتى قتلهم شر قتلة .

فقد ذكر صاحب النجوم الزاهرة ذلك فقال : حبسهم ابو جعفر المنصور في سرداب يعني — عبد الله بن حسن واقاربه من بني الحسن بن علي بن أبي طالب — تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهاراً، والسرداب عند قنطرة الكوفة وهو موضع يزار ولم يكن عندهم بئر للماء ولا سقاية؟ فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم واذا مات منهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه ، فاشتدت عليهم رائحة البول والغائط فكان الورم يبدو في اقدامهم ثم يترقى الى قلوبهم فيموتون ، ويقال : ان ابا جعفر المنصور ردم عليهم السرداب فماتوا وكان يسمع أنينهم اياما .

هذي رواية ابن تغربردي صاحب النجوم، وقد ذكر ابن الاثير مقتلهم فقال : قيل ان المنصور امر بهم فسقوا السم .

ونحن لا نستطيع ترجيح اى الروايتين في مقتل القوم ، وكل الذي يمكننا ان نقوله بعد معرفتنا بخلق ابي جعفر المنصور انه غير مستنكر عليه اى قسوة بعد ان قال لرجل منهم وهو محمد ابن ابراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة انت الديباج الاصفر ؟ قال نعم ، قال لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا . ثم امر به فبنيت عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها .

والعجب في امر المنصور انه قتل منهم رجلا من ولد عثمان بن عفان لان امه منهم .

احمد محفوظ

١ الطلقاء : لقب اطلقه النبي عليه السلام يوم فتح مكة على الذين لم يسلموا قبل هذا الفتح .
٢ يعني بهذا ان امه واباه كلاهما من بني هاشم
٣ يعني بهذا ايضاً ان امه واباه كلاهما من عترة النبي .
٤ يعرض بأبي جعفر لان أمه أمة أصفهانية
٥ يعني بأبيه الذي هو أهون عذابا في النار

النوم واليقظة

للاستاذ محمد محمد الصبحى

النوم حالة اغماء تغشى الانسان فى أدوار، فيخلد هاء ويسكن اليها، ويسلم روحه وجسده، كما يسلم الاسير نفسه اذا حم القضاء، ونزل به البلاء.

هو غشية، أو هو نوبة ظريفة؛ تصرع الانسان كل يوم؛ ولا محيد عنها محيصا. فهو لها؛ شأنه لدي كثير من ضرورات الحياة؛ لاخيار له. اذا استطاع أن يماطل حينا؛ فهو عاجز عن أن يتحاشاها كل حين. واذا أمكنه أن يكافح فترة، فهو فى النهاية لاشك مول ومنهزم.

والنائم حين تغشاه الغاشية، يشعر بحلولها؛ ويشعر كأنه مسوق اليها بفعل ساحر، ولا يلبث أن يصبح فى حالة شاذة عندما تبلغ أشدها. فهو غائب حاضر. متخلف عن الدنيا وهو فيها. لا ينطق الا غطيطاً، ولا يمشى الا دحرجة؛ ولا يبصر الا حلماً.

حالة لابد أن تكون قد بدت غريبة، عجيبة مدهشة، فى أول عهد الانسان بها. موت يعترى الانسان فى فترات، وهو لا يزال على قيد الحياة!!!

ولكن الناس قد تعودوا عليها. فأصبحت أمراً مألوفاً لهم. لا دهشة فيه ولا غرابة. بل لقد أصبحت نوبة النوم ضرورية، لا يستغنى عنها أحد. أقل ما فيها النهار احة من تكاليف الحياة؛ وفسحة وفرجة فسحة وفرجة. ورياضة لازمة من هموم الدنيا. فترة تمر كلمح البصر، شأن كل لذيذ. ولقد صدق الأقدمون حين قالوا: كل ما رأته العين، فالنوم خير منه. قول حق اذا نظرنا الى الدنيا نظرة الزهاد والناسكين الذين يفهمون الحياة على حقيقتها المرة، من غير تغرير ولا تضليل.

فكل شيء فى الحياة لا يخرج عن كونه اما مؤلماً، أو ملذاً وساراً، وكل شيء سار، لابد أن يترك فى النفس أثراً. فاما حسرة؛ واما لذة تنتهى بحسرة. فيترك الشيء فى النفس حسرة؛ اذا قصر عن دركه الانسان. فاذا أدركه فانه يترك لذة. ولكنها لذة تنتهى بحسرة، لأن اللذة فى الحياة لا تدوم. فعاقبة الدنيا ندم فى كل حال. لم لا يكون النوم اذن خيراً من كل ما رأته العيون؟!

لا، بل اننا نجد فى النوم دنيا أخرى!! وأناسا آخرين نسكن اليهم!! نحن نجد فى النوم دنيا أخرى تخالف طبيعة ولونا عن دنيا اليقظة!! دنيا حالمة وحيدة!! سابحة العابرة!! غير متعسفة ولا ظالمة!! يتصرف اليها النائم فيكتسب الراحة، ويشعر بالهدوء والسكينة، وقد يتلذذ ويتمتع، ويسرح فى كل واد. واذا كان أحياناً يرى فيها الفزع والقلق، أو القبض والحزن، فانه لا يلبث أن يستيقظ فيحمد الله أنه كان نائماً وان ما رآه كان حلماً!! فالعاقبة سليمة فى كل حال، ان خيراً وان شراً!!!

نحن لا ندعو الى النوم!! ولا نشير لساحته!! ونحن نعلم أنه مضيعة للعمر وافساد للحياة وخراب للعمران؛ وتقويض للنظام، ونعلم من جهة أخرى ان النوم اذا استبد أقلق الانسان، وشرد فكره، وحير عقله، وأضنى جسمه، وأعجزه عن العمل. نحن لا ندعو الى النوم ونحن نعرف هذا وذاك، ولكننا ندعو الى دنيا واسعة، عجيبة ساحرة!! يجد فيها الانسان أقصى ما يستطيع أن يتصوره الفكر، أو يسمو اليه الخيال، [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

الدنيا ويشرف عليها من اقصاها الى اقصاها من غير أن يتحول عن مضجعه، أو يغير من مهيمه!!!

دنيا يرى فيها الانسان المعجز والمستحيل!! يرى فيها آباءه واجداده الأولين، ويرى الانبياء والمرسلين، ويرى الملائكة والشياطين، ويرى الجنة والحور العين، والنار وما فيها من مصفدين مقرنين، كأنه ينظر شريطاً من سينما الحياة الحاضرة، والغابرة؛ والمستقبلة، من غير تفريق!!! وكثيراً ما يرى الانسان فى عالم الاحلام كشفاً للغيب، واجتلاء الحوادث من قبل وقوعها!! فهل هناك صلة؟!

هل هناك صلة بين الأحلام، وبين حقيقة الأنام!!! هل هناك صلة بين الأحلام وبين الحياة العليا!! الحياة المنتظرة!! الحياة الخالدة!! حياة الارواح!! هناك على الاقل تلويحات، أو اشارات. هناك تشبيه، أو تصوير، أو تمثيل، نراه رؤيا العين ونحن نيام!!!

شأن الأحلام فى المنام، كشأن الخيال فى اليقظة. كلاهما يختلس الانسان من هذه الحياة، ويذهب به كل مذهب، ويستدرجه من واد الى واد، ويفتح له بابا بعد باب، ويعبد له سبلا يسلكها فيعتزل الدنيا ومن فيها كأنه أصبح من رهبان الاديرة أو من عمار الآخرة!!!

دعنا بعد هذا نتسرب قليلا الى الناحية الهزلية من نواحى الخيال والاحلام. فكثيراً ما رأينا الخيال يؤثر فى النفس فيقبضها، أو يفرحها، وهى تعلم انه خيال. ومع ذلك تتأثر به. ألا ترى اننا نصطنع الروايات والقصص، ونعلم انها روايات وقصص. ومع ذلك لا نلبث ان نتأثر بها وننفعل، فنبكى أحيانا، وأحيانا نفرح ونطرب منها كأنها وقائع ثابتة. أليست هذه مهزلة الشاعر وسخرية الاحساسات والعواطف!!! كالطفيلى الذي روى انه اجتمع عليه نفر من الاولاد يضايقونه، فلما شاء صرفهم قال لهم ان فلانا فى بيته فرح (عرس). فانصرف الاولاد يعدون. فلما رآهم يعدون، ظن أن هناك حقيقة فرحا، وأخذ يعدو خلفهم!! وهكذا نحن نجرى وراء الخيال ونغازله!! ونكشر له أحيانا!! ونحن نعرف أنه خيال، ثم لا نلبث أن نجعله حقيقة نتأثر بها!!! فنبكى ونضحك، ونفرح ونحزن!!

وكذلك شأن الاحلام، كثيراً ما تزعجنا أو تطربنا ونحن نعرف اننا قد هيأنا لأنفسنا فراش النوم، ومن قبل أن تزعجنا أو تطربنا الاحلام!! ومع ذلك فنحن نتأثر بها خيراً وشراً!! هل بعد ذلك من شك فى ان الانسان ضعيف فى هذه الحياة عبيط العقل كالطفل!!!

النوم سلطان خفي، أو هو لص خفي، يتسلل الى الأجفان فيكسرها، والى الرأس فيطاطئه، والى الجسم فيخدره ويطرحه أرضا، ثم يستلب منه الروح فيذهب بها مذاهب شتى؛ ويستيقظ الانسان فلا يعلم ماذا فعل به، ولا يدرى ما حصل حواليه فى الدنيا كأنها فترة هو منقضٍ عليه [illegible]

ولكنه أمر تعود عليه، بل تعود أن يقدم نفسه اليه طائعا مختاراً، وان يهيئ لنفسه فراشا وثيرا يخر عليه صريعا، حينا تغشاه الغاشية، غشية تتكرر مرة فى اليوم على الاقل، تقضى ليالى النائم تصرفه من ذات نفسها الى كأنما الى حالة مهولة لا نظام لها ولا ترتيب.

[illegible]

حيّ ولا يصير، لا يستطيع لنفسه شيئا، ولا يملك لها نفعاً ولا ضراً.

النوم ضرورة قاهرة [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

رسائل ممزقة

الماضى الباكى

صديقى

هذه ثالثة الرسائل... وثالثة الأثافى أيضاً!!..

لقد غاض فى الوفاء. وحلالى البين والجفاء! ولقد كنت فى الماضى — وياليت الماضى السعيد يعود يوما — لا تمر ساعة منه دون ذكراك ودون أن ألمس فيها صور الماضى ومرآك، فلم لم تف لى يا صديقى ولم لم تنقع غلة حبى! لقد كان عاطفى وعقلى تضرمان فى أتون الألم الساجى والوفاء المهين! كنت أتعذب لأنك مددت لى اليد الصادقة يوما فلما انعقدت أصرة الاخاء لم ترحمها حين دستها ورميت بقاياها وأبعدت ذكراها ومرآها!...

أتذكر أول يوم أفلح فيه الوشاة عندك بالنميمة! وما أفلحوا لدي بشيء — ولما تمت مأساة الوقيعة، ولما نجحت المهزلة.. احتملت أنا الصدمة أو ان الصدمة كانت أقل مما حسبت وحسبوا! أجل.. فلقد كنت أحس بوقوعها قبل أن تقع فلا أستطيع لها دفعاً وكان مثلى كمن يتغافل عن الجرح ويتجاهل لذعه استبقاء لبعض ساعات باقية فى عمر الصداقة!

وكنت صديقك الذي احتمل الاساءة راضيا مبتسما والذي أخلصت له صداقة مضرجة فى دم النكران والجحود والامتهان! فلم أكن أجد إلا الليل لآلامى منفذاً فأذيب جسمى الواهن وعينى المؤرقتين فى ألمى ودموعى وأسبغ عليها اتصالك بالايحاء! أما أنت فقاطعتنى وأسقيتنى أمر ما يسقى وأشر ما يلقى وأمعنت فى مباذلك وصرت أليف نفر ممن سعوا للتفرقة بيننا.. ولما أرسلت لك خطابا — علم الله ما أودعته لك — رددت الرسول مهانا ببعض ألفاظ شكر جافة!..

يا صديقى: حينما تذبل أوراق الصداقة وتقرب من الموت والسقوط يكون لمنظرها جمال الموت وروعته السحرية القاهرة!

ولم تسمح بتناول كتابى منه، فأذللت منى الأنف وحطمت فى نفسى الكرامة، فلم فعلت هذا يا صديقى ولم كنت تحاربنى هكذا وتقصى ذكراى عن مجلسك وتمضى عنى اذا قابلتك مصادفة أو مفاجأة؟

كم كنت بريئاً ودنيئاً وعزيزاً وذليلا! أكنت أرى كل هذا الازورار ولا أقابله بضحكة السخرية أو التكاية! لا يا صديقى بل كنت ألقاها خواراً باكياً راضياً!

أتذكر حين أرسلت لك لمناسبة عيد بطاقة تهنئة على ما كنت تقترحه لى من الايذاء! وعللت نفسى بأن تكون تلك البطاقة وساطة طيبة فى اغتسال الجفاء، ولكننى كنت مهانا فلم يصلنى منك شيء فقلت فى نفسى يكفينى أنه قرأ رسالة منى ويكفينى هذا الجزاء!.. لقد كنت ألقى أصدقاءه بلهفة وشوق لأستمع منهم أحاديثهم عنا وعنها على استمع منهم عنك أو منك شيئاً، فأعود أكررها وأذكرها مغتبطا [illegible] ، وانى

لا أذكر من أولئك من كان يحسبنى [illegible] غبطة لى وسروراً، وانى لا أذكر أيامك [illegible] ألقيته على من حاول النيل منك... [illegible] هذا بل لا أجد فيه الا صورة من [illegible]

أنا لا أبكى الا حزناً على حبى [illegible] فى الماضى.. ولا تحسب دموع العين [illegible] تندى عيناى ولكنه بكاء القلب الذي [illegible] أسطرها كتاريخ لصباى وما يجيش [illegible] فى صدرى ولا أشعر فى ذلك الا بأن [illegible] اليد الناعمة اللينة على آثار جرح [illegible] نفاراً فتحس فيه بقشعريرة سارية [illegible] والذكرى البعيدة!

لو أنك صديقى أخلصت لى كما [illegible] أنصف ما كان! لسكان أملى فى الحياة [illegible] تزيح الداود والروابى! لقد كنت [illegible] فى شقائى، فكيف لو كان طيف [illegible] رآنى! كيف لو كان ذلك؟! آه! [illegible] بهذه السعادة لكنك لم تكن تعرفها [illegible] فى كل يوم تصادفها!

صداقة! ما الصداقة! شعلة من [illegible] نرتكبها فى شبابنا حين نكون أبرياء [illegible] ما ولجنا السنين نحو الشيب واللب [illegible] السن على ما أبديناه من عجلة وغفلة [illegible] فى الحياة لأنه لا يلائم مع قوانينها [illegible]

ولقد تغذيت بهذا الخلق وأشرب [illegible] الكريمة التى علمتنى رواءة الحياة وبهائها [illegible] أن أكون للناس ودوداً رفيقاً، ولكن [illegible] أن امكر بهم وأغدر لطيبة نفسا وثقة [illegible] فتعلمتها من الأيام! تعلمتها حين مادت [illegible] من لدانى ورفاقى وحين كانت صداقتنا [illegible] كحراب أو منبر لا يصعدهما الا الفداء [illegible] تعلمتها حين حسبتك ستجزينى على [illegible] عائله أو يدانيه، ولكنك كنت لا تعرف [illegible] وما اقدم!

رأسى تكاد الحيرة تنسفه! عندى [illegible] كثير وآخر واحدة منها كتبت فى [illegible] عيد ميلادك « الى أخى..... » وفى [illegible] تسبقها « رمز الصداقة الدائمة..... » [illegible] الحيرة ويا أيها الشك هل ستيقظان [illegible] وتؤججان ألمى وتسلبانى هنائى! أم [illegible] الوفاء والعناد والكبرياء..

فى صبيحة اليوم التالى الذي [illegible] صورتك — كان يوم شم النسيم [illegible] يا صديقى ما كان، وهل تذكر [illegible] أهنت! ألست أعتبك ما أكتبه [illegible] لترتوى النفس من الذكرى بعد أن [illegible] الاخلاص بالارتواء. ولست أكتب [illegible] أو قطعاً لما بيننا من آصرة [illegible] الوشاية والسعاية ألا [illegible] عليك صفحة من الماضى [illegible] الآتى... ولست لوامًا.. ولست [illegible] الاسى فى أصداء نفوسهم لا [illegible] بعيد عن نفسى لا أقرؤه [illegible] بعد أن هدأت الثائرة وثبتت [illegible]

إنه النسيان [illegible] تعمله فى سبيل الشقاء! [illegible] من وشايته [illegible] وشقاء! [illegible]

اكسير الحياة

غذاء لاستيلاد جيل من السوبرمان

التحكم بطول الانسان وعقله

كان الأقدمون يؤمنون بوجود سائل سحرى يسمونه اكسير الحياة وينسبون اليه مزايا خارقة من جملتها أن من تعاطاه ضمن لنفسه الخلود. ومع أن العلم والعقل ينكران وجود هذا الاكسير ويؤكدان أن لا وجود له الا فى مخيلة الدجالين فانك ترى فريقاً كبيراً من المشتغلين بالعلم — ولاسيما بالكيمياء — يزعمون أن وجود هذا الاكسير محتمل وأن الانسان سوف يعثر عليه ان عاجلا أو آجلا لأن أساطير الاولين تثبت وجوده.

ومما يجدر بالذكر أن فريقاً من العلماء يعتقد اليوم أن اكسير الحياة ليس سوى خلاصة بعض الغدد، وأن هذه الخلاصة اذا أخذت على وجه معلوم فانها تؤثر فى بنية الانسان وقواه العقلية والجسدية وانها قد تعيد اليه شبابه — وهو المقصود بالخلود. والمعروف حتى الآن أن جميع هذه الأقوال هى مزاعم لم تثبت ومع ذلك فلا نزال نسمع من وقت الى آخر أن العالم فلاناً قد توصل الى صنع مركب كيميائى للتحكم ببنية الانسان أو لاطالة عمره. وآخر ما قرأناه من هذا القبيل خبر نشرته احدى الصحف الانجليزية واليك خلاصته:

يدعى المستر برت هويسل من اهالى ليدز أنه قد اكتشف مركباً كيميائياً اذا تعاطاه الانسان أصبح جباراً فى القامة والقوة وأطال عمره. وقد جربه ببعض الكلاب والفيران والدجاج فنمت أجسامها نمواً هائلا حتى أصبحت الكلاب بحجم البغال والفيران بحجم القطط. ووضعت الدجاج بيضا تكفى الواحدة منها غذاء الاسرة بكاملها.

ويقول المستر برت هويسل انه سيستمر فى اجراء التجارب وتحسين المركب الكيميائى الذي قد عثر عليه الى أن يستطيع استيلاد جيل من الانسان المتفوق — السوبرمان — وما ذلك اليوم فى نظره ببعيد. وقد أطلق على مركبه الكيميائى اصطلاحيا وهو « غذاء الآلهة » لأنه يعتقد أنه يحتوى على سر الحياة والخلود وأن تأثيره لا ينحصر فى الجسم فقط بل يتعداه الى العقل أيضاً.

ولما كان المستر برت هويسل على جانب من الثروة فقد انقطع عن كل عمل وحصر كل اهتمامه فى اتقان « غذاء الآلهة » لكى يتمكن بواسطته من استيلاد جيل السوبرمان الذي هو فى نظره غاية الخليقة. وقد جرى لأحد الصحافيين الانجليز حديث معه فقال الصحافى انه قد وقف حياته منذ سنوات على اتقان استنباطه وانه يعمل مع أحد الاساتذة الاميركان. والنتائج التى قد توصل اليها تبشر بقرب وصوله الى حل مشكلة الخلود كلها.

ومما قاله المستر برت هويسل للصحافى انه جرب مركبه « هذا فى عدد كبير من الفيران فكانت النتائج باهرة جداً. نعم ان بعضها توفى ولكن البعض الآخر نما وكبر الى حجم هائل. ولم تعرف حتى الآن سبب وفاة بعض الفيران ولكنه يحسن المركب والمعرفة [illegible] فى [illegible]

وجرى للمستر برت هويسل حديث مع صحافى آخر فقال له انه قد قام حتى الآن بأكثر من ثلثمائة تجربة كلل معظمها بالنجاح وان « غذاء الآلهة » عبارة عن مستحضر نباتى يعالج بطريقة كيميائية. والرجاء عظيم جداً بالتوصل الى التحكم فى قوة هذا الغذاء أو « الاكسير » لكى تكون قوته مدرجة أى على درجات مختلفة من القوة والضعف. ومتى توصل الى ذلك فسيكون قد حل مشكلة السوبرمان واذ ذاك يدع الوراثة تعمل عملها.

ومما قاله المستر برت هويسل أيضا للصحافى انه يرجو أن يتمكن بواسطة « غذاء الآلهة » من التحكم فى قامة الانسان بحيث يستطيع أن يطيلها أو يقصرها كما يشاء. والذى نعلمه أن بعض كبار الجراحين يستطيعون — باجراء بعض العمليات الجراحية فى الغدد — أن يطيلوا القامات القصيرة فاذا صدق المستر برت هويسل فيما يدعيه أو يرجوه من تطويل القامة أو تقصيرها فلا شك أن ذلك يتم عن طريق التأثير فى الغدد.

على أننا مع ذلك لا نزال نعتقد أن حكاية اكسير الحياة أو « غذاء الآلهة » أو ما شاكلهما ليست سوى خرافة لا طائل تحتها وان المستر برت هويسل يضيع وقته وماله فى عمل عقيم. نعم ان العلم قد اثبت أن فى الامكان تجديد قوى الانسان ونشاطه بمعالجة الغدد على طريقة شتيناخ أو فورونوف. ولكن هذا التجديد هو الى أجل محدود، ولابد أن يليه دور انحطاط نهائى لا يمكن تجديد القوى بعده. أما القول بأن الأقدمين كانوا يعرفون (اكسير الحياة) فمن الخرافات التى لم يثبتها العلم. والغريب أن هذه الخرافة شائعة بين جميع اساطير الأقدمين، وقد كان اليونان يقولون ان الآلهة على جبل أوليمبوس غذاء وشراباً اذا تناوله المرء نال الخلود واقام مع الآلهة. وهى خرافة لا طائل تحتها.

مواقف حاسمة

فى تاريخ الاسلام

للاستاذ محمد عبد الله عنان

يتناول أهم المواقف الحاسمة بين الاسلام والنصرانية، وفيه بحوث نقدية ضافية من سياسة العرب الدينية، والدبلوماسية فى الاسلام، وحصار العرب للقسطنطينية، وغزو المسلمين لرومة، وموقعة « البلاط » وقصة الاندلس، وسقوط غرناطة وغيرها من المواقف الشهيرة الحاسمة فى مصاير الاسلام.

يقع فى مائتى صفحة من القطع الكبير ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع البندلى رقم ٣٨ تليفون ٩٢ — ٢٩ بستان ومن جميع المكاتب الشهيرة.

وثمنه ١٠ قروش عدا أجرة البريد

كيف كان يكتب

الانسان القديم؟

قد يكون من الملائم الآن، والورق يستعمل للكتابة بكثرة عظيمة، أن نعود فى أطواء التاريخ القديم لنستعيد ذكر المواد المختلفة التى استعملها الانسان عوضاً عنه.

وأول ما عرف من أشكال الكتابة الحفر على الحجارة ببعض الآلات الحادة، وقد ظهرت الوصايا العشر على ألواح من الحجر.

والامثلة الاولى لهذا النوع من الكتابة توجد الآن على سوائف الكهوف فى شمال غربى اسبانيا؛ ويقال ان تاريخها يرجع لبضعة آلاف من السنين قبل النبى موسى.

ولو أن أول معمل للورق أنشىء فى انجلترا منذ أربعمائة سنة الا أن الورق كان مستعملا [illegible] قبل ذلك التاريخ بكثير، وقد وجد فى سور الصين العظيم ورق يرجع تاريخه الى ألف وتسعمائة عام، ويلوح ان الصين هى الوطن الأصلى للورق وهو الآن من الاشياء الشائعة الاستعمال فيها.

ومن الغريب ان أول كتابة طويلة معروفة موجودة الآن عبارة عن رسالة من زوجة موظف فى الحكومة تشكو فيها زوجها الذى يفسد حياته ويكاد يتلف نفسه ويفقد عمله بتبذيره وامرافه وانغماسه فى الملاذ والشهوات، وعمر هذه الرسالة يرجع الى ألف وتسعمائة سنة.

وقد شاع فى عصر من العصور استعمال المعادن بدلا من الورق، وقد أرسل حاكم كاندى ذات مرة بعثة الحاكم المندى لبولكات، وأخذت البعثة معها خطاباً منقوشاً على لوحة من الذهب. ومن الشائع أن كتاباً فى روما قد صنع من الرخام قطع برقة ورشاقة عظيمة حتى كان من الممكن ان تطوى أوراقه. كذلك من الكتب التى بيعت فى هذه المدينة كتاب يبلغ طوله أربع بوصات وعرضه ثلاثا وكانت صحائفه كلها من الرصاص. وكانت قوانين اليونان منقوشة على النحاس، وقوانين روما على العاج والخشب وكانت شؤون الحكومة عند قدماء الايرانيين تكتب على جلد الأغنام والماعز. وقيل أن حكم فيلسوف يونانى قديم كانت تدون على أصداف البحر وعظام الثيران بواسطة أحد تلاميذه.

وكانت الكتابة عند اليونانيين تجرى من اليسار الى اليمين ومن اليمين الى اليسار وطريقة هذه الكتابة اقتبست من عمل الحراث فى الارض اذ يشقها شمالا وجنوباً.

واستعملت الكتابة فى بعض الازمنة جلود السمك وتوجد فى مكتبة الاستانة لمخطوط من الالياذة هومير بروس والاوديسى مكتوبة على جلود ثعابين محفوظة [illegible]

ولعل أغرب القصص القديمة من وسائل الكتابة فى العصور الأولى هى قصة ذلك الرجل من البيضاء الذى اعتاد أن يبعثه [illegible] كتب عليها [illegible]

من أدب الالمان

عن فردريك شيلر

أغنية روح

أتسألنى أين أذهب، وأين أختفى عن كن، عندما تختفى شمس الارض عن عينيك؟ ألم أتم قدرى؟ ألم أحب وأحيى؟

سل ما الذي تؤول اليه حال تلك البلابل التى تشجيك فى أيام الربيع، بأغاريدها المدلة المؤثرة؟ انها لا تمكث بين ظهرانيك الا بقدر أيام الحب.

أتريد ان تعرف ما اذا كنت وجدت من كنت فقدت، صدقنى، لقد جمعت رابطتى حيث لا تهدده زوابع الفراق، ولا تذرف فيه دموع.

وهنا ستجدنا اذا كان حبك شبيها بحبنا، هنا قد تطهر أبى من آثامه، وهنا لا يستطيع القاتل السفاك أن يلحق به.

وهو يشعر أنه لم يكن فى عشق غرور، عندما كان يجيل ناظريه فى الكواكب، فكل انسان سيحاكم كما حاكم، والالوهية قريبة جداً من الذى يعتقد.

وفى هذا الملجأ الشاسع كل شعور عناس ولم سيلقى جزاءه، حاول ان تطلق العنان لتأملاتك وأفكارك، فلمان عميقة تستتر غالباً بين طيات الالاعيب صبيانية!!

أيتها الازهار

يا بنات الربيع الجميل، يا زهرات الروض والوديان، لقد أوجدتكن الطبيعة المسرات والمنامة، اذ انها تحبكن، ان أثوابكن لتتلألأ كالنور، وقد أحرقت فلور فى أثوابكن سناه سماويا، يا بنات الربيع الجميل، لتندبن جدكن العاثر، فقد رفضتكن الآلهة الروح، وودعتكن فى دياجير الليل!!

ان البلابل والاطيار ليغنين لكن أناشيد الحب والغرام، والنسمات الداعبة لتقبل ثناياكن، أو لم يدور اكليل اكامكن ليكون وسادة الحب؟ يا بنات الربيع الجميل، لتبكين ولتعولن فقد فقدتكن الآلهة الحب ومشاعره الرقيقة!!

ولكن عندما ينثنى القدر القاسى عن ناظرى نائى، عندما تقتطفك ايدينا كى تجعل منك مبتاعاً للحب، أواه.. ان تلك الفكرة لتنسب لكم أيها الرسل البكم آلاما جمة: الحياة والكلام والروح والقلب، وأتتم الآلهة ليحل ألوهيته فى وريقاتكم الصامتة!!

المال والحكمة

قال المال ذات يوم للحكمة وقد التقى عندها صاحبه: « انى اهبك من طيبة خاطر جميع كنوزى اتكونى صديقتى.

« لقد أعطيت بجنو أبى ان ودعته آخر ما لدي من الكنوز، فلم يكفه ذلك ثم هرلايق من وسمى فى كل آونة وأخرى بالبخل والجشع.

« هلمى يا أختاه لتسعدينى، مما لاتت تحيين فى عنائك الشاق، تعالى لا أترك كنوزى بين يديك، الذى ما يكفيك ويكفينى.

فابتسمت الحكمة لدى تلك الكلمات وقالت: وقد كفكفت عرق جبينها، « الحق يحاسبك الذى يكاد يموت حسرة [illegible] لا أسف فى حاجة اليك [illegible]

العدل الالهي يقتضي وجود النفس بعد الموت

محاورات بين مؤمن و ملحد

للشاعر الفرنسي العظيم « فولتير »

— ٤ —

كو — أود من صميم فؤادي ان أومن بوجود « النفس » على شريطة أن يكون ذلك الايمان بناء على الاقناع ببرهان قاطع يقبله عقلي ويرتضيه ضميري اذ ليس في استطاعتي ان أومن بلا بينة أو دليل .

اذا كان الله قد خلق كل شيء وهو كائن في كل مكان معطيا الحركة والحياة لكل المخلوقات كما هو كائن أيضاً في أجزاء جسمي وفي كل أجزاء الطبيعة فلست أرى فائدة ولاحاجة لوجود « النفس » اذن بل ان فكرة وجودها تدهشني خصوصاً اذا كان الله ذاته هو الذي يمنحني الحركة والحياة .

ان أفكارنا ليست منا لأنها تطرأ علينا غالباً رغماً عنا فقد تأتينا ونحن نيام فاقدي الارادة . وبعض أعضائنا تقوم بوظائفها بدون تدخلنا بل نجهل كيف تقوم بعملها فمثلا قلوبنا تنبض بانتظام والدم يجري في عروقنا بطريقة عجيبة تجعل أجسامنا صحيحة نامية والمعدة تقوم بوظيفتها طبقاً للخطة التي وضعها الله لها وليس بناء على أمر « النفس » أي ان « النفس » لم تأمر القلب أن ينبض والدم ان يجري والمعدة أن تقوم بوظيفتها .

اني أفضل أن أكون آلة ميكانيكية يقودها الله على ان أقاد « بنفس » أشك في وجودها .

كوسي — حسناً . اذا سلمت معي ان الله بذاته جل جلاله هو الذي يدفعك الى الحركة ويمن عليك بنعمة الحياة فوضيق اليك ونصيحتي لك ألا تعمل الا مايسره ويرضيه واحذر ان ترتكب جرائم تسيئه ولعمل أعمالا تغضبه وتخالف أوامره ونواهيه .

واذا كان قد وهبك الله « نفساً » فقد منحك في الوقت ذاته « ارادة » ولكنها ارادة حرة مطلقة وترك لك حرية الاختيار التامة بين طريق الخير والشر وأعطى لك القدرة والحرية على ان تسلك أي هذين الطريقين أي انك مخير لا مسير . والسعيد الموفق من يستخدم هذه الحرية في سبيل خدمة الله وعمل الخير . يسرني ان تكون فيلسوفا ولكن يحزنني جداً أن تكون ملحداً خصوصاً اذا علمت ان لك « نفساً » خالدة . ألا تعتقد ان الله هو عدل مطلق ؟

كو — بلا شك . فاذا كان في حيز الامكان الا يكون كذلك (وهذا تجديف شنيع) فيجب علي أيضاً ألا أعمل ولا أحكم الا بالعدل .

كوسي — أليس من واجبك اذا تسلطت على مرؤسيك أن تكافئ من أحسن عملا وتقتص من المسيء وان تعطي كل ذي حق حقه ؟ اذا كنت تفعل ذلك وأنت من البشر أتظن ان الله الحكيم العادل لا يعمل ماتعمله أنت ؟

هناك أمر واضح وحقيقة لاشك فيها انه [illegible]

في حياة أخرى لمكافأة المحسن والاقتصاص من المجرم .

فكرة « العدل » هذه هي التي أوجدت عند أمم كثيرة الاعتقاد بخلود نفوسنا بعد فناء أجسامنا وبالعدل الالهي بعد الموت حيث ان هذه الامم قد رأت ان العدل لم يتحقق في هذه الحياة فكم من مجرم أفلت من العقاب وكم من محسن فاضل كان جزاؤه في هذه الحياة الدنيا جحوداً ونكراناً .

ان هذا « العدل » بعد الموت أقرب الاشياء فهماً لعقولنا وأليق الصفات بالهنا وأكثر فائدة لنفوسنا .

كو — اذا كان الامر كذلك فلماذا تجهل أمم كثيرة عقيدة الخلود هذه ؟ تعلم انه يوجد باقليمنا أكثر من مائتي أسرة يهودية كانت تقطن جزءاً من بلاد العرب تجهل كما جهلت أجدادها كل شيء خاص بخلود النفس . فكتبهم (١) الخمسة ككتبنا الخمسة وقد قرأت ترجمتها فلم تشر الى شيء من هذا .

فقوانينهم كقوانين سائر الامم الاخرى تأمرهم باحترام الوالدين وتعاقب على السرقة وتحرم الكذب وتنهى عن ارتكاب الفحشاء وجريمة قتل الآباء . وهذه القوانين بذاتها ضربت صفحاً عن الكلام بخصوص الجزاء والعقاب في حياة أخرى .

كوسي — اذا جهلت أمة من الامم فكرة خلود النفس اليوم فستعرفها وتدين بها حتماً غداً . ولكن ماذا يهمنا اذا كانت أمة صغيرة لم تعرف ذلك خصوصاً وقد آمن بها المصريون والبابليون والهنود وكل الامم ذوات الحضارات القديمة ؟

فهل اذا كنت مريضاً ترفض الدواء الذي يصفه لك الطبيب ويؤمن بفائدته الصينيون جميعاً بحجة ان بعض القبائل المتوحشة فاتها استخدام هذا الدواء ولم تهتد اليه لشفاء أمراضها ؟

بما ان عقلك هو هبة من الله وهذا العقل يدلك على ان « نفسك » خالدة فالله ذاته هو الذي يقول لك ذلك .

كو — ولكن كيف أجازى بعد فناء جسمي واندثار كيان شخصي اذ اني لا وجود لي الا « بذكراتي » . فاذا فقدتها فقدت شخصي . وبما أن هذه « الذاكرة » تضعف وأنا مريض فلا بد من أنها تندثر بعد مماتي ولا يمكن أن أعتقد برجوع شخصي ووجودي بعد الموت الا بعد رجوع « ذاكرتي » وهذا لا يتم الا بأعجوبة .

كوسي — اذا قام أمير وأقسم على قتل كل منافس له من أسرته في سبيل ارتقائه العرش وظفر الرغبة وأزال الغضب أفقده يفلت من العقاب اذا أجاب الله سبحانه وتعالى حينما يسأله عن جرائمه يوم الحشر قائلا « لست أنا الفاعل ولا أذكر شيئاً من ذلك ولا عهد لي بما تنسبه الي » أفتعتقد ذلك ؟ طبعاً لا .

كو — حسنا لقد اقتنعت بالقول فسأعمل الخير لنفسي ومرضاة للكائن الاعظم أيضاً . وحقاً اعتقدت أن من يعمل بالعدل في هذه الحياة سيكون سعيداً في الحياة الاخرى .

ان عقيدة الخلود مفيدة للشعوب والامراء على حد سواء ولكن عبادة الله [illegible] الشعوب الى تأسيسها [illegible] في حاجة الى [illegible]

(١) اشارة الى [illegible]

فلسفة الحب

للشاعر الانجليزي الشهير شلي

أتختلط الينابيع بالانهار ! ...
وتمتزج الانهار بالمحيطات ! ...
ويغرم الريح بالنسيم العليل ! ...
وما من كائن يعيش بمفرده ! ...
بل كلها متآخية ممتزجة ! ...
وتلك سنة الله في خلقه ! ...
فلم لانختلط ولم لا نمتزج ؟ ...
فتكونين لي وأكون لك ؟ ...
هاهي الجبال تتعالى لتقبل السماء ! ...
وهاهي الامواج يعانق بعضها بعضاً ! ...
وهاهي أشعة الشمس تلثم الثرى ! ...
أما ضوء القمر فيقبل صفحة الماء الرقراقة ! ...
ولكن ماقيمة كل هذه القبلات ؟ ...
وما فائدة هذه الآيات ؟ ...
اذا أنت لم تقبليني ؟ ...
فهلمي ياحبيبتي .. وقبليني ! ! ...

أتهجرينني ؟ ...

أتهجرينني بهذه السرعة ؟ ..
لا ، فان هذا يقتلني ! ...
لا ، فاني أموت أسى ! ...
لا ، فاني لا أعيش بدونك ! ...
أفبعد كل ماكان بيننا تهجرينني ؟ ...
بربك . قولي : لا ...
أتهجرينني بهذه السرعة ؟ ...
أتهجرين من سهر لأجلك طوال الليالي ؟ ...
أتهجرين من أسال لك كرائم المدرار دموعه ؟ ...
أتهجرين من وضع قلبه تحت قدميك ؟ ...
أتهجرينني بعد كل ما كان بيننا ؟ ...
بربك .. قولي : لا ...
أتهجرينني بهذه السرعة ؟ ...
أتهجرين من أقسم يمين الاخلاص لك ؟ ...
أتهجرين من بذل في سبيلك كل مرتخص وغال ؟ ...
أيقسو قلبك لهذه الدرجة ؟ ...
حتى تهجريني بعد كل هذا ؟ ...
بربك .. قولي : لا ..
أتهجرينني بهذه السرعة ؟ ...
أليس في قلبك ذرة من الرحمة ؟ ..
ألا تشفقين على عبد من عبيدك ؟ ..
اتتركينني بعد كل هذا ؟ ..
نعم ! ! .. نعم ! ! ..
بالقساوتك ! .. وبالشقائي ! ! ..

قلبي

قلبي كالطائر الباحث عن رزقه
الذي يعود فيري عشه قد أغرقه
قلبي كشجر التفاح المثمر
الذي تتدلى أغصانه محملة بالثمر
قلبي كصدف به ألوان قوس قزح
الذي يلمع ويتلألأ على شاطئ البحر
قلبي أسعد من كل هؤلاء
لان ذكريات الحب قد عرفته

عبد الحميد

الاكتشاف العلمي لاعادة الصحة والشباب ولاطالة الحياة

بصحة ونشاط

جاء في مؤلف العالم الشهير الدكتور فورونوف مدير معمل معهد الاختبارات الباريسي « الحياة والـ ٤٣ طعم الرجال » الغدد الحيوية تسكب في المجرى الدموي السائل الحيوي الذي ينبه جميع الاعضاء أيضا الحركة العقلية والشعور بالنشاط نتيجة التطعيم الذي أجري لمائة وعشرين وحيوان هرم لم يأل البيطريون لمائة لبضعة أسابيع وقد ط مناها باغدد الحيوية من حيوانات حديثة السن . فهذه الحيوانات حافظة لقواها بعد العملية . ومنذ خمس وهي كلها قوة وشباب وأمكنها أن تنال طعم ٤٣ رجلا بالغدد الحيوية وتذكر في المثال : تقدم لي رجل انكليزي له من العمر سنة عليه لوائح التعب والكبر منحني الظهر منحطة منذ ١٢ سنة فبعد التطعيم بالغدد وبتأثير السائل تحول الشيخ عديم القوة قوي يتمتع بجميع قواه الجسدية والعقلية تجدد شبابه من ١٥ الى ٢٠ سنة . ولكن الدكتور انشلوندسكي برلين في مؤلفه السكالانات صحيفة ١٣٥ انه من الممكن العملية الجراحية المذكورة بادخال خلاصة الحيوية الى الجسم باستعمال كاليفاويدي كا[illegible]

ولهذا السبب اعترف المجمع الطبي [illegible] كذو لانه بعد الاستشفاء بالكالفاويد [illegible] الوانكم الصفراء ويتحسن الهضم و[illegible] وتنفتح الشهية ويشتد الذكاء و[illegible] ويزول الضعف العصبي وتلوح [illegible] السرور والابتهاج وتنتعشون من [illegible] الشباب والصحة .

ويرسل الكالفاويد مجانا و[illegible] الى الاطباء لفحصه (في انابيب [illegible] وأقراص للاستعمال الظاهري .

ويرسل أيضا مجانا بدون نفقات [illegible] بها ملاحظات العديدين من الاساتذة [illegible]

ويباع الكالفاويد في انابيب [illegible] زجاجات بجميع الاجزخانات المعروفة [illegible] العالم .

ويرسل لمن يطلبه خالصا من النفقات [illegible] الحركية وتمتنع القيمة عند الاستلام [illegible]

[illegible]

القصة والرواية في الصحف التركية

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٧ مايو

لايلقي الانسان نظرة في صحف الاستانة حتى يقف ازاء أسماء عديدة لها شهرة ممتازة هي كتابة الروايات القومية التي تصور ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية وتحليلها تحليلا أدبياً . فمثلا يصادف الانسان اسم رشاد نوري بك ، ويعقوب قدري بك ، ومحمود يساري بك ، وبيامي صفا بك ، وحسين رحمي بك ، وآقا كوندوز بك . وكان يصادف الى ماقبل أعوام قلائل أسماء رفيق خالد بك ، وخالدة أديب هانم ، وعمر سيف الدين بك ، ومحمد رءوف بك ، وخالد ضيا بك . ثم انه يصادف أسماء جديدة ؛ كأدم عزت بك ، وكمال راغب بك ، ونظام الدين نظيف بك ، ودالانور الدين بك ، وهلم جرا . وكل هؤلاء يمتازون بأنهم كتاب الروايات التركية التي تنشرها الصحف كل يوم جزءاً جزءاً والتي يهتم بها قراء كل جريدة اهتماما بالغاً فيواظبون على مطالعتها ويبحثون عن كل نسخة تفوتهم منها حتى يستمدوا منها قوتهم الأدبي .

هذه الأسماء التي أحصيناها قد اختص صاحب كل منها بنوع من الرواية ، فمثلا منهم من يتخذ جدال القديم والجديد وهو جدال عنيف بين ماتأصل منذ عصور من عقائد وتقاليد وبين ماجاءت به تقلبات الزمان وتطورات الحوادث فأوجدت مكان المفاهيم القديمة مفاهيم جديدة ؛ ومكان وجهات النظر القديمة وجهات جديدة ، ومكان المعاشرة القديمة معاشرة جديدة ، ومكان الآداب المنزلية والعادات الاجتماعية آدابا وعادات جديدة موضوعاً له . ومنهم من يحلل أحوال الطبقات الاجتماعية العالية التي عاشت أيام السلطنة وأخنى عليها الدهر ، والطبقات الاجتماعية العالية التي نشأت على انقاض دولتهم فيصور لنا اخلاقها ومعيشتها وحبها وبغضها وثروتها وفقرها وشعورها وخبايا نفسها ، أو يهبط الى الطبقات العامية فيشرح نفسيتها وأملها ومطمعها ومرماها . ومنهم من يتخذ تحليل الجديد وماتلقيه لدى مختلف الطبقات من أنواع القبول ؛ فيمثل لك الجديد وهو يمشي في أعراق القديم أو يسري في بيئة لاتعرفه ولا يعرفها ولاتفهمه ولا يفهمها فيخلق مايخلق من [illegible] جديرة بالتصوير والتحليل الدقيق . كما ان [illegible] من يتخذ الحياة الوطنية وماجرى عليها من [illegible] وصف مدهش فيريك الفلاح وهو يجاهد في [illegible] الشرف ، والجندي وهو يفدي النفس في طريق [illegible] البلاد ، وهي تهب من أولها الى آخرها لتجود [illegible] وتفقد حياتها .. وهلم جرا .

[illegible] وقد اختص هذا النوع بتحرير الرواية [illegible] القصة على هذا النحو واشتهر بها حتى انه ليستطيع [illegible] يوم حياته بهذا المجهود دون أن يعمل في [illegible] آخر . بل ان هنالك بين من أحصيناهم من [illegible] من وقفوا حياتهم من أولها الى آخرها [illegible] النوع من التحرير فلم يعملوا جهدهم [illegible] استطاعوا أن يعيشوا ، وأن يعيشوا كتاب [illegible] . وذلك الاستاذ حسين رحمي بك [illegible] يكتب في ذلك السبيل منذ نصف قرن والذي [illegible] الروايات القومية من الجيل لاينفك [illegible] ولاينفك يقرأ بلذة واهتمام بحيث [illegible]

تتسابق الجرائد اليومية الى الحصول على مؤلفاته التي ترفع من شأنها وتزيد عدد قرائها وتجذب الناس اليها . وكذلك الكتاب الآخرون فانك قد تصادف بينهم من يشتغل بالتعليم في المدارس . أو من يشتغل ببعض المناصب الحكومية أو النيابية . لكن هؤلاء كتاب روائيون قبل كل شيء ، وهم مدينون بكل شهرتهم لهذا المجهود الادبي ولايعرفهم أحد بصفتهم معلمين في مدرسة من المدارس أو موظفين في دائرة من الدوائر ، بل هم كتاب روائيون جذب كل منهم لنفسه عدداً وافراً من القراء ، عرف أن يعبر عن روحهم وأن يحلل مكامن شعورهم ، فكانت رواياته مرايا لايرون فيها وجوههم ، بل يرون فيها نفوسهم وقلوبهم ومافي نفوسهم وقلوبهم من الأسرار .

والحق انه لوشاء الانسان أن يكون مكتبة من الروايات التركية القومية لاستطاع اليوم أن يجمع مئات المجلدات التي تستحق بحثاً دقيقاً ونقداً وتحليلا ، انما ليست هذه المئات من المجلدات من آثار جيل واحد ، بل هي آثار أجيال . وقد تطورت « الرواية » في يد هذه الأجيال المتتابعة حتى بلغت مقاماً عالياً من الرقي والفن وصارت في يد أساتذة اليوم تتقدم نحو الكمال بخطوات عظيمة ، بحيث اننا يمكننا أن نشير الى كثير من الروايات التركية كآثار أدبية كاملة من وجهة التركيب الفني ومن وجهة الأسلوب الأدبي ومن وجهة أداء الموضوع حقه . فمثلا يمكننا أن نشير الى رواية « جالي قوش » للاستاذ رشاد نوري بك كرواية كاملة ، ويمكننا أن نحكم هذا الحكم بعينه على رواية (نور بابا) للاستاذ يعقوب قدري بك ، وكذلك مؤلفات السيدة خالدة أديب ، ومؤلفات رفيق خالد بك وغيرهم ممن كان لانتشار مؤلفاتهم ضجة ووقع في العالم الأدبي التركي .

وقد كان من آثار هذه الرغبة التي تلقاها الروايات الأدبية القومية أن تأهل الوسط لأن يعول عدداً من الكتاب الروائيين وأن يغنيهم عن اجهاد أنفسهم في أعمال أخرى . حيث أدت الرغبة العامة الى قيام الصحف اليومية على الأخص بنشر هذه الروايات يومياً وتشجيع المؤلفين على تقويتها بهذا النوع من الأدب .

فلا تخلو صحيفة من الصحف اليومية من رواية من هذه الروايات القومية والقصص القصيرة ، بل ترى الصحف ان من واجباتها الاهتمام بتشجيع مؤلف على تحرير رواية لها قبل أن تتم الرواية التي تواظب على نشرها احتفاظاً بقرائها الذين يهتمون بنشر المؤلفات الادبية ويلذ لهم مطالعتها في الصحف اليومية . فمثلا تنشر جريدة (وقت) في هذه الايام رواية كبيرة للاستاذ حسين رحمي بك ، وهي تعلن انه عند تمام هذه الرواية تبدأ في نشر رواية للاستاذ رشاد نوري بك ، وترى مثل ذلك في الصحف الأخرى .

فللرغبة العامة أولا وللصحف اليومية ثانياً فضل كبير في اثراء المكتبة القومية التركية من وجهة الروايات والقصص . وسيكون لاستمرار هذه الرغبة من طرف الرأي العام ولاستمرار هذا التشجيع من طرف الصحف اليومية أكبر فضل في تأسيس مستقبل عظيم لهذا الفن الادبي في تركيا . أما ما كان لهذه الروايات من تأثير في تطور الحياة التركية ، فذلك موضوع آخر يطول شرحه ، انما يمكننا أن نكتفي بمثال واحد : ذلك اننا نرى في مؤلفات الاستاذ خالد ضيا بك الذي كان عميد الروائيين الاتراك في عهد التجديد الادبي الذي نضج قبل عشرين عاما على الاقل ، تصوير الحياة الاجتماعية التي وصلت اليها الشعب التركي خلال الاعوام الاخيرة بعد ماوقع من الانقلابات . فهو قد صور طموح جيله الى الحياة العصرية والى تقويض كثير من التقاليد القديمة ونهيأ المجتمع لان يتقبل الانقلاب الاخير تقبلا طبيعياً حيث استطاع أن يجذبه اليه وأن يحسن تصويره .

وهذا المثال وحده كاف لان يشرح لنا ما يفعله هذا النوع الادبي ومايفعله كتابه في حياة المجتمع . ورجاؤنا أن نعود الى هذا الموضوع بطريقة أخرى لنشرح القيمة الادبية لهذا الاثر في هذه [illegible] الى [illegible]

الموت الممنوح

للكاتب الفرنسي العظيم اناتول فرانس

بعد أن طاف اندريه في الطرق المقفرة طويلا ذهب ليجلس على ضفة السين متأملا في أكمة سان كلو العظيمة حيث كانت تتراءى لخياله لوحة أيام السرور والأمل .

لم يكن في حياته هادئاً هدوء اليوم

فقد استحم في الساعة الثامنة ، ثم دخل دكان طاه في (الباليه رويال) وجلس يطالع الصحف منتظراً تهيئة الطعام . فقرأ في (بريد المساواة) قائمة المحكوم عليهم بالاعدام في ساحة الثورة في ٢٤ ايار .

تناول طعامه بقابلية جيدة ثم نهض وأخذ ينظر في المرآة متثبتا من حسن هندامه ولون وجهه ، ثم سار بخطوات خفيفة ميمما شطر ذلك المنزل الواطيء الذي يشكل زاوية طريقي السين والمازارين . وقد كان يقطن هناك المواطن لارديون نائب المدعي العام في محكمة الثورة . وكان اندريه يعرفه راهب كورشي في الجير . وسان كولوت (١) في باريس . قرع الجرس فظهر بعد برهة من السكون وجه خلاله نائلة عليا . وعند ماثبت لارديون من هيئة الزائر واسمه فتح له الباب وقاده الى الحجرة الاولى من مسكنه .

وقد كان للارديون هذا وجه طافح ولون زاهر وعينان براقتان وفم رطب واذنان تعلوهما الحمرة وكان جذلا بشوشاً ولكنه جبان

وكان في تلك الحجرة مائدة مهيأة لشخصين وعليها دجاجة وفطيرة وقطعة من لحم خنزير بالملح وطبق من الكبد السمين ولحوم مبردة عليها طبقة متجمدة . وكان على الارض زجاجات ثلاث تبرد في وعاء ما ، وعلى رف المصطلى اطباق القشدة والجبن والحلوى مكدس بعضها فوق بعض ، وعلى المكتب زجاجات السوائل بين اللفافات والاوراق الكثيرة .

وكان يرى الداخل لهذه الحجرة غرفة الرقاد المجاورة وهي تحوي سريراً واحداً غير مرتب .

وقال اندريه :

لقد أتيتك أيها المواطن لارديون أطلب اليك خدمة . أيها المواطن اني على استعداد لأن أخدمك الخدمة التي تطلبها اذا كانت لاتضر بسلامة الجمهورية .

فأجابه اندريه مبتسما :

— ان الخدمة التي سأطلبها اليك هي من أجل سلامتك وسلامة الجمهورية .

وأشار لارديون الى اندريه فجلس وقال :

أيها المواطن النائب انك تعلم أني أتآمر منذ سنتين على أصدقائك ، واني كاتب المقال المعنون « فضيحة السانكولوتيين » ولايكون لك فضل في ايقافي فانك تقوم بواجبك . وليست هذه هي الخدمة التي أطلبها اليك . امنع الي فاني أحب وخليلتي السجن .

فطأطأ لارديون رأسه شفقة

فاردف اندريه قائلا :

— والا كنت اعهد فيك رقة القلب ايها المواطن لارديون ، أتيتك متوسلا ان تجمعني بمن أحب أولك ان ترسلني الى بورليه

فقال لارديون ؟ والابتسامة تعلو شفتيه الرقيقتين القويتين :

— ايه ! ايه ! ان هي الا الحياة ؛ انها السعادة التي تطلبها الى ايها المواطن .

وبسط ذراعه نحو حجرة الرقاد وصاح :

— ابيشاري ! ابيشاري !

فظهرت امرأة طويلة القامة سمراء اللون عارية الذراعين والنحر في قميص لايستر من جسمها الا القليل ، وقد وضعت بين شعورها وردة حمراء .

فقال لها لارديون وقد أجلسها على كتفيه :

— تأملي في وجه هذا المواطن ! ولا تنسيه مطلقا ! فهو ينظر بالابيشاري . انه رقيق القلب ويعلم أن الفراق هو أعظم الآلام وأقساها . وهو يود أن يذهب الى السجن ، والى الحليوين مع عشيقته ، فهل في وسعي أن أرفض طلبه ياابيشاري !

فأجابته وهي تضرب على وجنتيه :

— كلا

— اذا ستخدم هذين رقيقي القلب يا حوريتي ! وأنت ايها المواطن اندريه اعطني عنوانك وسترى في هذا المساء ، في [illegible]

فقال اندريه :

— حقا !

فأجابه لارديون ، مادا يده اليه :

— اجل ، فاذهب الى عشيقتك وقل لها أنك رأيت ابيشاري في أحضان لارديون . فان هذه الصورة تولد في قلبيكما أفكاراً [illegible]

فأجابه لارديون بأنه من الممكن أن يكون سيمضي أكثر اهاجة القلوب . وانه يود لو كافأه على صنيعه .

فأجابه لارديون قائلا :

— ان الانسانية لاتود أجراً

ثم نهض وضم ابيشاري الى صدره وقال :

— من يعلم حتى يأتي دورنا ؟

وقال موجهاً كلامه الى أندريه :

ولنشرب ونحن ننتظر أيها المواطن ! ألا تريد أن تقاسمنا طعامنا ؟

وأضافت أبيشاري ملحة عليه ، وأمسكت ذراعه ، ولكنه أفلت منها هارباً ، بعد وعد نائب المدعي العام .

دمشق كمال الشمعة

(١) les sans-culottes : هم رجال ثورة ١٧٩٣

مركز الوارث

بالنسبة للعقود الصادرة من المورث لأحد الورثة اضرارا بنصيبه الشرعي في الميراث

قدمت مذكرة من مكتب حضرة الاستاذ كامل البنداري بك في احدى القضايا وجاء ضمنها هذا البحث القيم ننشره فيما يلي:

نصت المادة ٢٢٧ و٢٢٨ من القانون المدني على أن المحررات غير الرسمية تكون حجة على المتعاقدين بها لكنها لا تكون حجة على غير المتعاقدين الا اذا كان — تاريخها ثابتاً ثبوتاً رسمياً.

ولا نزاع في أن الوارث يعتبر خليفة لمورثه في كل الاحوال التي يحل فيها محل المورث كما لو كان حياً بالنسبة للتصرف الصادر منه من حيث الالتزام بنفاذه وفي أسباب الطعن التي كان يملك المورث الاحتجاج بها على من تعاقد معه. فاذا نزل الوارث منزلة المورث وشغل مركزه تماما، جرى عليه حكم المادة ٢٢٧ السالفة الذكر.

لكن هذا المركز يتغير في كل الأحوال التي يكون التصرف الصادر من المورث عن حق يتعلق بأمواله؛ متعارضاً مع حق اكتسبه الوارث على نفس المال سواء أكان قد اكتسب هذا الحق بسبب خاص أم بالقانون.

في مثل هذه الحالة ينفصل الوارث عن المورث شخصية ومصلحة؛ ويعتبر الوارث في التنازع القائم بين حقه في المال وحق من صدر اليه التصرف من المورث على المال نفسه أجنبيا عن العاقدين ويجرى عليه حكم المادة ٢٢٨ فلا تكون العقود حجة عليه، بالحقوق الثابتة بها الا اذا كانت ذات تاريخ ثابت ثبوتاً رسميا.

ولكي نزيد تقرير المبدأ وضوحا نرجع الى مأخذ القانون المصري وهو القانون الفرنسي في المادتين ١٣٢٢ و١٣٢٨ والى ما استقر عليه رأي الفقهاء وأحكام المحاكم هناك مع ملاحظة أن نص القانون المصري يختلف عن نص القانون الفرنسي.

نصت المادة ١٣٢٢ على ما يأتي:

«العقود العرفية التي ثبتت صحتها أو التي اعترف بصحتها تكون حجة على المتعاقدين فيها وعلى ورثتهم وخلفائهم حكمها حكم العقود الرسمية»

ونصت المادة ١٣٢٨ على ان العقود العرفية لا يحتج بها على غير العاقدين الا من بدء ثبوت تاريخها... الخ

والأخذ بنص المادتين على ظاهره وعلى اطلاقه يصادم مع كثير من مبادىء القانون الثابتة المستقرة ويصل الى نتائج لم يقصد اليها الشارع ولا هي مما أراده من وضع المادتين المذكورتين. خذ مثلا (الاجنبي عن العاقدين) الوارد ذكره بالمادة ١٣٢٨ فان هذا التعبير قد استعمله الشارع في مواضع مختلفة من القانون وهو في كل موضع منها يختلف عن معناه في الموضع الآخر. ان «الاجنبي عن العاقدين» بالمعنى المصطلح عليه فقها هم الاشخاص الذين لم يشتركوا في العقد ولا تربطهم بالعاقدين رابطة قانونية. هؤلاء الاشخاص [illegible]

زيد لبكر منزلا مملوكا لعمرو بسبب من أسباب الملكية لا يتصل بزيد — في هذا المثل عمرو هو أجنبي عن العاقدين: زيد وبكر — ولا تأثير لعقد البيع الصادر من زيد الى بكر على عمرو. هذا بالنسبة لملكية المنزل سواء أكان هذا العقد ذا تاريخ ثابت أم غير ثابت.

ومن البديهي أن الشارع بتدوينه المادة ١٣٢٨ لم يقصد الى هذا المعنى وما دار بذهنه أن يكون عقد البيع المبرم بين زيد وبكر في المثل الذي ضربناه نافذاً اذا أثبت تاريخه في حق عمرو بالنسبة لملكية المنزل التي اكتسبها من طريق آخر لا يتصل بزيد ولا ببكر.

واذن يجب استبعاد عمرو ومن هم في حكمه من الاجانب عن العاقدين من مدلول المادة ١٣٢٨ ولكن باستبعاد هؤلاء الاشخاص وهم الاجانب عن العاقدين على المعنى الفقهي المتفق عليه — في تعريف الاجنبي — لا يبقى أمامنا الا خلفاء العاقدين وهم الذين يستمدون حقوقهم أصلا من العاقدين وتتأثر تلك الحقوق بالتصرفات الصادرة من هؤلاء عن نفس الحقوق.......

ولكي يكون الامر واضحا نرجع الى المثل الذي ضربناه ببيع زيد لبكر منزله، ولنفرض أن عمراً كان قد اشترى من زيد المنزل نفسه فعمرو هنا لم يشترك في عقد البيع الحاصل بين زيد وبكر، ولكنه في الوقت نفسه يرجع في ملكيته الى زيد. فعمرو وان كان أجنبياً عن العاقدين — زيد وبكر — الا أنه في الوقت نفسه خليفة لزيد الذي يرجع اليه في ملكيته للمنزل.

في هذه الصورة عمرو من طبقة الخلفاء ولكنه يعتبر أجنبيا عن العاقدين في التصرف الصادر من زيد لبكر، وهذا النوع من الخلفاء هو المقصود بالاجنبي بالنص الوارد في المادة ١٣٢٨

من هنا اتجه بحث شراح القانون الفرنسي الى تحديد معنى الخلف أو الوارث الذي يعتبر اجنبيا عن العاقدين فيجري عليهم حكم المادة ١٣٢٨ والخلف أو الوارث الذين يمثلون العاقدين ويحلون محلهم فتحكمهم المادة ١٣٢٢

(راجع بودري ولا [illegible] بارد ج — ١٥ — ٤ باب الالتزامات ص ٨٣ بند ٢٣٥٣)

وشراح القانون الفرنسي مجمعون على أن الخلف المقصود في المادة ١٣٢٢ هو كل شخص يتلقى حقا من شخص آخر، ولكن هذا الحق في طبيعته يتأثر بالزوال والنقص والتضييق بجميع التصرفات الصادرة من صاحب الحق الاصلي سواء في ذلك تصرفاته وأفعاله السابقة أو اللاحقة على تلقي الحق المذكور.

أما الغير أي الاجنبي عن العاقدين المقصود بالمادة ١٣٢٨ فهو كل شخص اكتسب حقا ثابتا [illegible]

الحق. ولكن من التاريخ الذي يولد فيه هذا الحق تزول كل سلطة لمن ولد أو رتب الحق في ماله في اجراء أي تصرف يعدم هذا الحق أو يضر به أو ينقصه (راجع تعليقات دالوز على المادة ١٣٢٨ ص ٤٣٤ فقرة ١٥٢)

ولكن هذا التعريف يحتاج الى ضوابط تحصر من معانيه وتقيد من مدلوله لرفع كل خطأ أو لبس عند تطبيقه على الحالات المختلفة. وفي حاجة الى استعراض الصور التي ينطبق عليها لكي يكون جليا واضحا. من هم العاقدون ومن في حكمهم ومن هم الاجانب عنهم الذين لا يحتج عليهم بالعقود الا اذا كانت ذات تاريخ ثابت ولا يعتبر لها وجودا قانونيا في حقهم الا منذ ثبوت التاريخ.

هذا ما عني بتدوينه الشراح اشد عناية فقد جاء بتعليقات دالوز ما يأتي: —

نبذة ١٥٩

«ولكن ماهي العلامات التي تنبيء بأن الخلف قد تغير مركزه وصار أجنبيا عن العاقدين»

بناء على رأي البعض فان الفرق بين الخلف الذي يأخذ حكم العاقد، وبين الاجنبي عن العاقدين، هو كالفرق بين الدعوى التي تقام من الدائن باسم مدينه للمطالبة بحقوق هذا المدين وبين الدعوى المباشرة التي تقام من الشخص باسمه مباشرة لحسابه الشخصي.

ولكن هذا الضابط ليس وافياً مانعاً — لذلك ظل البحث متواتراً إلى أن استقر رأى الاجماع على الضوابط التي تميز الأجنبي عن العاقدين وخلفائهم وهي كما يأتي: ان الأجنبي هو كل شخص تتوافر فيه الشروط الآتية:

أولا — أن يكون قد اشترك في العقد بنفسه أو بالوكالة عنه

ثانياً — أن يستعمل حقاً ثابتاً له عينيا كان أو شخصياً — اكتسبه بسبب خاص أو بنص من القانون

ثالثاً — أن يكون منذ اكتسابه هذا الحق قد انفصلت مصلحته عن مصلحة من تلقى الحق عنه، وان هذا الأخير قد فقد كل سلطة منذ تاريخ اكتساب هذا الحق — في التصرف بما يضر الحق المذكور.

ففي كل الأحوال التي تتوافر فيها هذه الشروط الثلاثة اعتبر أصحابها أجانب عن العاقدين ولا يحتج بالعقود عليهم الا اذا كانت ذات تاريخ ثابت ومنذ ثبوت التاريخ.

لم يغب عن الشراح أن يفردوا باباً خاصاً لتطبيق هذه المبادىء على حالة الوارث — في طعنه على التصرفات الصادرة من مورثه اضراراً بحق اكتسبه الوارث وتعلق بأموال المورث بسبب خاص أو بنص من القانون. واجماعهم معقود على أن الوارث في تلك الاحوال يعتبر أجنبياً عن المورث لا يحتج عليه بالعقود الصادرة من مورثه الا اذا كانت ذات تاريخ ثابت ومن وقت اثبات تاريخها.

(راجع البند كت ج ١١ ص ١٠٦ الفقرات ١١٦ و١١٧ وعلى الأخص البند ١١٨)

(راجع تعليقات دالوز على المادة ١٣٢٨ تحت باب «الورثة» ص ٤٢٥ الفقرات ١٠٣ و١٩٤ و١٩٨ و١٩٩)

[illegible]

وحسبنا أن ننقل هنا رأي بودري العمدة في هذا الموضوع وعلى رأيه … وأحكام المحاكم.

فقد ذكر المؤلف في كتابه الجزء الرابع في باب الالتزامات ص ٨٤ … ما يأتي:

«انا عند ما ذكرنا انه لا يجوز … العاقدين أن يحتج بنص المادة ١٣٢٨ … انما نفترض أن الورثة في تلك الاحوال … يطالبون بصفتهم ورثة» «ولكن … يختلف تماما اذا كانوا يعملون صادرين … «لم يتلقوه عن مورثهم بل اكتسبوه … ٣٣»

«في هذه الحالة هم (أجانب …) يحتج عليهم بالتاريخ العرفي» «وهذا … الوارث بشرط الجرد الذي يعمل لا … بل بصفته دائنا للمورث أو خلفا له بسبب …

«وينطبق أيضاً على الوارث … القانون جزءاً معيناً من التركة محظوراً … المساس به reservataire (هذا … الشريعة الاسلامية) الذي يطعن على … الصادر من مورثه في أمواله متجاوزاً الحد … له به قانوناً (يشير الى المادة ٩٠٣) وفي … الوارث في هذه الحالة يستمد حقه من … وعلى ذلك يدخل في طبقة الاجنبي عن … وله أن يتمسك بالمادة ١٣٢٨»

كان امام هذا الشرع المصري … قواعد الاثبات عن القانون الفرنسي … ١٣٢٢ وما أثارته بين الشراح من بحوث … لضبط معناها ليكون منسجما متسقا مع … ١٣٢٨ وكان امام نظر الشرع المصري … ما انتهى اليه البحث واستقر عليه الرأي … المقصود من المادتين السالفتي الذكر … أوردناه — لهذا حذف من نص المادة … عبارة «وورثتهم وخلفائهم» وجعل نص … ٢٢٧ مقصوراً على ما بقي من المادة الفرنسية … استبعاد الجملة المذكورة التي كانت منشأ … واللبس.

هذا من جهة؛ ومن الجهة الاخرى … الوارث في الشريعة الاسلامية التي … الشرع المصري في باب الميراث يختلف عن … الوارث في القانون الفرنسي — … مقتضى احكام الشريعة الاسلامية لا يعتبر … خلفا للمورث. ذلك ان مكان الحقوق … الاسلامية الذمة — ولا تتعلق بالمال … وفاتها — والشريعة الاسلامية لا … ذمة أخرى. وتفريعاً على هذه القاعدة … جميع التزامات الشخص لا تنتقل … ورثته بل تتعلق بأمواله المتروكة … حيث بيان أصحاب الحقوق في التركة … هؤلاء الوارث. وفي هذا الوضع فان … في الاموال المخلفة عن المورث … القانون ويتعلق بالمال مباشرة … بعض أصحاب الحقوق الاخرى … الشريعة.

والوارث في الدفاع عن هذا الحق … [illegible]

الجزائر

وتقدمها الاقتصادي

مما يؤسف له أن معظم سكان الشرق غير واقفين تماما على ماهو دائر في كثير من الاقطار الشرقية. وقد يكون السبب في ذلك اكتفاءهم بالاهتمام باحوال أمهات البلاد الغربية معتقدين أن ذلك وحده أوفر مرشد لهم في هذه الحياة. وان كان حقيقة الالمام بما هو سائر في البلاد الأخرى لا يخلو من فوائده المعروفة؛ لكن نظرا لما هناك من التشابه بين قطر وآخر من الاقطار الشرقية من نواح متعددة، كان من النافع أيضاً لسكانها أن يكونوا واقفين على الطرق والوسائل المختلفة التي اتبعت في قسم يكون قد خطا خطوات واسعة نحو التقدم الاقتصادي لاقتباس ما يصلح منها في قطر آخر، اذ نظراً للتشابه المذكور يحتمل نجاح ما يقتبس من وسائل تحققت أغراضها بعد تجربتها في بعض الأقاليم.

وهاهي الجزائر أحد الاقطار الشرقية في الشمال الغربي من أفريقيا قد لا يعرف عنها سكان بعض البلاد الشمالية في أفريقيا أيضاً الا شيئاً نزراً في حين أن مواردها الاقتصادية قد نمت بدرجة لفتت أنظار الكثير من أهل البحث في فرنسا وفي غير فرنسا.

فمنذ مائة سنة كان عدد سكانها أقل من مليوني نسمة؛ وفي سنة ١٨٩١ قدر عددهم بنحو ٤ر٢٥٠ر٠٠٠ وبحسب الاحصائيات الاخيرة يبلغ عدد السكان فيها الآن ما يقرب من ستة ملايين منهم نحو ٨٦٧ر٠٠٠ من الاوربيين.

ومعظم سكانها يعيشون في الجزء الشمالي، ولذلك يوجد نحو خمسة ملايين ونصف مليون من السكان في مساحة لا تتجاوز ٨٠ر٠٠٠ ميل مربع. والباقي من السكان وعددهم نصف مليون يعيشون في الاجزاء الغربية التي تبلغ مساحتها نحو ٧٣٧ر٠٠٠ ميل مربع ومعظمها صحراوات جرداء.

وفي نظر فرنسا تعتبر خريطة حوض البحر الابيض من ناحية الغرب رمزاً على ان مراكش والجزائر وتونس امتداد للاراضي الفرنساوية من جهتها الجنوبية، ومساحة هذا الجزء الجنوبي تبلغ خمسة أمثال مساحة فرنسا نفسها.

والمعروف ان الجزائر وفرنسا تكون اتحاداً جمركيا قائماً بذاته، ورغم ما ينجم من هذا الاتحاد من اتساع الاسواق الداخلية للانتاج الأهلي فالجزائر لا تزال في حاجة الى الاسواق الاجنبية لتصريف جزء غير قليل من سلعها. وأهم ما تنتجه الجزائر … والحبوب، والحديد الخام، والفوسفات، … والخضر، ونبات الحلفا، الذي يحتاج اليه … عظيما أرباب مصانع الورق في بريطانيا. … بيان بمقادير ذلك: —

النبيذ ٢٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠ جالون سنويا

المعادن والفوسفات ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ طن سنويا

الحبوب ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ طن سنويا

… ويزرع القطن فيما لا يقل عن ١٢ر٠٠٠ … والسكان في ٨٠ر٠٠٠ فدان والفواكه … وخصص لها نحو ٢٣ر٠٠٠ فدان ويوجد … نحو ١٥ مليون من شجر الزيتون.

… ميزانية الجزائر السنة ١٩٢٩ تقدر … [illegible]

و٦٢٦ و٣٠٠ و٢٣٥ ر ١ للايرادات

ولقد تضاعف مقدار الايراد في السنتين الاخيرتين. أما صادراتها فنمت نموا عظيما. ففي السنوات الخمس الماضية صارت ثلاثة أمثال ما كانت عليه، وأهم ما تستورده مواد البناء والسيارات مما يدل على حالة النمو والتقدم فيها.

ويستعين الزراع فيها بنقابات التعاون التي يبلغ عددها ١٨٦ نقابة أهمها توجه عنايتها نحو عمل النبيذ وتصريف الحبوب والأدخنة وشراء الآلات الزراعية.

ويقدر بعض الماليين الزيادة في قيمة المباني في السنوات العشرة الأخيرة بنحو ثلاثة أو أربعة أمثال ما كانت عليه قبلا، ورغم ذلك فحركة تشييد المباني مازالت على قدم وساق فيها تلبية لحاجة البلاد من انشاء مساكن أوفر ومصانع جديدة.

والعناية موجهة الآن نحو تحسين الموانيء بالجزائر وفي هذا السبيل قد انفقت عدة ملايين من الفرنكات لا سيما في ميناء الجزائر.

ومن وسائل تنمية الثروة في البلاد أنهم لجأوا الى تنشيط السياحة فيها، وتقوم بهذه الحركة شركة ما وراء الاطلانطيق الفرنسية. وتملك هذه الشركة السفن لنقل السياح وكذلك الفنادق والعربات ووسائل النقل الاخرى التي يستخدمها السياح في انتقالهم من مكان الى آخر في داخلية البلاد. وبها من السكك الحديدية نحو ٣٠٠٠ ميل، وأما الطرق الزراعية الممهدة لسير السيارات فيها فيبلغ طولها نحو ١٨ر٠٠٠ ميل وتتجه الفكرة الآن نحو ربط فرنسا وجزيرة مدغشقر بخط هوائي يجتاز الصحراء عن طريق بحيرة تشاد متجها نحو موزامبيق ومنتهيا عند مدغشقر. ولقد قام البرنس سكتس دي بوربون بتجارب اجتياز الصحراء، كما أنه تألفت لجنة برلمانية تحت رياسة المسيو ستيج الحاكم العام السابق للجزائر للبحث في مشروع الخط الحديدي لاختراق الصحراء.

أما مستوى المعيشة فيها فمرتفع بالنسبة الى كثير من البلاد، وتتمتع الطبقة العاملة فيها بمستوى لا بأس به، والجزائر خالية من مشكلة العمال العاطلين، بل المشكلة الحقيقية هي قلة اليد العاملة فيها. ولكي تشجع فرنسا الاقامة في الجزائر تقوم بدفع اعانات لمن يريد من أفراد تتوافر فيهم شروط خاصة الانتقال اليها. والحاجة الى اليد العاملة شديدة جدا لاسيما في هذه الآونة مناسبة للمنشآت التي تقوم بها السلطات احتفالا بالعيد المئوي لوجود فرنسا بها والذي يحل وقته في العام القادم.

ومن علامات التقدم في البلاد ما صارت اليه بعض مدنها الكبرى، ففي مدينة الجزائر زادت السيارات زيادة كبرى ويدل الاحصاء الاخير أنها بعد باريس تشمل أكبر عدد من السيارات (بالنسبة الى عدد السكان) عما في أي مدينة أخرى من المدن الفرنسية، كما ان نفقات المعيشة فيها تزيد على ماهي عليه في باريس.

ومن أجل الاحتفال المذكور قد عملت لذلك ميزانية خاصة وقدرت المصروفات بنحو ٨٤ر٢٠٠ر٠٠٠ فرنك تدفع منها حكومة فرنسا ٢٠ مليونا، و[illegible] مثل ذلك أيضاً.

ومن رأي الكثيرين من رجال الاقتصاد ان الاتجاه الذي تسير فيه الجزائر يبشر بمستقبل عظيم … في نظر كبار الرجال في فرنسا دعامة الاتحاد [illegible]

ألفاظ حية

من اللغة المصرية القديمة

رد على مقال

قرأت بمزيد الاعجاب تحليل بعض الكلمات المصرية لصديقي الاستاذ حسن صبحي، وأني استميح الاستاذ عذراً ان ناقشته في بعض ما جاء بهذا المقال الممتع، لأنه يعلم أن لي شغفا خاصا بالآثار المصرية وكان هو وزميلاه الاستاذان نسيم ورزق الله وغيرهما ممن تخرجوا في قسم الآثار من الجامعة — السبب المباشر في تعلقي باللغة الهيروغليفية حتى اني أنشأت بمساعدتهم جمعية خاصة من طلبة مدرسة المنيا الثانوية لتعليم هذه اللغة، وأنها الاولى من نوعها في المدارس الثانوية. وارجو ان اخطأت في شيء ان يردني اليه اذا اعتقد أنه قطع شوطا في هذه اللغة وما أنا الا لاحق لسابق. قال الاستاذ في مقاله:

(١) سمنود مركبة من (ثب — ن — نود) وقال معناها مربط الاولياء. وأقول ان سمنود ماهي الا كلمة يونانية sebennythis محرفة عن كلمة هيروغليفية مكونة من مقطعين (سبو معناها الارض ونترت) ومعناها المقدسة. فسمنود هي تحريف لسبنوتس اليونانية وهذه تحريف لكلمة سبنترت المصرية، وقديما كانت سمنود القسم الثاني عشر من اقسام الوجه البحري ومعبودها أنحور.

(٢) بنها — قال الاستاذ في تحليل هذه الكلمة انها مركبة من مقطعين (با) ومعناها آل، و (نه) ومعناها عسل، وقال ان كلمة العسل التي تضاف الى بنها هي شرح لكلمة بنها. وأقول ان بنها بكسر الباء لا بفتحها كما هو الصحيح في اللغة العربية مركبة من مقطعين (بي) ومعناها بيت أو حظيرة، و (نهي) ومعناها الجميز، فكأن بنها معناها حظيرة الجميز. ولا يخفى أن شجر الجميز كان له شأن يذكر عند قدماء المصريين فكانوا يصنعون منه التوابيت والأثاثات والتماثيل. أما العسل فيقال له في المصرية بي، وشارته الكتابية رسم نحلة ترشف زهرا. ولو أن النحل كان يوجد بكثرة في الوجه البحري حتى ان ملك الوجه البحري كان يدعى بتي ويكتب على صورة نحلة، الا أن الجميز كان مقدسا وكان في معبد عين شمس صالة كبرى اسمها صالة الجميز.

(٣) بولاق المذكور يقول الاستاذ انها «مخزن البلح» وأنا ان وافقته على أن بي لاق معناها المخزن مع أني كتبت بالاهرام منذ خمس سنين، على ما أذكره عن جزيرة فيلة بأسوان انها كلمة يونانية معناها جزيرة، واستشهدت بكلام العلامة زكي باشا. ان وافقت الاستاذ صبحي على بيلاق لانه رآها في الهيروغليفية فلا أوافقه على كلمة دكرو أي البلح، لان دكرو كما فسرها وكتبها معناها الحبوب، وكما فسرها غيره معناها الفاكهة، أما البلح فيقال له في المصرية القديمة على ما أعلم (بنر) بكسر ففتح

(٤) حلوان — يقول الاستاذ وجدتها في المصرية كما هي (حلوان) ولم اهتد الى معناها — وأنا أظن أن هذه دخيلة مع الفرس، وقد يجوز أن الفرس بنوا حلوان أمام البدرشين على اسم بلدة لهم في بلادهم لا تزال بهذا الاسم الى الآن، ولكني أعلم أن (حلوان المصرية) بنيت في عهد بني أمية، فان كان الاستاذ رأى اسمها في بعض النصوص المصرية القديمة فلا يبعد ان تكون تحريفا الى هلنيوم Itellonnruim وهي معابد كانت تبنيها في مصر الجالية اليونانية (الميليزية) عندما كانت تحتل تجار بامنفيس ونقراطيس أيام أمازيس وغيره من ملوك الدولة الاخيرة.

(٥) المنية — وانا أكتب للاستاذ منها الآن وكانت موضوع بحث طويل العامين وبين طلبة (مدرسة المنية الثانوية) لانها باسمهم فهي ليست كما يقول عنها الاستاذ (المكان) بل هي بالضبط المرفأ أو الميناء لأن مدلولها الرمزي في الكتابة الهيروغليفية رسم مركب أو سفينة. ومع ذلك فالمنية الحديثة اسمها منية ابن خصيب. أما المنية الفرعونية فكان اسمها منعت خوفو ومعناها مرضعة الملك خوفو باني الهرم الاكبر؛ وكلمة منعت تطلق أيضا على البقرة الحلوب فاطلاقها على المرضعة ضرب من المجاز.

(٦) أسيوط — يقول الاستاذ انها [illegible] في المصرية ولم يهتد لمعناها، وأنا أقول ان (سيوط) كلمة قديمة فرعونية مركبة من مقطعين (سي) ومعناها الحارس، و (وات) ومعناها الطريق فكأن سيوط معناها حارس الطريق، فأي من هو هو الذئب أو ابن آوى؟ ولذا كان اسم أسيوط باليونانية lycopolis أي مدينة الذئب، ومشهور في الميثولوجيا المصرية أن ابن آوى الاله الموقر كان يحمل الارواح ويسير بها في الطريق المؤدي الى الصحراء الغربية حتى يصل الى الناووس الاخروي حيث يجد بانتظاره قاضي القضاة ازوريس للمحاكمة في صالة العدل.

(٧) اسنا — يقول الاستاذ ان معناها التالية لابهاك تلي طيبة، ونحن نقول انها مكونة من مقطعين (سي — نوت) اي معبد نوت، ونوت هذه معبودة في اللاهوت المصري رمز للسماء. طيبة — نعى الاستاذ في آخر مقاله جعل أكبر الديار المصرية آثارا ومجدا وهي طيبة وقال ان اسمها أمحي الآن بينما تنعم طوخ باسمها المصري وهي طاوية؛ ونحن نشارك الاستاذ هذا الاسى ونود ان تعاد هذه الكلمة اللذيذة في الاذان صباح مساء، غير أني أخالفه في تحليل كلمة طيبة فهو يقول ان معناها مدينة [illegible] وأظن أني قرأت مرة للاستاذ ونجل يقول ان طيبة مركبة من مقطعين (تا) ومعناها ال تضاف الى الاسم المؤنث و(أبي) ومعناها مدخل او باب فكأن كلمة طيبة معناها جملة (الباب) وكانت تطلق على القسم الغربي المعروف الآن ببيبان الملوك او طيبة الاموات. اما الجهة الشرقية (الاقصر) فكان اسمها (وابس) او طيبة الاحياء.

أحمد علي [illegible]

قصة الاسبوع

الصــــــــورة

كان الأب موجيه ، وهو عامل شاخ قبل الأوان، وخط الشيب لحيته ورأسه، ولكن بقيت في عينيه لمحة من الفتوة ، يجلس تجاه صديقيه الشابين، في مؤخرة الحانة، وهما ينكران عليه قوله ونصحه، ويقولان له: كيف، وأنت عضو قديم في « الكومون » ، أحجم مق دق النذير النهائي بظفر العمال ، عن السير مع الرفاق ، ومحاربة الجند والشرطة ؟

فنفض الأب موجيه حطام « غليونه » وحدق مليا بزميليه، وأفرغ كأسه ، وقال:

« أتريدان أن تعلما لماذا؟ اذن فاصغيا، واستفيدا مما أقول اذا استطعتما . كنت كما تعلمان أثناء الحصار وأثناء الكومون ملحقاً بفرقة بلفيل ، وكنت في الخامسة والعشرين، متوقد الرأس، وكنت أعزب لا أسأل عن أحد ، وكنت أريد قتال البروسيين وانقاذ الجمهورية. ولكن سرعان ما وقع التسليم ، والتمر الملكيون في فرساي بالجمهورية ، فعندئذ هتفت بحياة « الكومون » الذي كان يدفع لنا ثلاثين فلساً في اليوم . وفي يوم المظاهرة الكبرى سرنا حتى « ري » ، ولكن جنود « تيير » استقبلونا باطلاق النار الحامية ، وأطلقت المدافع علينا من الوراء من نقطة « مون فاليريان » وعلمنا أن رئيسنا قتل، فتمزقنا شذر مذر، وفر من استطاع الفرار. وازدلفت أنا الى زقاق صغير، ولكن شرطيا رآني حين اتجهت الى زاوية الزقاق ؛ فخف في أثري ، وكنا واحداً لواحد؛ فارتددت نحوه، فأطلق النار على وجهي، فانحرفت فأخطأني ، ثم أطلقت النار بدوري، فأصابته في صميم صدره ؛ فترك بندقيته؛ وأمسك صدره بيديه، ورفع كتفيه ، وارتمى على وجهه بشدة.. ولكن النار كانت تطلق في نهاية الشارع حيث كان الجند يطاردون زملائي . فكيف المفر ؟ كان هنالك لحسن الطالع منزل هدمته القنابل أيام الحصار، فانسللت اليه ، وأويت الى أحد أوكاره ؛ فوجدت فيه شيئاً من القش ، فلبثت هنالك ، ... في الى ... أرهف السمع، وأرسل النظر هنا وهنالك. وكنت في مكان أستطيع منه رؤية جثة الشرطي الذي قتلته، فكان شنيعاً أن ألبث عشر ساعات أحدق في الرجل الذي قتلته، وكان ... « لوبناشيا » ... على صدره وكان ... في مكانه ... على جنبه ، كأنه نائم ، ... وجهه ... الاستلقاء ... بركة من الدم، وكانت ... قد ... على ... خطوط ... وانت ... الأبيض ... »

وكري ؛ ودلفت باريس ما استطعت الى الطواف سبيلا . وقاتلت حتى النهاية كما تعلمون . ولكن لحسن الطالع انسحبت في آخر لحظة حينما استولت الجند على متاريس شارع فولتير . فاختفيت ولم يشغل أحد بأمري .

« ومضت على ذلك ثلاثة أعوام، وعادت الحياة الى مجراها العادي . ففي مساء ذات سبت عقب القبض خرجت للترييض واللهو مع رفيق لي في العمل يدعى اوجين، وكنا نعتزم البحث عن المرأة، وهو ما يسمح به لفتى لم يبلغ الثلاثين غير متزوج، أليس كذلك ؟ سرنا اذن الى مونبارناس وتعشينا عند تاجر نبيذ في شارع « جاتيه » وكرع كل منا زجاجته والتهم كل عشائه ثم ذهبنا لقضاء السهرة في مرقص « الثلاثة عمود » . وهنالك اعترض صديقي اوجين ، وكان مقدامًا ، فتاتين احداهما ضخمة حمراء الوجه تكثر من الضحك، والأخرى صغيرة القد سمراء فأعجبتني لأول نظرة فقدمت اليها كأساً وتعرفنا بهما . ولما خرجنا من المرقص اصطحب اوجين الفتاة الحمراء واصطحبت السمراء الصغيرة وسرت معها حتى منزلها في نهاية حي « بليزانس » .. لا تضحكا يا صاحبي، فلست أنوي أن أقص عليكما سخفاً وانتظرا النهاية .

« وفي صباح الغد انتبهت خجلا ثقيل الرأس وكانت الفتاة تنام نوما عميقاً . ما الفائدة من الحديث والمطارحة اذا كان مقضياً أن لا نلتقي الى الابد ؟ نهضت اذن وارتديت ثيابي بسكون . واقتربت من المدفأ لألقي فوقه القطعة ذات العشرة الفرنكات . وهنالك حانت مني التفاتة الى صورة كبيرة في اطار قد وضعت الى جانب المرآة ؛ فاقتربت منها ... أرى ؛ كانت صورة الشرطي الذي قتلته في « ري » وهو مكشوف الرأس ، جالساً على كرسي ، متحلياً بوسامه ونياشينه . آه ؟ لقد عرفته لأول وهلة ؛ ذلك لأني رأيته هنالك طويلا ، وهو ملقى على الارض، غارقاً في دمه . ولشد ما ... عندئذ من الألم ؛ أجل شعرت كأن يداً تنفذ الى صدري ، وتعصر قلبي . ما الذي جاء بصورة هذا المسكين الى هذه الغرفة ؟ وهل تكون هذه الفتاة ابنته ؟ وكنت أريد أن أجاب السؤال الذي أضعه سراً لنفسي ، اذا بالفتاة قد استيقظت ، ... ورائي ... وهي تنزل ... لماذا تتأمل صورة أبي ... آه ؟ لقد قضيت ليلتي مع ابنة الرجل الذي قتلت !

كذلك ، ثم استبقاني منظر هذه الفتاة المسكينة التي أشفقت عليها . وكانت تجلس على سريرها ، وكانت قد مدت يدها الى ثوبها الملقى فوق كرسي فسترت به كتفها وذراعها العارية ، تدفعها بقية حياء تدل على أنها لم تقطع طويلا في مزاولة هذه هذه الحرفة الشائنة . وكانت فتية جداً ، قد لا تجاوز الثامنة عشرة ، وكانت رغم كونها قد قضت ليلة فجور ، مازالت ناعمة صبوحة المحيا تحت شعرها المنفوش، وكانت ترمقني بنظرات بريئة .

« وكنت لا أكاد أقوى على الوقوف، فدنوت وجلست الى جانبها ، ولم أجرؤ بعد على دعابتها ، بل أشرت بأصبعي الى الصورة وقلت لها: « هذا أبوك اذن ؟ » . فبدا عليها التأثر ، وأخذت تقص على سيرة بؤسها.

« أجل ، كان هذا أباها ، وكان أبا باراً ، أرمل ، ليس له في الحياة سواها . وكانت يعبد حبيبته الصغيرة فرجيني . آه ، ولو لم يكن قد قتل في « ري » برصاص رجال الكومون ، لبقيت فرجيني فتاة شريفة . وكانت سعيدة يومئذ ، تقيم في ضاحية باريس ، في مركز البوليس ، حيث كان أبوها « أونباشياً » ، وحيث كانت هي تتولي تدبير المنزل ! ولكن ماذا ؟ قتل أبوها فغدت يتيمة في الخامسة عشرة ، فاشتغلت صبية ، ولا فلس معها يومئذ ، عند قريبة بعيدة لها تشتغل بصنع الثياب في سان دني . وكان الجميع هنالك : صاحبة الدار والفتيات ، لا أخلاق لهن . وكان ثمة فاسد النصح ، وفاسد القدوة ، فسرعان ما زلت . ومع ذلك فانها لا تزاول هذه الحرفة الا منذ أشهر فقط ، لأنها بقيت مدى عامين مع حبيب واحد ، هو موظف في احدى الوزارات ، غادرها ليتزوج وكانت المسكينة تبكي بدمع يثير مني الشجن والحزن لمأساتها التي كنت سبباً في وقوعها ، وهو موت أبيها الذي قتلته بيدي .

« وبينما كانت تحدثني بهذه السيرة ، استعدت أنفاسي ، وملكتني فكرة واحدة ، هي أن أصلح الخطأ الذي تسببت في وقوعه ولم يك ثمة سوى وسيلة واحدة . أليس كذلك ؟ هو أن أتولى أمرها . وكانت فرجيني تسكن غرفة مفروشة ولا تملك سوى ثوبها الذي ترتدي . أما أنا فكنت عاملا أتقن حرفتي ، وأكسب مالا بأس به ، وكان عندي أثاث ومال متوافر، فلم أتردد، بل اصطحبت فرجيني الى منزلي، وأسكنتها معي ... وقد يدهشكما أن قاتلا يتخذ خليلة من ابنة الرجل الذي قتل . ولكني أحببتها وقضي الأمر . هذا الى أني لم أك قاتلا ... ولم أقتل الشرطي الا دفاعاً عن نفسي ، والحرب هي الحرب ! وكان بوسعي أن أنتزع ابنته من براثن الرذيلة . ولقد نجحت يا صاحبي وجعلت منها امرأة شريفة ... وتزوجتها بعد ذلك بقليل ... وهذا ما أقص اليوم بعد أن ماتت، لأنها كانت هي تلك « الأم » موجيه التي كنتم توقرونها جميعاً والتي أبكيها منذ عامين .

« أما صورة الأب فما زالت معلقة في غرفتي في مكان لائق ، وكنت أتأملها ... ، بل كنت أحياناً أتصور أن ... ويشكرني على ما صنعت .

« هذا يا صاحبي ... ، كما كنت في ... »

شذرات

انصاف الانسان بشدة الفقر ... من انصافه بالجهل: فالفقير يفقد ... يفقد الانسانية .

***

لا تتهافت على اللئيم فتتهم في ... الذي فتتهم في عفتك ولا على الجاهل ... اثنان في النار: دنيا وأخرى ...

***

أصدقاء هذا الزمن يخافون ... وعدوى الفقر فلا يعودون ... الفقير .

السيد مصطفى لطفي ...

***

لا يكون المرء كاملا حتى ... فكيف به اذا لم يأمنه صديقه

***

ليكن ما تكتبه من خير ما تقرأ ... من خير ما تكتب .

حركة الاقبال بطيئة، وحركة الا... لأن المقبل كالصاعد من مرقاة الى أعلى ... كالمقذوف من أعلى الى أسفل .

شربين محمد عبد ... الحاني ...

مركز الوارث

بقية المنشور على صفحة ١١

الحق وصانته من أن يعبث به المورث ... من المورث تصرف من شأنه أن يضر ... المقرر له قانوناً — كان الوارث في ... وفي الطعن على التصرف الضار بهذا ... مستقلا لنفسه وعن حق يستمده من ... المورث، ومن ثم فالوارث في الشريعة ... منفصل عن مورثه بالنسبة لحقوقه ... المورث انفصالا تاما فهو أجنبي عنه ... المادة ٢٢٨ . ولكنه عدل الترك ... الاخري المطلوبة لنومها والمتعلقة ... لا تتعارض مع حقه . في تلك الحالة ... المورث وخلفا له في وفاء تلك ...

لهذا الاعتبار أيضاً جاء نص ... من عبارة « الورثة وخلفائهم » ... من القانون الفرنسي .

ومع وجود الخلاف ... الآراء هنا وهناك متفقة على ... يعتبر أجنبيا عن المورث في ... عائلها . وهذا المبدأ قررته ... لمحكمة الاستئناف الأهلية في ... ابريل سنة ١٩٢٨ في الاستئناف ... نمرة ١٧٤ سنة ٤٥ ...

أثر المسلمين في حضارة الهند

وفي أهلها

ابتدأ العصر الاسلامي في الهند من القرن الحادي عشر المسيحي وانتهى الى القرن الثامن عشر، وتاريخ هذه القرون السبعة المتوالية مدون واضح جلي، وذلك بفضل مساعي المؤرخين المسلمين. فعلينا شكرهم الجزيل بخلاف تاريخ ما قبل العصر الاسلامي فانه لا يمكن الاهتداء اليه لشدة غموضه وندورة مراجعه .

كانت الهند في هذه القرون السبعة هدفا للفاتحين المسلمين العديدين فمنهم العرب والافغان والترك والمغول وكلهم كانوا مسلمين، وكانت أسس سياستهم ونظمهم الحكومية مبنية على الشريعة المحمدية ومستمدة منها — هؤلاء الفاتحون لم يملكوا الهند فحسب بل نشروا دينهم وآدابهم وصناعاتهم فيها وفي غيرها من البلاد التي فتحوها. ويمكننا أن نقول ان التغير العظيم الذي أحدثوه لا يزال موجوداً الى اليوم، ونحو سبعين مليونا من الهنود يعتنقون الديانة الاسلامية وكذلك يتكلم أهالي الجهات الكثيرة في الهند باللسان الذي تفرع من ألسن هؤلاء الغزاة.

ولا يخفى على مطالع التاريخ أن المسلمين أثروا في البلاد التي امتلكوها وحكموها ايما تأثير لم يستطع أحد من الغزاة أن يفعل مثله

نعم ان المسلمين لم يؤثروا في حضارة الهند كما أثروا في غيرها بل على عكس ذلك أثر الهنود (الهنود) في غالبيهم ، وهذا أمر لم ير مثيله في تاريخ المسلمين . ان الحضارة التي بثها الافغان والترك والمغول في أرجاء الهند أحدثت انقلابا عظيما وأثرت تأثيراً عميقاً في بادىء الامر ، لكنها في النهاية تأثرت بحضارة الهند

عندنا مراجع كثيرة ومواد غزيرة لتواريخ الهند في العصر الاسلامي ولو لم تكن هذه لكان باستطاعتنا أن نعلم أثر المسلمين في الحضارة الهندية بطرق مختلفة وهي المباني التي بنوها والعمارات التي شيدوها لأنها دالة على أثرهم في الحضارة الهندية وكذلك تأثرهم بها . ويتضح ... من مشاهدة المعابد والمقابر تأثير الفكرة ... عندنا .

ذلك اذ تغيرت فكرتها وهبت من سباتها هاجمة على أمم العالم فملأت العالم سلباً ونهباً وفتحا وامتلاكا في مدة وجيزة لم يسبقها مثيل . وملامح المغول كملامح الصينيين فشعرهم أسود ولون بشرتهم نحاسي ولحاهم خفيفة سوداء وعيونهم منحرفة بخلاف الافغان والترك . فأما الافغان فخدودهم طويلة وأنوفهم مقوسة قليلا ، وأما الترك فعيونهم كبيرة متفتحة وألوانهم بيضاء ووجوههم جميلة.

والمغول قد ظهرت بغتة واكتسحت العالم وامتلكت جزءاً عظيما من العمران . ولكنا نرى بونا شاسعا بين فتوحاتها وفتوحات الرومان والعرب ، فقد كان الرومان يوسعون فتوحاتهم على نظام معلوم ناظرين الي منافع الممتلكات وخيراتها ، والعرب فتحت البلاد والممالك لسبب ديني فقط لكن المغول دوخوا البلاد وفتحوها ليكونوا فاتحين وقابضين على ناصية العالم وليجمعوا أمم العالم تحت سيادتهم ويخضعوها خضوعا تاما وينشروا اسم « المغول » واسم « خان » الذي كان حاكما عليهم ورئيساً لهم — في ارجاء العالم . ان اسم « شنغيز خان » (جنكيز خان) و « تيمورلنغ » (تيمورلنك) من تلك الاسماء التي اذا سمعناها تصورنا شكلا مخيفاً فوق رأسه هالة من الدم والنار ، انا نري طبعاً غريباً وخلقاً عجيباً في هؤلاء السفاكين الطغاة فيتصور علينا حله وهو سر عظمتهم ونجاحهم وذلك تضاد خصلتين قسوة وتسامح فحيناً نراهم يسفكون دماء الابرياء ويعيثون في الارض فساداً لا يبالون بلومة لائم وحيناً آخر نراهم يطأطئون رءوسهم أمام آلهة مغلوبيهم ويشملون علماءهم وأدباءهم بعطفهم الجم.

كانت المغول في بادىء أمرها كالامم التي لم تنل قسطا وافراً من الحضارة فكانت تعبد الطبيعة ومظاهرها كالشمس والارض والفرس . وهذه كانت من آلهتها فكانت تخضع لها وتسجد ، ولكنها كما توسعت ممتلكاتها وفتوحاتها اعتنقت ديانة ... ، وعند فتحها الهند اعتنقت الاسلام وذلك لأنها اختلطت بالأمم الاسلامية كالفرس والافغان والترك .

مجازفات المرأة لتحقيق غايتها

ورقة من حياة أبناء الغرب

حبيبي ن ...

في الساعة التاسعة مساء تذهب سارة برفقة زوجي الى السينما فأكون أنا بانتظارك وحدي، لا تتأخر، اني أعد الدقائق لاجتماعنا منذ الان

(تونيا)

وفي الساعة المعينة كان (ن ...) صاعداً سلالم البيت الذي تقطنه تونيا وزوجها وشقيقتها العذراء سارة . وما أن وصل الدور الثالث حتى دفع الباب ودخل تواً الي غرفة النوم حيث اعتاد سابقا أن يختلي بحبيبته في مثل هذه الفرص على أمل لقائها بمفردها كما أخبرته بالكتاب الذي أرسلته له

— تونيا حبيبي هاأنذا قد جئت.

— حقا لقد كنت أخشى عدم مجيئك يا حبيبي.

قالت هذا ثم دخلت وأغلقت الباب . فالتفت صاحبنا دون ترو وارتمى على صدرها يعانقها ويعطر وجنتيها وأذرعها العارية قبلات حارة ملوبة غير واع أو منتبه لاصفرار وجهها وارتجافها حتى هوت — وهو لا يزال متعلقاً بها — الى الأرض.

— آه ماهذا !!! صرخ الفتى ثم أغمي عليه

***

كانت سارة شقيقة تونيا تشبهها من حيث القامة وملامح الوجه والصوت أيضاً، حتى لقد كان يتعذر لمن يراها أن يفرق بينها وبين شقيقتها تونيا المتزوجة.

وقد علمت سارة بعلائق شقيقتها مع (ن ...) فكانت تترقب الفرص لحادثه بوجوب قطع تلك العلائق. ولم يكن الدافع هو المدافعة عن شرف شقيقتها لكونها متزوجة، لا ! بل لأنها أحبته حباً جعلها تستهون كل صعب في سبيل استمالته لها حتى ولو أدي ذلك الى قتل شقيقتها . ولما علمت ذلك اليوم أن شقيقتها وزوجها ذاهبان الى السينما انتهزت الفرصة فكتبت الى (ن ...) ذلك الكتاب الذي ذيلته بامضاء تونيا وطلبت اليه فيه موافاتها كما مر ذكره.

« حبيبي لا تخف .. ها أنا بجانبك ، أفق ، هذ لرشدك ، لا أحد يعلم بنا حتى ولا تونيا نفسها . »

... هذه الكلمات أخذت سارة تنبه (ن ...) من اغمائه وهي جالسة بجانبه مسندة رأسه على صدرها ...

وتضم رأسه الى نهديها الخافقين مرة أخرى حتى عاد الى صوابه فقال .

سارة أين تونيا ؟ عفواً ماذا فعلت لقد ظننتك تونيا

— اذن لم يمكنك التمييز بيني وبين شقيقتي أليس كذلك ؟ كما أنك لم تميز بين خطي في الكتاب الذي أرسلته لك اليوم وبين خطوط شقيقتي التي تعلمت منها الشيء الكثير

— أهو أنت التي أرسلت الكتاب يا سارة ؟

— أمر غريب، أليس كذلك ؟ ولكن كفاني شما وأنا من أجل شقيقتي . نعم أنا مرسلة الكتاب يا (ن ..) أرسلته لكي أختلي بك في هذه الوحدة فأنضي لك حبي الذي أخفيته عنك زمناً طويلا والذي ضقت ذرعاً بحمله . اني أختلي بك الآن دون أن أخشى وشاية أحد أو أخاف ملامة أحد، فأنا لا أزال حرة طليقة بعكس تونيا

— كفى يا سارة، ولا تلوميني لتعلقي بشقيقتك دونك مع أنكما خلقتما على صورة واحدة من حيث الجمال والقامة حتى والصوت أيضاً .. لقد أحببتك وايم الحق كما أحببت تونيا، ولكن بصورة أخرى ، بصورة أنقى وأطهر . أحببتك حباً أخوياً اذ أنت عذراء يا سارة فلا يمكنني أن أدنو منك كما أقرب من شقيقتك المتزوجة، وأنا لا أزال في عنفوان شبابي، والمتزوجات في نظرنا ونحن في هذه السن هياكل الحب والغرام وغاية ما تطمح وتصبو اليه نفوسنا .

— لا لا ، لا أريد أن أسمع هذا القول ، دع تونيا لزوجها ان استحلفك أن تتركها تفرضها عليها اذا كنت حقيقة تحبها، وأنا أقبل أن أكون لك فتصرف بي وبعقلي وبمواهبي وما ملكته يداي كما تشاء، وبدون أي معارض أو منازع.

— كفى يا سارة هذا مستحيل أن لا أقبل هذا مطلقا ، انه لعطاء كثير منك ولكنه ثقيل الحمل علي . والآن أستودعك الله

***

حلت سارة في السينما ... أنها هي التي منعت (ن ...) من المجيء الى بيتها ثانية ...